

عبد الرحمن
يوسف

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
قسم الجغرافيا

أنماط استخدام الأرض في مدينة طوباس :
دراسة في التركيب الداخلي

إعداد

عبد الناصر نادر عبد الرحمن يوسف

إشراف

الدكتور عزيز دويك

قدّمت هذه الأطروحة استكمالاً لنيل درجة الماجستير في الجغرافيا من كلية

الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية

نابلس - فلسطين


٢٠٠١م / ١٤٢٢هـ

قرار لجنة المناقشة

أنماط استخدام الأمراض في مدينة طوباس :
دراسة في التركيب الداخلي

عبد الناصر نادر عبد الرحمن يوسف

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢٠٠١/٩/٣ الموافق ١٥ جمادى الآخرة ١٤٢٢ هـ

التوقيع




أعضاء لجنة المناقشة

- | | |
|----------------------|-------------------|
| ١- د. عزيز دويك | رئيساً ومشرفاً . |
| ٢- د. صقر الحروب | ممتحناً خارجياً . |
| ٣- د. حسين احمد | ممتحناً داخلياً . |
| ٤- د. علي عبد الحميد | ممتحناً داخلياً . |

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بعد أن أتممت هذه الرسالة بتوفيق الله وعنايته ، أتقدم بعظيم الامتنان وخالص الشكر بالعرفان بالجميل إلى أستاذي الفاضل الدكتور عزيز الدويك الذي أحاطني برعايته في كل لحظة قضيتها في تحضير وكتابة الرسالة ، بالإضافة لمتابعاته وتوجيهاته السديدة وتصويباته القيمة والمميزة ، التي بفضلها خرجت الرسالة بصورتها الحالية ، فله مني كل الاحترام والتقدير ، سائلا المولى عز وجل أن يمد في عمره ، وينفع الأمة في علمه وعمله ، ويبقيه ذخرا لطلبة العلم ليستفيدوا منه وينهلوا من معارفه . كما أتقدم بالشكر إلى لجنة المناقشة الأفاضل : الدكتور عزيز الدويك مشرفا ورئيسا ، الدكتور صقر الحروب ممتحنا خارجيا ، الدكتور حسين احمد ممتحنا داخليا والدكتور علي عبدالحميد ممتحنا داخليا .

وأنتدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل الدكتور حسين احمد ، الذي كان له الفضل الكبير في المساعدة لاعداد الاستبانة الخاصة بالرسالة والمساعدة في تحليل البيانات التي نتجت عن الدراسة ، والى الدكتور احمد رأفت غضيه الذي ساعدني في استخدام الخرائط اللازمة لأجل الدراسة ، والى مركز التخطيط الحضري في جامعة النجاح الوطنية ممثلا بالدكتور الفاضل علي عبد الحميد مدير المركز .

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أسرة مديرية الحكم المحلي في مدينة طوباس ممثلة بالأخ سمير دوابشة وجميع العاملين ، والى بلدية طوباس وبشكل خاص رئيس البلدية الأخ نياب أبو خيزران وكافة العاملين بها ، أتقدم بالشكر كذلك إلى الأخ المهندس هاني النجوم والأخ المهندس إبراهيم الهموز من وزارة الحكم المحلي رام الله ، الذين جميعا كان لهم الفضل الكبير في الحصول على الخرائط والبيانات ، ومتابعتهم للصعوبات التي اعترضت هذه الرسالة .

الإهداء

إلى والدي اللذين علماني أن هناك أمل في الحياة يأتي بعد صبر .

إلى نزوجتي الغالية وأبنائي الأعزاء : ولاء ، نادر ، جمال ، هشام ، حنان ، حلا ،
ومحمد ، الذين تحملوا غيابي عنهم في مراحل إعداد هذه الرسالة .

إلى شقيقاتي اللواتي أكن لهن كل الحب والحنان والتقدير .

- إلى كل القلوب الصافية التي واكبت جهدي المتواضع لهم جميعاً حبي وتقديري .
- عبدالناصر نادر عبد الرحمن يوسف .

محتويات الرسالة

رقم الصفحة	العنوان
١	عنوان الرسالة
٢	قرار لجنة المناقشة
٣	الشكر والتقدير
٤	الإهداء
٥	محتويات الرسالة
٨	قائمة الجداول
٩	قائمة الخرائط
١٠	قائمة الأشكال
١١	١ - الفصل الأول - مقدمة الدراسة
١٢	١ - ١ المقدمة
١٣	١ - ٢ الهدف من الدراسة وأهميتها
١٤	١ - ٣ منطقة الدراسة ومبررات اختيارها
١٥	١ - ٤ لمحة عن الأسلوب الإحصائي المستخدم
١٦	١ - ٥ القضايا أو الأسئلة التي حاولت الدراسة الإجابة عليها
١٧	١ - ٦ تنظيم الدراسة
١٩	١ - ٧ مصادر ومراجع الفصل الأول
٢٠	٢ - الفصل الثاني - الخلفية النظرية للدراسة
٢١	٢ - ١ لمحة جغرافية عن مدينة طوباس
٢١	٢ - ١ - ١ الظروف الطبيعية
٢٣	٢ - ١ - ٢ الظروف الحضارية (البشرية)
٣٢	٢ - ٢ مراجعة الدراسات والبحوث السابقة
٤٢	٢ - ٣ مصادر ومراجع الفصل الثاني

رقم الصفحة	العنوان
٤٤	٣ - الفصل الثالث - منهجية الدراسة
٤٥	٣ - ١ منهجية الدراسة
٤٥	٣ - ١ - ١ تصميم الدراسة وأسلوب اختيار العينات
٥٢	٣ - ١ - ٢ قائمة بالمتغيرات وكيفية اختيارها
٥٥	٣ - ٢ - ١ الأسلوب الإحصائي المستخدم في الدراسة (التحليل العاملي)
٥٧	٣ - ٢ - ٢ العمليات الخاصة بالتحليل العاملي
٦٣	٣ - ٣ مصادر ومراجع الفصل الثالث
٦٤	٤ - الفصل الرابع - استعمالات الأرض في مدينة طوباس
٦٥	٤ - ١ استعمالات الأرض في مدينة طوباس
٦٦	٤ - ٢ أنواع استعمالات الأراضي في مدينة طوباس
٦٧	٤ - ٢ - ١ الاستعمال السكني
٧٥	٤ - ٢ - ٢ مناطق التطوير الحضري
٧٦	٤ - ٢ - ٣ المباني العامة
٧٩	٤ - ٢ - ٤ التجاري
٨١	٤ - ٢ - ٥ الحرف والصناعات
٨٢	٤ - ٢ - ٦ الحدائق
٨٤	٤ - ٢ - ٧ الزراعي
٨٦	٤ - ٢ - ٨ النقل والمرور
٨٧	٤ - ٢ - ٩ المقابر
٨٨	٤ - ٣ مصادر ومراجع الفصل الرابع
٩١	٥ - الفصل الخامس - نتائج الدراسة
٩٢	٥ - ١ نتائج الدراسة
٩٢	٥ - ١ - ١ نتائج التحليل العاملي للتركيب الداخلي لمدينة طوباس
٩٨	٥ - ١ - ٢ تركيب العوامل
٩٨	٥ - ١ - ٢ - ١ عامل تركيب الأسرة
١٠٥	٥ - ١ - ٢ - ٢ العامل الاقتصادي والاجتماعي
١١١	٥ - ١ - ٢ - ٣ عامل خصائص المسكن

رقم الصفحة	العنوان
١١٩	٥ - ١ - ٢ - ٤ عامل الحالة الاقتصادية المتوسطة
١٢٤	٥ - ١ - ٥ مصادر ومراجع الفصل الخامس
١٢٦	٦ - الفصل السادس - أهم النتائج والتوصيات
١٢٧	٦ - ١ ملخص نتائج الدراسة
١٣٠	٦ - ٢ التوصيات
١٣١	٦ - ٣ المصادر والمراجع
١٣٥	٦ - ٤ - ١ ملحق رقم (١)
١٣٩	٦ - ٤ - ٢ ملحق رقم (٢)
١٤٠	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
١	تطور أعداد سكان مدينة طوباس منذ عام ١٩٢٢ م - ٢٠٠٠ م	٣١
٢	نماذج من الدراسات التي تناولت التركيب الداخلي للمدن	٤١
٣	عدد المتغيرات الخاصة بخصائص السكان والمساكن والخدمات	٤٧
٤	قائمة تفصيلية بالمتغيرات المستخدمة في الدراسة	٥٣
٥	نموذج من مصفوفة المعلومات (ن × ك)	٥٨
٦	نموذج معاملات الارتباط بين اثني عشر متغيراً	٥٩
٧	نموذج لمصفوفة الدرجات العاملية	٦١
٨	أنواع استعمالات الأرض للأغراض السكنية	٧٠
٩	أحكام البناء الخاصة بالسكن الزراعي ضمن الاستخدام الزراعي	٨٥
١٠	مصفوفة تشعبات العوامل	٩٥
١١	تركيب التحليل العاملي للبيئة في مدينة طوباس	٩٧
١٢	مصفوفة العوامل (الأبعاد) لمدينة طوباس	٩٧
١٣	المتغيرات والتشعبات لعامل تركيب الأسرة	١٠٣
١٤	المتغيرات والتشعبات للعامل الاقتصادي والاجتماعي	١١٠
١٥	المتغيرات والتشعبات للعامل خصائص المسكن	١١٨
١٦	المتغيرات والتشعبات للعامل الاقتصادي المتوسط	١٢١
١٧	الوحدات المساحية ومساحتها والكثافة السكانية في كل وحدة مساحية	١٢٣

قائمة الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
١	مدينة طوباس نسبة إلى مدن الضفة الغربية وفلسطين .	٢٢
٢	قضاء طوباس سنة ١٩٦٥ م .	٢٧
٣	حدود محافظة طوباس والتجمعات السكنية الفلسطينية والمستعمرات اليهودية .	٣٠
٤	توزيع الوحدات المساحية الإحصائية في منطقة الدراسة .	٤٩
٥	الوحدات المساحية الإحصائية الداخلة في الدراسة .	٥٠
٦	توزيع عينات الوحدات المساحية الإحصائية في الدراسة .	٥١
٧	الدرجات الوظيفية لعامل تركيب الأسرة في مدينة طوباس	١٠٤
٨	الدرجات الوظيفية للعامل الاقتصادي والاجتماعي في مدينة طوباس	١٠٩
٩	الدرجات الوظيفية لعامل خصائص المسكن في مدينة طوباس	١١٧
١٠	الدرجات الوظيفية لعامل الحالة الاقتصادية المتوسطة في مدينة طوباس	١٢٢

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
١	نماذج بعض دراسات التحليل الاجتماعي لبعض المدن	٣٦
٢	العمليات الخاصة بالتحليل العملي	٦٢

١ - : الفصل الأول - مقدمة الدراسة

- ١ - ١ : المقدمة .
- ١ - ٢ : الهدف من الدراسة وأهميتها .
- ١ - ٣ : منطقة الدراسة ومبررات اختيارها .
- ١ - ٤ : لمحة عن الأسلوب الإحصائي المستخدم .
- ١ - ٥ : القضايا أو الأسئلة التي حاولت الدراسة الإجابة عليها .
- ١ - ٦ : تنظيم الدراسة .
- ١ - ٧ : مصادر ومراجع الفصل الأول .

١ - : الفصل الأول

١ - ١ : المقدمة

يهدف هذا البحث إلى دراسة التركيب الداخلي لمدينة طوباس ، من خلال دراسة الخصائص الاقتصادية و الاجتماعية والديموغرافية، وخصائص المسكن ، بالإضافة إلى أنماط استخدام الأرض داخل المدينة ، وذلك حسب الحدود الإدارية للمدينة ضمن المخطط الهيكلي لعام ١٩٩٨م .

وسوف تحاول هذه الدراسة في سبيل بلوغ هذا الهدف وصف وتفسير التركيب الداخلي لمدينة طوباس ، وذلك من خلال إبراز أوجه الاختلاف والتباين بين أحياء ومناطق المدينة المختلفة في نمط هذا التركيب ، حسب الخصائص السكانية وخصائص المسكن، وبيان الأمتداد المكاني لهما . وستحاول هذه الدراسة مقارنة أنماط هذه الدراسة مع دراسات أخرى سابقة ، سواء كانت محلية أو عربية أو غربية .

وفي سبيل تحقيق أهداف هذه الدراسة فقد تم تحضير استبانة خاصة ، تشتمل على المتغيرات المتعلقة بخصائص السكان الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية وخصائص المسكن واستعمالات الأرض في المدينة .

وقد تم بعد ذلك اختيار العينات الداخلة في الدراسة ، بتطبيق أسلوب العينة العشوائية المنتظمة ، من خلال الخرائط التنظيمية الجديدة ، بالإضافة إلى الاستعانة بالصور الجوية لمدينة طوباس ، حيث تم تحديد نقطة البدء ، بشكل عشوائي ، وتم إضافة مقدار التمثيل بطريقة منتظمة بترك (٥) منازل من نقطة البدء . وقد تم إجراء المسح الميداني لجميع الأسر التي وقع عليها الاختيار حيث تم توزيع الاستبانة عليها .

وذلك بتعبئة الاستبانة عن طريق اتصال الباحث مباشرة برب الأسرة ، وفي حال غيابه عن طريق أحد أفراد الأسرة ، وذلك بهدف الحصول على أقصى درجة من المعرفة الصحيحة وقد استخدم في سبيل هذه الغاية الأسلوب الإحصائي المعروف بالتحليل العاملي (Factor Analyses) ، باستخدام طريقة المكونات الرئيسية (Principle Component Analyses) ، وإدخال تلك البيانات في الحاسب الآلي لإجراء حسابات التحليل العاملي ، وذلك بهدف الخروج بأنماط مختلفة عن خصائص السكان والمسكن والتي يمكن تعميمها على منطقة الدراسة .

ونظرا للأهمية التي تتمتع بها مدينة طوباس كونها مركزا لمنطقة طوباس والتي ستكون مستقبلا مركز لمحافظة ، وذلك حسب التقسيم الإداري الجديد لمناطق الضفة الغربية والذي قامت على إعداده السلطة الوطنية الفلسطينية ، ونظرا لعدم توافر التخطيط السليم الشامل لهذه المنطقة خاصة في ظل ضعف عام في الخدمات بوجه خاص ، واختلاط الاستعمال السكني مع الاستعمال التجاري، وخصوصا في منطقة البلدة القديمة في وسط المدينة لذلك ، لا يسد من محاولة دراسة التركيب الداخلي لمدينة طوباس بشيء من العناية والتفصيل .

١ - ٢ : وتوضح أهمية الدراسة لمدينة طوباس من خلال إبراز النقاط التالية :

(١) قلة الدراسات التي تناولت التركيب الداخلي في المدن العربية بشكل عام والمدن الفلسطينية بشكل خاص ، وبخاصة المدن الصغيرة الحجم كمدينة طوباس .

(٢) سوف تقدم هذه الدراسة البيانات والحقائق التي قد تفيد المخططين ومتخذي القرار في عمليات التخطيط والتنظيم للمرافق ، ومحاولة وضع سياسة للتوزيع الأمثل لخدمات منطقة الدراسة ، قائمة على أساس أفضل الأماكن لإقامة تلك الخدمات، وبخاصة في عمليات تنظيم استخدامات الأرض ، وأنماط المسكن التي تحتاج إليه مدينة طوباس .

(٣) تعاني المدينة من نقص حاد في الخدمات الأساسية في مختلف المجالات ، وستلقي هذه الدراسة الضوء على المزيد من حقائق الأوضاع والخصائص المختلفة للسكان والمساكن .

(٤) إن منطقة الدراسة لم تدرس من قبل باستخدام الأسلوب الإحصائي المعروف بالتحليل العاملي (Factor Analyses) ، ولا بغيره من الأساليب الإحصائية ، حيث أنه لا يخص هذا الأسلوب من أهمية في الحصول على نتائج أكثر دقة من تلك الأساليب والدراسات الوصفية .

١ - ٣ : منطقة الدراسة و مبررات اختيارها :

تشتمل منطقة الدراسة الحدود الإدارية للمدينة حتى نهاية عام ١٩٩٨ وهو المخطط الهيكلية الأخير للمدينة ، والذي تقسم المدينة من خلاله إلى عدد من أل أحواض والتي يتشكل منها أحياء المدينة المختلفة ، ويمثل حوض ١٥ وهو الذي يشكل اصل المدينة الحالية (البلدة القديمة) ، وينتشر حول هذا الحوض امتداد المدينة على أحواض أخرى شكلت المدينة الحالية . وتبلغ مساحة طوباس حسب المخطط الجديد (٨٤٥٣،٥٧) دونم (١) ، كما أنها تضم (١١٧٧١) نسمة(٢) يسكنون في (١٩٣٣) مسكن (٣) .

لقد برزت مبررات وجهت اهتمام الباحث لتكون هذه المدينة مجالاً لدراسته، منها:

- ١- التعرف على الخصائص الاقتصادية والاجتماعية الديموغرافية وخصائص المسكن في مدينة طوباس .
- ٢- دراسة الأنماط المكانية لخصائص السكان الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية وخصائص المسكن في المدينة .
- ٣- تعتبر منطقة الدراسة ذات طابع ريفي ، يغلب على مساكنها عدم التنظيم والعشوائية في البناء ، وخاصة في البلدة القديمة وسط المدينة الحالية ، كان ذلك في ظل غياب التخطيط السليم زمن الاحتلال الإسرائيلي البغيض ، والذي استهدف ضرب البنية التحتية لقطاع التخطيط الداخلي للمدن الفلسطينية ، والعمل على إفشال المشاريع التخطيطية والعمل على الحد من قدرات مخططينا في رسم الخطط التنموية التي تعمل على الدفع نحو التطور في الاستخدام الأمثل للأراضي وبشكل يفي بمتطلبات المجتمع المحلي للتجمع العمراني .
- ٤- الإفادة من نتائج هذه الدراسة في عمليات التخطيط والتنظيم للمرافق المختلفة في منطقة الدراسة ، وبشكل خاص في عمليات تنظيم استخدامات الأرض ، وأنماط المسكن ، وتوفير الخدمات المناسبة لخصائص السكان في المستقبل ، خاصة ونحن

في هذه المرحلة الانتقالية ، والتي هي بحاجة ماسة إلى الدراسات التخطيطية ، والتي ستكون بمثابة بنية تحتية لإقامة مشاريع للخدمات وأخرى أساسية لأبناء هذه المدينة .

٥- إبراز مشكلات المسكن والسكان في المدينة مثل (توصيل المياه ، وعدم وجود شبكة للصرف الصحي ، ومشكلة المواصلات ، وغيرها) .

١ - ٤ : لمحة عن الأسلوب الإحصائي المستخدم :

سوف يستخدم في هذه الدراسة الأسلوب الإحصائي المعروف باسم التحليل العائلي (Factor Analysis) ، من أجل معرفة التركيب الداخلي لمدينة طوباس ، وبيان أوجه التشابه والاختلاف في الخصائص الاقتصادية والاجتماعية و الديموغرافية للسكان ، ومعرفة خصائص المسكن ، وذلك باستخدام طريقة المكونات الرئيسية (The Principle Component Analysis) ، شكل التدوير المائل (Optique Rotation) (٤) . وذلك بهدف الخروج بأنماط مختلفة عن خصائص السكان والمسكن ، يمكن تعميمها على منطقة الدراسة (٥).

وقد استخدم هذا الأسلوب في عدد كثير من الدراسات الجغرافية ، من أجل إظهار أنماط التركيب الداخلي للمدن والتعرف على العلاقات المعقدة بين المتغيرات المستخدمة في الدراسات المختلفة لمناطق مختلفة من العالم (٦) .

ولتطبيق هذا الأسلوب يحتاج الباحث عند إجراء دراسته للتركيب الداخلي للمدينة إلى خرائط تفصيلية لأحياء منطقة الدراسة ، ومعلومات إحصائية متعلقة بالخصائص الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية وخصائص المسكن ، وربط ما سبق من خلال مجموعة من المتغيرات ترتبط كل منها بعامل معين ، هذه العوامل هي التي تساعد في تفسير التركيب الداخلي للمدينة ويتم بعد ذلك إظهار الدرجات العائلية التي تبين ارتباط المناطق (الأحياء) داخل المدينة بالأبعاد المحددة في الدراسة (٧) .

١ - ٥ : القضايا او الأسئلة التي حاولت الدراسة الإجابة عليها :

تحاول هذه الدراسة الإجابة على عدد من التساؤلات ، مثل :

١ - ما هي اوجه التشابه والاختلاف في التركيب السكني لمناطق مدينة طوباس؟ وكيف ينظم التركيب الداخلي في المدينة؟ وهل له نمط معين؟ وإذا كان كذلك فما هو هذا النمط؟ هل هو حلقي، دائري، قطاعي؟. ومقارنة ذلك مع أنماط مدن أخرى أجريت عليها مثل هذه الدراسة.

٢ - هل هناك تجانس وتطابق بين التباين في استخدام الأرض وبين تباين خصائص المسكن؟

٣ - هل هناك اثر للوضع الاقتصادي والاجتماعي في نوعية مادة بناء المسكن ، وموقع المسكن ، في كل حي من أحياء المدينة؟ هل يتحكم المستوى الاقتصادي المرتفع او المنخفض بما سبق ذكره؟

٤ - هل هناك مناطق اجتماعية للفقراء وذوي الدخل المتدني وأخرى للأغنياء ، وخاصة في منطقة البلدة القديمة والضواحي الموجودة على أطراف المدينة؟

٥ - هل تتأثر من حيث مادة البناء والاتساع ومهنة صاحب المنزل؟

٦ - هل ظهرت عوامل تختلف عن العوامل التي ظهرت في الدراسات السابقة لمدن عريية او غربية او مدن الحضارة غير الغربية؟

١ - ٦ : تنظيم الدراسة :

تتضمن هذه الدراسة ستة فصول :

الفصل الأول :

يشتمل هذا الفصل على المقدمة ، الهدف من الدراسة ، منطقة الدراسة ومبررات اختيارها ، لمحة عن الأسلوب الإحصائي المستخدم ، القضايا أو الأسئلة التي حاولت الدراسة الإجابة عليها ، وتنظيم الدراسة .

الفصل الثاني :

يشتمل على الخلفية الجغرافية لمدينة طوباس ، وتناول الظروف الطبيعية والحضارية للمدينة ، واث ذلك في عملية نمو وتطور المدينة ، من حيث المساحة والسكان والوظائف ، بالإضافة إلى لمحة عن الخلفية النظرية للدراسات السابقة التي تناولت التركيب الداخلي للمدن ، من خلال مراجعة أهم هذه الدراسات التي استطعت الحصول عليها .

الفصل الثالث :

يشتمل هذا الفصل على منهجية الدراسة والبحث ، ويتناول مواضيع تصميم الرسالة ، وأسلوب اختيار العينات ، وعرض المتغيرات المستخدمة في الدراسة ، ومن ثم إلى العمليات الخاصة باستخدام أسلوب التحليل العاملي .

الفصل الرابع :

سيتعرض هذا الفصل لاستعمالات الأراضي للأغراض السكنية والتجارية والصناعية والحداثق والخدمات والنواحي التعليمية والترفيهية ومناطق التطوير الحضري واستعمالات الأرض لأغراض النقل والمرور والمقابر ومساحات الأرض الفضاء .

الفصل الخامس :

ويشتمل هذا الفصل على نتائج التحليل المتعلقة بالتركيب الداخلي لمدينة طوباس ، وتفسير العوامل التي سيتم استخلاصها من الدراسة مع عرض لخرائط الدرجات العاملة لكل عامل على حدة، ومن ثم تحليل لهذه الخرائط ، وشرح الأنماط السائدة لكل عامل ، وبيان شكل امتدادها المكاني في منطقة الدراسة .

الفصل السادس :

ويحتوي الفصل على أهم النتائج مع عرض لأهم التوصيات التي قد تفيد المخططين ومتخذي القرار ، والتي رأى الباحث أنها ضرورية لخدمة منطقة الدراسة وسكانها والاستفادة منها على مستوى الوطن ، وكذلك لغيرها من الدراسات اللاحقة لأنماط استخدام الأرض والتركيب الداخلي للمدن .

١ - ٧ : المصادر والمراجع للفصل الأول

- ١ - بلدية طوباس ، المخطط الهيكلي لعام ١٩٩٨ ، بيانات غير منشورة .
- ٢ - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، ١٩٩٩ . التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت - ١٩٩٧ : النتائج النهائية . تقرير السكان-منطقة طوباس، (الجزء الأول) . رام الله - فلسطين .
- ٣ - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، ١٩٩٩ . التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت - ١٩٩٧ : النتائج النهائية . تقرير السكان-منطقة طوباس، (الجزء الأول) . رام الله - فلسطين .
- ٤ - علي ، فواز ، (١٩٨٦) ، التركيب الداخلي للمنطقة الجنوبية من عمان ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية .
- ٥ - نفس المصدر السابق .
- ٦ - جغرافية العمران ، جامعة القدس المفتوحة ، المقرر رقم (٥٤٣٣) ، عمان ، جامعة القدس المفتوحة .
- ٧ - أبو العينين ، راشد إبراهيم راشد ، ١٩٨٩ ، التركيب الداخلي لمدينة السلط (دراسة فسي السكان والمسكن) ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية .

٢ - : الفصل الثاني - الخلفية النظرية للدراسة

٢ - ١ : لمحة جغرافية عن مدينة طوباس

٢ - ١ - ١ : الظروف الطبيعية

٢ - ١ - ٢ : الظروف الحضارية (البشرية)

٢ - ٢ : مراجعة الدراسات والبحوث السابقة

٢ - ٣ : مصادر ومراجع الفصل الثاني

٢ - : الفصل الثاني

٢ - ١ : أولا : لمحة جغرافية عن مدينة طوباس :

٢ - ١ - ١ : أ - الظروف الطبيعية :

تقع مدينة طوباس في الجزء الشمالي الغربي من الضفة الغربية ، (خريطة رقم ١) ، إلى الشمال الشرقي من مدينة نابلس على بعد (٢٣ كم) ، وإلى الجنوب من مدينة جنين على بعد (٢٠ كم) (١) ، وتقع على درجة عرض (٣٢،١٩) شمال خط الاستواء ، وعلى خط طول (٣٥،٢٢) شرق غرينيتش (٢) .

ويتراوح معدل ارتفاعها عن مستوى سطح البحر ما بين (٣٥٠ - ٤٠٠) متر (٣) ، حيث تمتد إلى الغرب منها أقدام جبال نابلس ، ويقع إلى الشمال منها وادي الحمد ، القادم من هذه الجبال والمتجه شرقا نحو نهر الأردن (٤) .

ولو نظرنا إلى البلدة القديمة نراها متراكمة في منازلها فوق بعضها البعض ، والتي تطل بمجملها على المناطق السهلية إلى الشرق منها . واما الشكل الحالي للمدينة فقد اتخذ الشكل الطولي باتجاه شمالي غربي وجنوبي شرقي ، على طول و الطريق التي توصل المدينة بمدينة نابلس ، وعلى جانبي الطريق التي توصلها بمدينة جنين أيضا . ومن الملاحظ أن الجانب الغربي من الطريق الموصل إلى مدينة نابلس أكثر ازدحاما في البناء سواء أكان تجاريا أو سكنيا ويعود ذلك إلى كون المناطق التي تقع إلى الشرق من هذا الطريق مناطق سهلية زراعية ، فهي بالإضافة إلى استغلالها زراعيًا ، فإن تكاليف البناء في هذه المناطق تحتاج إلى تكاليف مادية تكاد تكون كبيرة ، لحاجتها إلى أساسات قوية ، هذا بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الأراضي هناك ، ولعدة أسباب أخرى أيضا من أهمها سهولة المواصلات إليها وذلك بقربها من الطريق العام الذي يقطع المدينة ويصلها بمدينة نابلس جنوبا وجنين شمالا .

٢ - ١ - ٢ : ب - الظروف الحضارية (البشرية) :

١ - اصل التسمية واهم الملامح التاريخية :

يرجع تاريخ مدينة طوباس إلى بلدة قديمة قامت أيام الكنعانيين ، تدعى (تاباص) ، بمعنى ضياء او بهاء . وقد ذكرت في العهد الروماني باسم (ثيبس - Thebes) وهي بمعنى طيبة ، وكانت تقع على الطريق العام مابين بيسان ونابلس ، وقد عرفها العرب باسمها الحالي ، واشتهر منها (ابراهيم بن عيسى بن غنايم الطوباسي الحنبلي) ،الذي درس في نابلس سنة ٧٦٨ هجرية ، و (علي الزيتاوي) الذي توفي في دمشق في أواخر سنة ٨٣٦ هجرية (٥) .

يحيط بالمدينة الحالية العديد من الأماكن الأثرية او ما يعرف باسم الخرب ، فإلى الشرق من طوباس وفي جنوبها الشرقي تقع خربة عينون ، خربة يرزة ، خربة السمراء ، خربة موفية ، خربة أم القطن ، خربة السويداء ، خربة الغرور وغيرها من الخرب المتناثرة . واما في شمال طوباس وشمالها الشرقي فتقع خربة الردغة ، خربة جبارين ، وخربة سلحب ،ومعظم الخرب السالفة الذكر تحتوي على آثار رومانية بشكل خاص ، وبعض الآثار اليونانية (٦) .

٢ - اصل السكان : يقسم سكان طوباس إلى ثلاثة حمائل ، والعائلات التي نشتملها هذه الحمائل لا تعود إلى اصل واحد ، بل تختلف كل عائلة في ذلك عن الأخرى ، واما تلك الحمائل فهي (٧) :

أ - حمولة الدراغمة :

وتشكل نحو نصف السكان ، ويعودون بأصلهم إلى شرق الأردن والخليل وعرب المساعيد والطفيلة وبعض القرى (٨) .

ب - حمولة الصوافطة :

وتضم نحو ثلث السكان ، وعائلاتها تعود بأصلها إلى شرق الأردن والسلط ، والى دبورية من أعمال الناصرة ، وتشمل هذه الحمولة المسيحيين في طوباس والذين يعودون

بأصلهم إلى الناقورة واجنسنا من أعمال نابلس ، وصلخد من أعمال دمشق (على بعد حوالي ٣٣ كم من الحدود السورية الأردنية) (٩).

ج - حمولة الفقهاء :

تتألف من عائلات متعددة ، منها الزعبية (من العراق وإيران) ، وهم منتشرون فسي بلاد الشام وبشكل خاص في حيفا ، يافا ، السلط ، طرابلس ، وبيروت . ومن عائلات الفقهاء أيضا المرابرة و يذكر بعضهم انهم كانوا سامريين واسلموا بعد الفتح الإسلامي في زمن صلاح الدين الأيوبي (١٠) .

٣ - طوباس في العهد الإسلامي :

فتحت طوباس على يد المسلمين ، كغيرها من المدن الفلسطينية وذلك من خلال الفتوحات الإسلامية لبلاد الشام ، حيث تتواجد في الجزء الشمالي من خربة ابزيق بقايا لاثثار تعود إلى العصر الأموي ، ولاتزال الآثار العثمانية ماثلة حتى هذه اللحظة ، إذ يتواجد داخل البلدة القديمة بعض المنازل التي تعود إلى نهاية القرن التاسع عشر ، وإحدى المدارس تعود بتأسيسها إلى عام ١٨٨٦م ، حيث بنيت هذه المدرسة للبنين ، بالإضافة إلى المسجد القديم والذي يعود بتأسيسه إلى منتصف القرن السابع عشر ، ومن الجدير بالذكر أن البروتستانت الإنجليز قد أسسوا مدرسة في طوباس في هذه الفترة أي في عام (١٢٩٣ هجرية) ، وقد بلغ عدد طلابها ثمانية طلاب (١١) .

٤ - طوباس تحت الانتداب البريطاني (١٩١٨ م - ١٩٤٨ م) :

خضعت فلسطين للانتداب البريطاني عام ١٩١٨ م ، وبالطبع فان طوباس التي هي جزء من فلسطين قد خضعت للانتداب أيضا ، حيث تأثرت كغيرها من المدن الفلسطينية من السياسة البريطانية الجائرة ، والمتمثلة بشكل خاص بنظام الضريبة الزراعية ، لاتعمال كسائل المواطنين والمزارعين منهم بشكل خاص لتترك اراضيهم ومواشيهم رهنا لسياسة الضرائب (١٢) .

وفي الأربعينيات من القرن السابق (١٩٤٣ م) كان أهالي طوباس يعتمدون في

معيشتهم على (١٣) :

أ - الزراعة :

وكانت الحبوب هي المحصول الزراعي الرئيسي للمزارعين وسكان البلدة بشكل عام ، وكان أهم هذه الحبوب (القمح ، الشعير والتفاني) ، أما الخضار فكانت قليلة ، والأشجار كانت قليلة أيضا وأكثرها (الزيتون ، اللوز ، العنب ، والتين) .

ب- الماشية :

كان أهل البلدة يعتمدون في جزء من معيشتهم على تربية الأغنام والأبقار ، حيث قدر عدد الأغنام في هذه الفترة بحوالي ١١ ألف رأس ، وعدد الأبقار بحوالي ٥ آلاف رأس ، وكانت المراعي الرئيسية لهم في أحراش ابزيق وجبارين .

ج - التجارة :

كان في طوباس في هذه الفترة بعض التجار الذين يزاولون بيع الأقمشة والبن والسكر وغيرها لسكان القرى المجاورة .

د - الفحم :

وكانوا يصنعون قليلا منه من أخشاب الأحراش المجاورة (حرش ابزيق وجبارين) .

أما بالنسبة لمعيشة سكان طوباس في تلك الفترة ، فقد كان معظم سكانها يقضون أكثر أيام السنة في بيوت الشعر مع مواشيهم للعناية بها وبأراضيهم ، مما جعل العادات البدوية تسود حياتهم ووسائل معيشتهم (١٤) .

٥ - طوباس ما بين عام (١٩٤٨ م - ١٩٦٧ م) :

تعد هذه الفترة من الفترات المؤلمة التي عصفت بفلسطين ، والتي كان لها الأثر الكبير في تغيير مجرى التاريخ الفلسطيني ، فبعد انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين في أيار من عام ١٩٤٨ م ، قامت العصابات اليهودية بتدمير عشرات من القرى الفلسطينية وتهجير مئات الألوف من سكانها خارج فلسطين ، واحتلال الجزء الخصب والغني من الأراضي

الفلسطينية ، و اعلان هذه العصابات قيام دولة إسرائيل ، مما كان له اكبر الأثر على كامل التراب الفلسطيني (١٥) .

ومدينة طوباس كجزء من هذا الوطن ، فقد تأثرت هي الأخرى بهذه المأساة ، حيث استولت إسرائيل من خلال هذه الحرب على أجزاء كبيرة من الأراضي الزراعية الخصبة لطوباس ، وذلك في الجزء الشمالي والشمالي الشرقي منها ، والمحاذي لأراضي بيسان حتى نهر الأردن ، وشرد الكثير من أصحاب هذه الأراضي التي كانوا يفلحونها نحو الأردن (١٦) .

وبعد هذه الحرب (١٩٤٨) وضعت الأراضي المتبقية من فلسطين في جزئها الأوسط (الضفة الغربية) تحت الوصاية الأردنية ، والجزء الجنوبي الغربي (قطاع غزة) تحت الوصاية المصرية (١٧) .

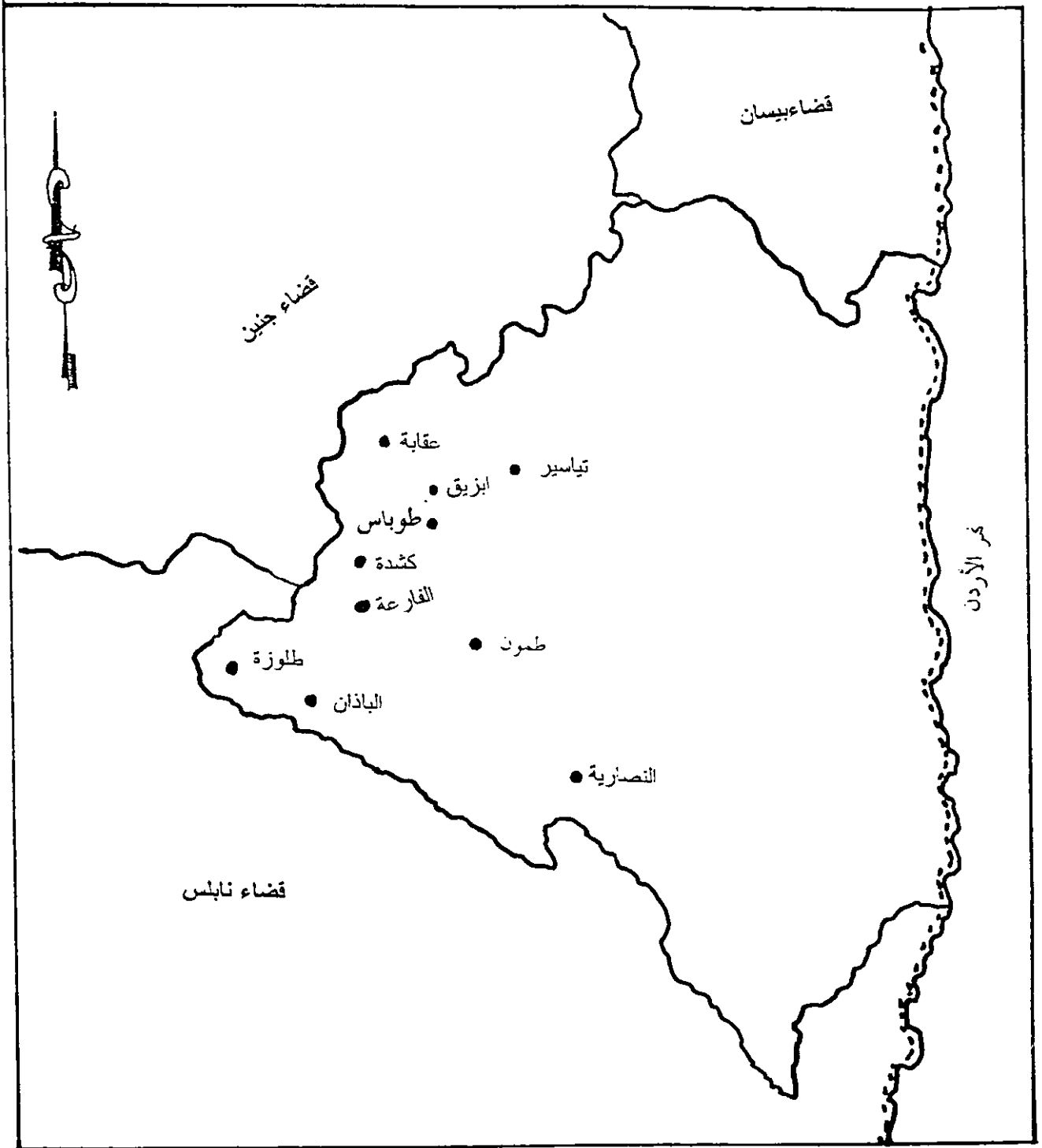
وخضعت طوباس للنظام الإداري الأردني والقوانين الأردنية كغيرها من مدن وبلدات الضفة الغربية ، ففي عام ١٩٥٥ م صدر عن مجلس الوزراء الأردني قرارا بإنشاء أول بلدية ومجلس بلدي (١٨) ، وفي عام ١٩٦١ صدر أول مخطط هيكل للمدينة ، والذي لم يصادق عليه بسبب المشاكل والخلافات على الأراضي بين أهالي البلدة داخل البلدة القديمة حالياً والتي كانت تشكل بلدة طوباس سابقاً ، ولا تزال بعض هذه المشاكل والخلافات عالقا حتى يومنا هذا (١٩) .

وفي ١٦ كانون الأول من عام ١٩٦٥ ، أعلنت طوباس مركزا لقضاء يتبعه القرى التالية (٢٠) ، انظر خريطة رقم (٢) ، :

- ١ - طوباس .
- ٢ - تياسير بما في ذلك المالح .
- ٣ - طلوزة بما في ذلك النصرارية (خربة سالم) ، الفارعة والباذان .
- ٤ - طمون .
- ٥ - عقابة .
- ٦ - بردلة مع خربة قاعون .
- ٧ - ابزيق (خربة) .
- ٨ - الدير (خربة) .
- ٩ - الليضاء (خربة) .
- ١٠ - ميحان (خربة) .
- ١١ - كشدة (خربة) .

خريطة (٢)

قضاء طوباس سنة ١٩٦٥م



المصدر : بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة .

٦ - طوباس ما بين عام (١٩٦٧ م - ٢٠٠٠ م) :

يعد العام الأول من هذه الفترة وهو عام ١٩٦٧ م ، العام الأسود في صفحة التاريخ الفلسطيني والعربي كل سواء ، فقد احتلت بقية أنحاء فلسطين واجزاء من الدول العربية المجاورة (٢١) ، وكغيرها من المدن الفلسطينية فقد تأثرت طوباس اثر يكاد يكون الاكبر بين المدن الفلسطينية ، حيث شرد جزء آخر من أبناء هذه المدينة نحو الأردن ، الجزء الأعظم منهم أصحاب ومزارعي الأراضي المحاذية لنهر الأردن (٢٢) ، حيث أقيم فيما بعد العيديد من المستعمرات اليهودية في هذه الأراضي بعد مصادرتها والاستيلاء عليها ، وقد بلغ عدد المستوطنات اليهودية في منطقة طوباس حتى بداية عام ٢٠٠٠ م إحدى عشر مستوطنة ، منها خمس مستعمرات زراعية و التي تقوم على الجزء الاكبر من الأراضي المصادرة من الأهالي وخمسة مستعمرات عسكرية أمنية ، ذلك أن منطقة طوباس حدودية مع الأردن ، بالإضافة إلى مستعمرة مدنية واحدة (٢٣) ، انظر خريطة رقم (٣) .

وتتضح معالم السرطان الاستيطاني من خلال السياسة الإسرائيلية التي مازالت متبعية ، حيث سياسة مصادرة الأراضي ومنع المزارع الفلسطيني من الوصول لارضه وزراعتها ، والعمل على استقدام مزيدا من المهاجرين اليهود الجدد ، إذ يؤدي كل ذلك إلى اقتلاع المزارع الفلسطيني من أرضه والقضاء على الاقتصاد الزراعي الفلسطيني مما يضطر بالعامل الفلسطيني إلى الذهاب للعمل داخل المستعمرات اليهودية (٢٤) .
ومن ابرز الأعمال التي تقوم عليها السياسة الإسرائيلية :

١ - إغلاق مناطق واسعة من الأراضي واعتبارها مناطق تدريب عسكري (مناورات) ، وحفر الخنادق العسكرية (كون هذه المناطق حدودية ومنطقة فصل امني على نهر الأردن) .

٢ - حرمان أصحاب الأراضي من استغلالها للأغراض الزراعية او الرعي ، وذلك إما للسبب السابق ذكره في النقطة الأولى ، او بغرض المحافظة على النظام البيئي الرعوي كما يدعون ، وذلك بإنشاء ما يطلقون عليه المحميات الطبيعية .

٣ - العمل على حفر آبار ارتوازية عميقة تخدم المستوطنين ، إذ تعمل هذه الآبار على تجفيف الآبار والينابيع التي تخدم المزارع والمواطن الفلسطيني ، وذلك بمنعه من حفر الآبار

او تحديث القائم منها ، وبالتالي تهجير المزارع من أرضه ومصادرتها وتسهيل السيطرة عليها . (٢٥) .

طوباس في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية :

ومع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية عام (١٩٩٤) واستلام المسائل المدنية في هذه المدينة ، بدأت هذه السلطة بعلاج ما خلفه الاحتلال البغيض من مخلفات سلبية بنيوية خاصة في النظام الهيكلي الداخلي للمدينة ، هذا الاحتلال الذي قام بالحد من التوسع العمراني للمدينة مما أدى إلى وجود ظاهرة البناء العشوائي داخل المدينة ، في ظل تزايد طبيعي كبير للسكان ، هذا الأمر الذي أدى إلي تراكم الأبنية ككتلة واحدة ، وظهور مشاكل كبيرة في نظم توصيل الخدمات ، خاصة بعد الاعتداء على الشوارع وعدم الالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة (٢٦) .

ومع كل ما سبق ذكره من المشاكل فقد قامت السلطة الوطنية الفلسطينية بالعمل الجاد من اجل تجاوز هذه المشاكل ، فقامت منذ عام (١٩٩٦) بإعلان مدينة طوباس مركزا لمنطقة يتبعه العديد من التجمعات (انظر خريطة رقم ٣) ، وقامت بإنشاء مديرية للحكم المحلي بالإضافة إلى مجلس بلدي جديد يتكون من ثلاثة عشر عضوا اثنان منهم من الإناث ، يقومان بالعمل معا من اجل النهوض بالواقع السيئ الذي خلفه الاحتلال الإسرائيلي ، حيث كان ابرز هذه الأعمال اتجاز المخطط الهيكلي الأول في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية والذي هو الآن قيد التصديق في مرحلته النهائية وقد استطعت الحصول على نسخة منه، انظر ملحق رقم (٢) ، وكما ذكرت سابقا فإن البلدة القديمة قد استثنيت من هذا المخطط للأسباب التي ذكرت في الفقرة السابقة (٢٧) .

أما بالنسبة للسكان فقد تم تجميع بيانات عن منطقة طوباس بشكل عام وعن مدينة طوباس بشكل خاص من خلال بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام ١٩٩٧م ، الذي قام به قام دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني) ، والكثير من المسوحات التي أجرتها هذه الدائرة ، ومن خلال الجدول رقم (١) ، وفي بداية عام ٢٠٠٠م ، أصدرت التقدير الأول للسكان حسب التعداد الأول ، ولمزيد من التوضيح كما هو ظاهر في جدول رقم (١) ، والذي يظهر أيضا تطور أعداد السكان منذ عام (١٩٢٢م - ٢٠٠٠م) .

محافظة طوباس



نهرس الخريطة

طريق رئيسي

طريق اقليمي

طريق سطحي

طريق التافاي

طريق مستعمرة

طريق ترابي

مدينة

قرية

مستعمرة

الخط الاثنتي

وادي

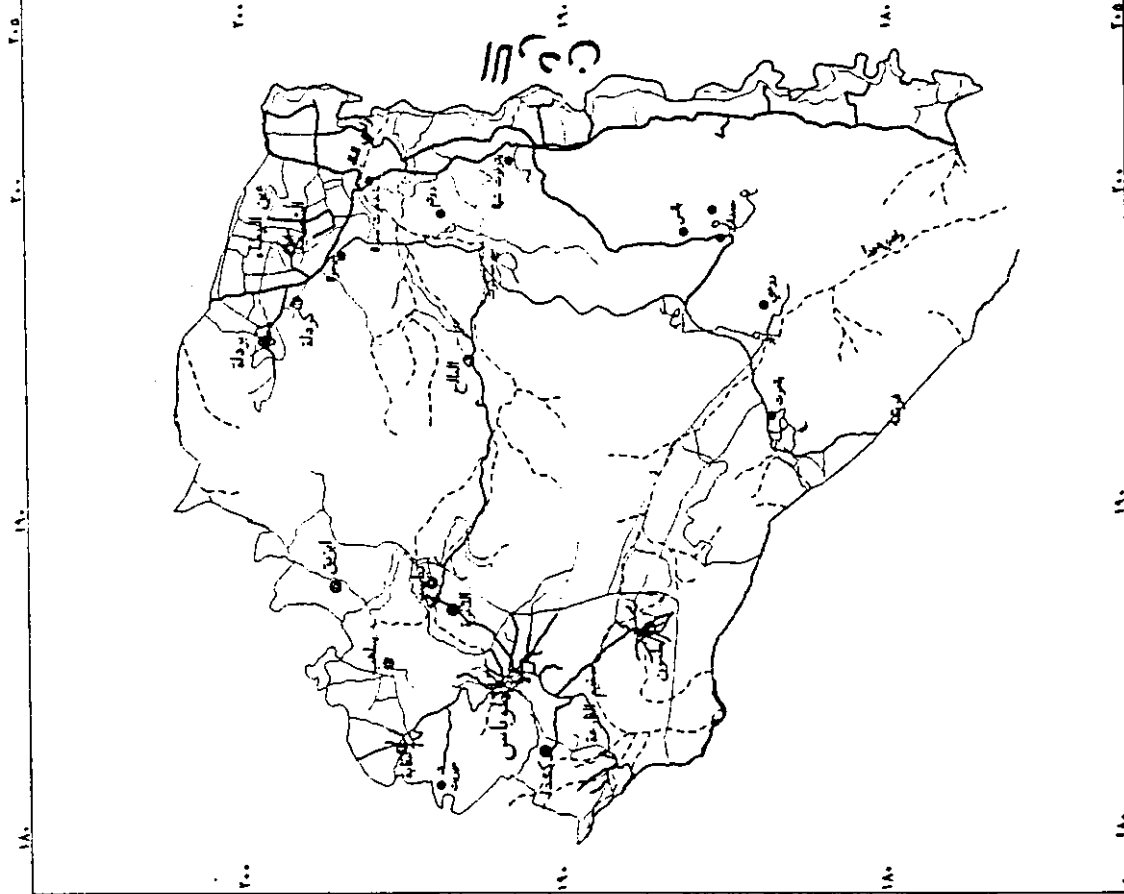
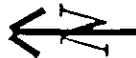
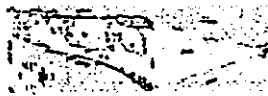
امداد راتاج

المركز الجغرافي الفلسطيني

PALGRIC

مقياس الرسم

١:١٠٠٠



جدول رقم (١)
تطور أعداد سكان مدينة طوباس

السنة	عدد السكان
١٩٢٢	٣٤٤٩
١٩٣١	٤٠٧٩
١٩٤٥	٥٤٤٠
١٩٦١	٥٧٠٩
١٩٧٩	١٠٠٠٠
١٩٩٧	١١٧٧١ (١)
٢٠٠٠	١٢٠٥٣ (٢)

يبين الجدول رقم (١) ، تطور أعداد السكان في مدينة طوباس منذ عام ١٩٢٢م - ٢٠٠٠م ، المصدر، هيئة الموسوعة الفلسطينية (الموسوعة الفلسطينية ١٩٩٦) .

- ١- المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ، ١٩٩٧ ، النتائج النهائية ، تقرير السكان ، رام الله ، فلسطين .
- ٢- المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، تقديرات عدد السكان للتجمعات الفلسطينية لعام (٢٠٠٠) ، حسب النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت (١٩٩٧) .

٢ - ٢ : ثانيا : مراجعة البحوث والدراسات السابقة :

تتميز معظم البحوث والدراسات السابقة المتوافرة عن التركيب الداخلي للمدن في البلاد العربية، بكونها لا تزيد عن الوصف البسيط ، الذي يعتمد على وصف استعمالات الأراضي في المدينة ، وافتقار هذه البحوث والدراسات لاستخدام الأساليب الكمية والإحصائية المبنية على منهج البحث العلمي والموضوعي ، وفي خلال الخمسة عشر عاما التي خلت ، ظهرت عدد من الدراسات التي تدرس التركيب الداخلي للمدن العربية (٢٨) ، والتي سنتناول بعضها منها .

وفي هذا البحث سيستخدم الأسلوب الإحصائي المعروف بالتحليل العائلي (Factor Analyses) ، والذي طبق على عدد من المدن في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية ومدن عربية مثل القاهرة ، عمان ، ومدن الحضارة غير الغربية مثل كالكوتا (٢٩) .

ترجع خلفية التركيب الداخلي للمدن إلى بداية الخمسينيات من هذا القرن وقد قسمت مراحل التركيب الداخلي للمدن إلى ثلاثة مراحل ، وهي (٣٠) :

أ - المرحلة الأولى :

وتشمل الدراسات التي خرجت من جامعة شيكاغو ، والتي أفرز روادها ما عرف باسم النظرية البيئية التقليدية (The Classical Ecological Theory)، ومن أشهر روادها ، روبرت بارك ، بيرجس وماكنزي ، والذين قالوا بوجود مناطق طبيعية (Natural Areas) ، في المدينة تنشأ بطريقة تلقائية وتتميز بخصائص اقتصادية واجتماعية ، تختلف عن غيرها من المناطق .

ومن أهم الإنجازات العلمية لهذه الجامعة النماذج الثلاثة لاستعمالات الأرض في المدن الأمريكية (٣١) ، وهي :

١- نموذج الحلقات الدائرية (The Burges Concentric Models) :

وقد وضع هذه النظرية الحلقيّة بيرجس Burges ، في بداية العشرينيات من هذا القرن (١٩٢٥ م) ، وجوهر هذه النظرية أن المدينة تتوسع من المركز نحو الأطراف ، على خمس من النطاقات الدائرية ، وهذه النطاقات من الداخل إلى الخارج ، (٣٢) هي :

أ - المنطقة التجارية المركزية (C.B.D) : وتتركز في هذا النطاق فعاليات تجارية ومكاتب وبنوك ، وهامش او حافة المنطقة التجارية حيث يوجد بها محلات بيع بالجملة .

ب - المنطقة الانتقالية : حيث تتركز فيها المناطق السكنية ، التي اغلب سكانها من العمال المهاجرين.

ج - منطقة مساكن العمال ونوي الدخل المحدود .

د - منطقة المساكن الجيدة : تحيط بهذه المنطقة مساكن العمال ، وتنتشر بها الأحياء السكنية المنتظمة.

هـ - منطقة الذهاب والإياب : تقع هذه المنطقة على الأطراف الخارجية للمدينة ، خلف المنطقة المبنية حديثا ، وهي منطقة ريفية حضرية تعرف بالضواحي ، حيث تستهلك مساحة كبيرة من الأرض ويسكنها ذوي الدخل المرتفع .

٢ - النموذج القطاعي (نظرية القطاعات) :

تعود فكرة هذه النظرية ألي هارد (Hard) ، عام ١٩٠٣ م ، وطورها هومر هويت (Homer Hoyt) ، سنة ١٩٣٩ م ، وينص هذا النموذج على انه يمكن فهم التركيب الداخلي للمدينة بشكل افضل من خلال قطاعات اجتماعية ومتعاقبة ، تتطلق من مركز المدينة إلى أطرافها الخارجية ، فإذا كان قد تطور قطاع سكن معين ، ويتميز هذا القطاع بأجور منخفضة فإن حالة هذا القطاع ستستمر مع الزمن ومع نمو المدينة ، فالطبقات الاجتماعية الراقية ذات الدخل المرتفع تميل إلى السكن في مناطق مميزة ، وتحتل قطاعات من الدائرة وليس كل الدائرة المحيطة بمركز المدينة ، ويمكن التعرف على نوعية المناطق السكنية في قطاعات معينة من المدينة من خلال إيجارات المساكن او أسعار الأراضي السائدة ،

فالإيجارات العالية للمساكن والأسعار المرتفعة للأراضي ، تبدأ بالتناقص التدريجي كلما ابتعدنا عن مركز المدينة وعن المناطق السكنية الراقية باتجاهات مختلفة (٣٣).

وعلى هذا فقد تم تقسيم المناطق السكنية في المدينة إلى ثلاثة قطاعات رئيسية ، وهي :
أ - قطاعات الإيجارات المنخفضة ، ويسكنها في الغالب العمال الفقراء ذوي الدخل المحدود .

ب - قطاع الإيجار المتوسطة ، ويسكنها الجماعات من ذوي الدخل المتوسطة .

ج - قطاع الإيجارات العالية ، وسكانها في الغالب من طبقة الأغنياء .
بالإضافة إلى هذه القطاعات ، هناك مناطق النشاطات التجارية في مركز المدينة .

ثالثا : النموذج المتعدد النويات (Multiple Nuclear Theory) :

طور هذا النموذج على يدي هاريس (Haris) ، واولمان (Ulman) ، وينص هذا النموذج على أن المدن تنمو حول عدة انوية وتتفاوت هذه الانوية من حيث عددها ووظائفها حسب حجم المدينة ، وقد طبق هذا النموذج أولا على المناطق العمرانية من قبل هيرد (Hird) ، وماكنزي (Makenzy) ، وفي وقت لاحق من قبل هاريس (Haris) واولمان (Ulman) ، كان ذلك عام ١٩٤٥ م .

فالنواة الرئيسية في مركز المدينة هي منطقة النشاط التجاري والخدمات الرئيسية ، وهناك نواة تجار الجملة والصناعات الخفيفة بالقرب من النواة الرئيسية ، ونواة الصناعات الموجودة على طرف المدينة ، ويجاور هذه النويات المناطق السكنية من ذوي الدخل المحدود والمتوسط والعالي .

ب - المرحلة الثانية :

تحليل المنطقة الاجتماعية ، Social Area Analysis :

ويضم أصحاب هذا المنهج مجموعة من العلماء الذين اهتموا بالتركيب الداخلي للمدينة ، وقد استخدم أصحاب هذا المنهج الأسلوب الإحصائي المعروف بالتحليل العاملي (Factor Analyses) ، وذلك من اجل فهم التركيب الاقتصادي والاجتماعي بالمدينة ،

وتطور هذا المنهج وتقدم على يدي عالمي الاجتماع الأمريكيين اشرف شيفكي (Ashref Shevky)، وماريان ويليامز (A, Williams)، من جامعة كاليفورنيا عام ١٩٤٩ م ، حيث وصفا التركيب الداخلي والتغيرات التي حدثت لمدينة لوس أنجلوس من خلال ثلاثة أبعاد وهي :

- ١ - المرتبة الاجتماعية (Social Rank) .
- ٢ - التحضر (Urbanization) .
- ٣ - العزلة (Segregation) .

وكذلك استطاع شيفكي وبيبل (Shevky & Bell)، تطوير الأبعاد الثلاثة التي سبقت الإشارة إليها من خلال نظرية اجتماعية ، حيث كان اهتمامهما بمشكلات التباين والاختلاف والتصنيف الاجتماعي . كذلك قام بيبيل بدراسة مدينة لوس أنجلوس من خلال مصفوفة من المعلومات تتكون من ٥٧٠ وحدة مساحية ، موزعة على المدينة باستخدام سبعة متغيرات ، تتميز بها المنطقة الاجتماعية وهي :

المهنة (Occupation) ، التعليم (Education) ، الإيجار (Rent) ، الخصوبة (Fertility)، عدد النساء في القوى العاملة (Women In The Labor Force) ، نسبة مساكن الأسر المستقلة (Present Single Family Dwelling) ، والمجموعة العرقية (Ethnic Groups) ، (٣٤) .

وقد أشار شيفكي وبيبل إلى لابعاد التي تفسر الاختلافات المكانية ضمن المدينة وناقشها ، وقد تبين أن البعد الاجتماعي يمكن تحديده من خلال تغير المهارات وتوزيعها كعامل يميز بين الأفراد والمجموعات السكانية في المجتمع الحديث ، وخلال فترة زمنية محدودة . وأضافا بأن هذا البعد يمكن استخلاصه من المتغيرات الاجتماعية المتعلقة بالوظيفة والتعليم والإيجار في المناطق او الوحدات المساحية .

أما البعد الثاني وهو التحضر (Urbanization) ، كعامل يفرق بين الأفراد والمجموعات السكانية في المجتمع الحديث ، فقد أمكن اشتقاقه من البناء المتغير للنشاط الإنتاجي ، ويقاس بواسطة متغيرات تتعلق بالخصوبة ونوع المسكن ونسبة النساء في قوة العمل .

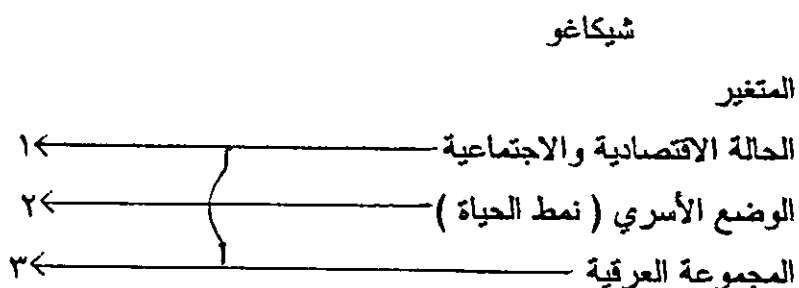
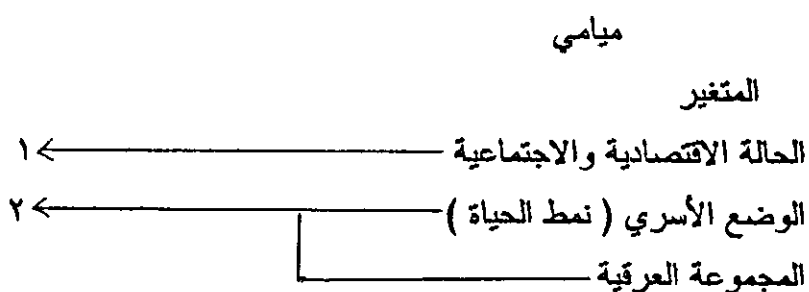
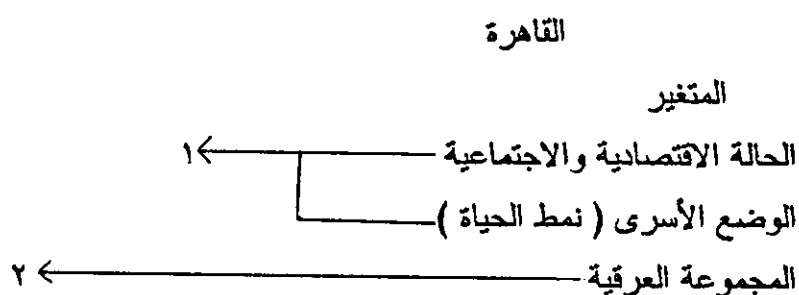
أما البعد الثالث وهو العزلة (Segregation) ، والذي تميز به المجتمع الحديث وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ، فإنه يتركب من المتغيرات التي تحدث في تركيب

السكان ، وقد أمكن اشتقاق هذا البعد من المتغيرات المتعلقة بعدد المهاجرين والسكان الملونين (Non White) (٣٥) .

لقد طبق أسلوب تحليل المنطقة الاجتماعية في مناطق متعددة من العالم وظهرت نتائج متباينة ومختلفة وتظهر النماذج التالية ، نتائج بعض الدراسات التي أجريت على مدينة القاهرة وميامي وشيكاغو وهلسنكي في الشكل رقم (١) :

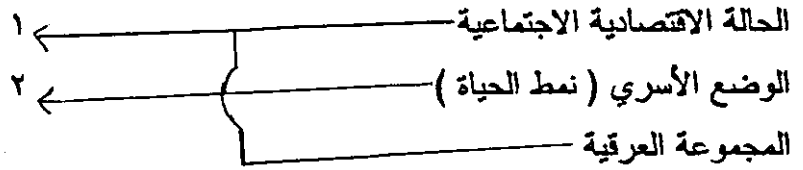
شكل رقم (١)

نماذج بعض دراسات التحليل الاجتماعي لبعض المدن



هلسنكي

المتغير



ومن خلال الشكل السابق يتبين بان هناك ترابطا بين العامل الأول وهو الحالة الاقتصادية والاجتماعية والعامل الثاني الوضع الأسري في مدينة القاهرة . أما في مدينة ميامي فقد أظهرت الدراسة وجود ترابط بين الوضع الأسري وهو العامل الثاني والمجموعة العرقية العامل الثالث . كذلك نجد في مدينة شيكاغو وجود ترابط ما بين العوامل الثلاثة، ولكن نجد في هلسنكي وجود ترابط ما بين العامل الأول وهو الحالة الاقتصادية والاجتماعية والعامل الثالث المجموعة العرقية .

يتضح مما تقدم بأن أسلوب تحليل المنطقة الاجتماعية يستخدم الوحدات المساحية الإحصائية لإظهار الاختلاف ما بين كل وحدة إحصائية داخل المدينة ، وذلك لدراسة الاختلاف والتباين في الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسكانية لهذه الوحدات ، بالإضافة إلى خصائص المسكن ، ويقوم العمل على تجميع الوحدات الإحصائية الصغيرة والمتشابهة في نمط معين في وحدات مساحية أكبر يتميز سكانها بمستوى متشابه من الحياة (٣٦) .

٣ - المرحلة الثالثة :

دراسات التحليل العاملي للمدينة (Factorial Ecology) :

تهدف هذه الدراسات إلى اختصار عدد المتغيرات ، وبخاصة تلك التي تتشابه قيمتها أو تتقارب وتشكيل مجموعات من هذه المتغيرات ، وكل مجموعة ترتبط مع عامل من هذه العوامل التي تساعد في التركيب الاجتماعي والسكاني للمدينة ، كذلك يهدف هذا الأسلوب إلى تسهيل وصف البيانات المتعددة التي تتعلق بخصائص السكان الاقتصادية والاجتماعية الديموغرافية وخصائص المسكن من أجل تطبيق ذلك لعدد من الوحدات المساحية داخل المدينة .

ويستخدم التحليل العاملي في هذه الدراسات من أجل معرفة أنماط الاختلافات المكانية داخل المدينة ، وفي النهاية حتى يمكن التعرف على ما تحتويه المنطقة بعمل خريطة لما يعرف بالدرجات العاملية factor scores لمنطقة الدراسة ، تلك الدرجات التي تبين ارتباط المناطق بالعوامل التي ظهرت في المدينة ، كذلك تم تحليل المنطقة الاجتماعية في مناطق مختلفة من العالم في السنوات الماضية وكانت النتائج مختلفة بحيث كانت تصف التركيب الداخلي في المدن ، وذلك حسب البيئات والمجتمعات التي تمر في مرحلة ما قبل التصنيع أو ما بعد التصنيع .

إن دراسات تحليل البيئة العاملي قد أجريت بشكل خاص على المدن الغربية ، وبالذات المدن الأمريكية وقليل منها تناولت مدن غير أمريكية (٣٧) ، ويمكن تلخيص النتائج التي توصلت إليها دراسات تحليل البيئة العاملي بما يلي :

١ - قد أظهرت نتائج تلك الدراسات أن استعمالات الأرض في المدن الأمريكية تم استخلاصها من ثلاثة عوامل أو أبعاد فسرت التركيب الداخلي للمدن الأمريكية تماما مثل الأبعاد التي توصل إليها شيفكي وبيبل ، وهي البعد الاقتصادي والاجتماعي والبعد الأسري والبعد العرقي ، وقد ظهر البعد الأول على شكل قطاعات والبعد الثاني على شكل دائري حلقي ، أما البعد الثالث فقد ظهر على شكل نويات متعددة ومتباعدة داخل المدينة (٣٨) .

كما أظهرت الدراسة التي قام بها موردي Mordie لمدينة تورنتو حيث توصل الباحث إلى أن تركيب الأسرة يتوزع بشكل دائري ، حيث تنتشر الأسر الصغيرة بالقرب من المركز بينما تنتشر الأسر الكبيرة كلما ابتعدنا عن المركز ، أما البعد الاقتصادي فقد انتظم في مدينة تورنتو على شكل قطاعات من مركز المدينة إلى الخارج ، في حين أن البعد العرقي وجد على شكل تركيزات تتوزع في المدينة على شكل نويات عرقية للسكان (٣٩) .

٢ - كذلك أظهرت الدراسات التي أجريت في بعض المدن الأوروبية وبشكل خاص المدن الاسكندنافية ثلاثة عوامل هي : البعد الاقتصادي والاجتماعي ، البعد الأسري ثم النمو السكاني ، وعندما رسمت هذه الأبعاد ظهر البعد الاقتصادي على شكل قطاعات ، والبعد الأسري على شكل دائري ، ولم يظهر البعد العرقي وذلك لتجانس السكان (١٩٦٥) .

٣ - كما ظهر نمط مشابه في مدن نيوزيلندا للنمط الذي ظهر في مدن أمريكا الشمالية (١٩٧٣) (٤٠) .

٤ - وقد أجريت عدة دراسات في مدن الحضارة غير الغربية بعضها في المدن الهندية وأخرى في بعض المدن العربية :

أما الدراسات التي أجريت في المدن الهندية فقد أظهرت ارتباطا بين بعدي الحالة الاقتصادية والاجتماعية والحالة العرقية ، كما ظهر فصل الأسر على شكل نمط حلقي ، كما ظهر وجود الأسر ذات المستوى المرتفع اجتماعيا في مركز المدينة (١٩٧٧) .

٥٦٣٨٠٤

وأما الدراسات التي أجريت على المدن العربية والتي استخدمت التحليل العاملي فقد أظهرت النتائج التالية :

ففي دراسة أبو صبحة (١٩٨٨) للبيئة الاجتماعية في مدينة عمان أظهرت ستة عوامل فسرت التركيب الداخلي للمدينة أهمها : الحالة الاقتصادية والأسرية ثم المناطق الفقيرة ، وكذلك الحالة الوظيفية بالإضافة إلى العوامل الديموغرافية (٤١) .

كما أظهرت (دراسة تيسير أبو سنيّة) للمنطقة الشرقية من عمان (١٩٨٦) سبعة عوامل فسرت التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة ، وهي : العامل الاقتصادي والاجتماعي ، الخدمات ، تركيب الأسرة ، ملكية المسكن ، طبيعة المسكن ، الوظيفة ، صلة القرابة (٤٢) .

كذلك توصل (فواز علي) في دراسته للمنطقة الجنوبية من عمان (١٩٨٦) ستة عوامل فسرت التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة ، وهي : العامل الاقتصادي والاجتماعي ، خصائص المسكن ، تركيب الأسرة ، صلة القرابة ، المستوى التعليمي ، الخدمات (٤٣) .

وقد استخدمت (جانيت أبو لغد) التحليل العاملي في دراسة لمدينة القاهرة (١٩٦٩) ، حيث أظهرت الباحثة (أبو لغد) سبعة عوامل فسرت التركيب الداخلي للمدينة منها الحالة الاقتصادية والاجتماعية ، وقالت انه لا يمكن فصل المتغيرات المتعلقة بالحالة الأسرية (٤٤) .

كما أظهرت دراسة (العنقري) لمدينة الكويت (١٩٨٤) ثمانية عوامل ، منها خمسة عوامل رئيسية وهي التي فسرت التركيب الداخلي للمدينة ، كان أهمها : العوامل الاقتصادية والاجتماعية والخصائص العائلية والخصائص الحضارية (٤٥) .

لقد تم تطبيق أسلوب التحليل العاملي في دراسات عديدة خلال السنوات الماضية ، حيث أجريت دراسات متعددة منها ، ما هو على مستوى عالمي ، بحيث اعتبرت الدول أو الأقطار كوحدات مساحية ، ودراسات أخرى على مستوى قومي بحيث اعتبرت المدن أو الأقاليم كوحدات مساحية ، كذلك هناك دراسات أجريت على مستوى المدن حيث عدت الأحياء أو المناطق الإحصائية كوحدات مساحية .

وختاماً يمكن القول أن هناك بعض الاختلافات بين الدراسات والبحوث المختلفة سواء في المتغيرات المستخدمة في التحليل أو النتائج التي تم استخلاصها ، وكذلك في أسلوب التحليل المستخدم من مدينة إلى أخرى ، حيث إن ما وجد من أنماط في المدن الأوروبية ليس بالضرورة وجود مثل له في المدن الأمريكية ، أو المدن غير الغربية ، كذلك فإن نتائج بعض هذه الدراسات قد اتفقت مع نتائج دراسة شيفكي وبيبل وبعضها الآخر لم يتفق معها ، وتهدف مجمل هذه الدراسات إلى وضع نظرية يمكن من خلالها وصف التركيب الداخلي للمدن وبخاصة الأمريكية منها غير أنها أبرزت العوامل الرئيسية الثلاثة السابقة الذكر (٤٦) .

وبيين الجدول رقم (٢) ، نماذج من بعض الدراسات السابقة التي تناولت عدة مدن في مناطق متعددة ووفق متغيرات مختلفة وعدد الوحدات المساحية التي تم دراستها ، وكذلك بيان نتائج هذه الدراسات ، ويلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسب تفسير العوامل لهذه الدراسات مختلفة ، وبشكل عام فإن المدن غير الغربية كانت نسبة التفسير فيها أقل كما هو في مدن مثل كالكوفا وشرق عمان وجنوب عمان ، ويعود ذلك لعدة أسباب منها : مستوى التقدم الحضاري وعدد السكان وما المدن ووظائفها والتركيب الاقتصادي والاجتماعي للسكان .

جدول رقم (٢)

نماذج من الدراسات التي تناولت التركيب الداخلي للمدن وعدد المتغيرات والوحدات المساحية المستخدمة في الدراسة ونسبة تفسير العوامل المستخلصة (٤٧) .

المدينة/ السنة	اسم الباحث	عدد المتغيرات	عدد المناطق الوحدات المساحية	عدد العوامل المستخلصة	نسبة التفسير من التباين %
القاهرة ١٩٦٩	جانيت أبو لغد	١٣	٢٠٦	٧	٩٠
تورنتو ١٩٦٩	موردي	٨٦	٢٣٥	٦	٧٥
كالكتا ١٩٧٦	حمایت حسين	٣٢	١٠٠	٦	٦٩
حيفا ١٩٧٦	يهودا أغراداس	٣٩	٥٣	٤	٧٠
ملبورن ١٩٦٦	جونسون	٢٨	١٠٥	٦	٤٩
أوكلاند ١٩٧١	بومان	٥٣	٦٢	٧	٨٨
شرق عمان ١٩٨٦	تيسير أبو سنية	٨٦	٧١	٧	٥٢
مدينة عمان ١٩٨٨	كايد أبو صبحة	٥٠	١٣٠٢	٦	٤٧.٩
جنوب عمان ١٩٨٨	فواز علي	٨٨	٨٤	٦	٤٧.٩

٢ - ٣ : المصادر والمراجع للفصل الثاني

- ١ - المركز الجغرافي الفلسطيني ، خريطة الطرق بين التجمعات السكنية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ٢٠٠٠ .
- ٢ - نفس المصدر السابق .
- ٣ - المركز الجغرافي الفلسطيني ، الخريطة الطبوغرافية لمدينة طوباس ، ٢٠٠٠ .
- ٤ - الدباغ ، مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ .
- ٥ - نفس المصدر السابق .
- ٦ - نفس المصدر السابق .
- ٧ - نفس المصدر السابق .
- ٨ - هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، ١٩٩٦ .
- ٩ - نفس المصدر السابق .
- ١٠ - نفس المصدر السابق .
- ١١ - الدباغ ، مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ .
- ١٢ - نفس المصدر السابق .
- ١٣ - هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، ١٩٩٦ .
- ١٤ - نفس المصدر السابق .
- ١٥ - الكيالي، عبد الوهاب ، تاريخ فلسطين الحديث ، الطبعة العاشرة ، ١٩٩٠ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .
- ١٦ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ .
- ١٧ - فلسطين تاريخها وقضيتها ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨٥ .
- ١٨ - هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، ١٩٩٦ .
- ١٩ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ .
- ٢٠ - هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، ١٩٩٦ .
- ٢١ - مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، فلسطين تاريخها وقضيتها ، ١٩٨٥ .
- ٢٢ - بلدية طوباس بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ .
- ٢٣ - المركز الجغرافي الفلسطيني وبلدية طوباس واللجنة الوطنية للدفاع عن الأراضي ، طوباس بين عراقا الماضي وآمال المستقبل ، نشرة غير دورية ، ١٩٩٧ .
- ٢٤ - وزارة الزراعة ، مديرية زراعة طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ .

- ٢٥ - نفس المصدر السابق .
- ٢٦ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ .
- ٢٧ - وزارة الحكم المحلي ، مديرية الحكم المحلي لمنطقة طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ .
- ٢٨ - أبو صبحة ، كايد ، البيئة الاجتماعية لمدينة عمان ، مجلة دراسات ، الجامعة الأردنية ، المجلد (١٠) ، العدد (١) ، ١٩٨٣ .
- ٢٩ - نفس المصدر السابق .
- ٣٠ - نفس المصدر السابق .
- ٣١ - نفس المصدر السابق .
- ٣٢ - Yeats , and B.Garner . The North American City, third edition, Harper and Row, Sanfransisco, 1983, p.20.
- ٣٣ - أبو صبحة ، كايد ، البيئة الاجتماعية لمدينة عمان ، مرجع سابق .
- ٣٤ - نفس المصدر السابق .
- ٣٥ - أبو صبحة ، كايد ، تحليل البيئة العالمي ، دراسة في التركيب الداخلي للمدن ، مجلة دراسات ، الجامعة الأردنية ، المجلد (١٠) ، العدد (١) ، ١٩٨٣ .
- ٣٦ - علي ، فواز ، التركيب الداخلي للمنطقة الجنوبية من عمان ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، ص ٣٦ ، ١٩٨٦ .
- ٣٧ - أبو صبحة ، كايد ، تحليل البيئة العالمي ، ص ٦٣ ، مصدر سبق ذكره .
- ٣٨ - أبو صبحة ، كايد ، البيئة الاجتماعية لمدينة عمان ، ص ١١٣ ، مصدر سبق ذكره .
- ٣٩ - أبو صبحة ، كايد ، تحليل البيئة العالمي ، ص ٦١ ، مصدر سبق ذكره .
- ٤٠ - أبو صبحة ، كايد ، البيئة الاجتماعية في مدينة عمان ، ص ١١٣ ، مصدر سبق ذكره .
- ٤١ - نفس المصدر السابق ، ص ١١٤ .
- ٤٢ - أبو سنيّة ، تيسير ، التركيب الداخلي للمنطقة الشرقية من عمان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨٦ .
- ٤٣ - علي ، فواز ، مصدر سبق ذكره .
- ٤٤ - Abu-Lughod ,Janet, Testing The Theory of (Social Area Analyses) (The ecology of Egypt) , American Sociological Review , p.341 ,1969 .
- ٤٥ - العنقري ، خالد ، البيئة العاملة للمدينة العربية ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، العدد ٦١ ، ١٩٨٤ ، ص ١٠ - ١٤ ، نقلاً عن كايد أبو صبحة ، تحليل البيئة العالمي ، مصدر سبق ذكره .
- ٤٦ - أبو سنيّة ، تيسير ، ص ٢٩ ، مصدر سبق ذكره .
- ٤٧ - نفس المصدر السابق ، ص ٣٠ .

٣ - : الفصل الثالث

- ٣ - ١ : منهجية الدراسة .
- ٣ - ١ - ١ : تصميم الدراسة وأسلوب اختيار العينات .
- ٣ - ١ - ٢ : قائمة في المتغيرات وكيفية اختيارها .
- ٣ - ٢ - ١ : الأسلوب الإحصائي المستخدم في الدراسة (أسلوب التحليل العاملي).
- ٣ - ٢ - ٢ : العمليات الخاصة بالتحليل العاملي .
- ٣ - ٣ : مصادر ومراجع الفصل الثالث .

٣ - : الفصل الثالث

٣ - ١ : منهجية الدراسة

يتضمن هذا الفصل تصميم الدراسة وأسلوب المعاينة المستخدم في البحث ، ومصادر المعلومات والمتغيرات المستخدمة في الاستبانة ، وكيفية الحصول عليها والعمليات الخاصة بأسلوب التحليل العاملي .

٣ - ١ - ١ : تصميم الدراسة وأسلوب اختيار العينات :

لقد تم تحديد منطقة الدراسة على المخطط الهيكلي لمدينة طوباس ١٩٩٨ م ، وقد اتبعت الخطوات التالية في أسلوب الدراسة :

١ - الحصول على الخرائط التنظيمية بمقياس ١/٢٥٠٠ ، وخرائط ١/٥٠٠٠ والصور الجوية ١/٥٠٠٠ ، وذلك من وزارة الحكم المحلي ، ويتضح على هذه الخرائط حدود الأحواض واسماء الطرق الرئيسية لكي يستفيد الباحث في تحديد عينة الدراسة .

٢ - القيام بزيارة استطلاعية للتعرف على طبيعة منطقة الدراسة وطبوغرافيتها وحدودها قبل توزيع الاستبانة .

٣ - تم حصر المباني في الصور الجوية والخرائط التنظيمية بمقياس ١/٥٠٠٠ للمدينة بشكل كامل .

٤ - تم اختيار العينات الداخلة في الدراسة بتطبيق أسلوب العينة العشوائية المنتظمة المكونة من الأسر ، حيث اتبعت الخطوات التالية :

أ - إحصار خرائط تنظيمية بمقياس ١/٢٥٠٠ لكل حوض من أحواض المدينة .

ب - تحديد نقطة البدء بشكل عشوائي ، وتم إضافة مقدار التمثيل بطريقة منتظمة بترك خمسة منازل من نقطة البدء ، لأن طول العينة للفئة تساوي ٥ ، وتم ذلك بالاستعانة بالصورة الجوية لمدينة طوباس بمقياس ١ / ٥٠٠٠ .

ج - تم تحديد الأحواض التي تمثل مفردات العينة العشوائية المنتظمة التي وقّع عليها الاختيار ، وذلك عن طريق الاستعانة بلوحات قسم الهندسة والتنظيم في بلدية طوباس بمقياس ١ / ٢٥٠٠ للأحياء داخل حوض ١٥ والتي تقع ضمن ثمانية أجزاء (أقسام) ، والأحواض الأخرى المحيطة بحوض ١٥ والتي مقياسها ١ / ٢٥٠٠ ، والداخلة في المخطط الهيكلي لعام ١٩٩٨ م ، وهي الأحواض الكاملة (١٣ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٨) ، وأجزاء من الأحواض التالية (٢ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١) .

د - تم اختيار العينات العشوائية من كل وحدة مساحية بالاعتماد على نقطة البدء الرئيسية في التسلسل حسب مقدار التمثيل المنتظم .

٥ - تم استثناء الأحياء التي لا يتجاوز فيها عدد الأسر عشرين أسرة وهي الأحياء (١١ ، ٢ ، ٣١ ، ٢١) .

٦ - تم اعتماد الأحياء في حوض ١٥ (البلدة القديمة) والتي قامت دائرة المساحة بتجزئتها (١٥ / ١ ، ١٥ / ٢ ، ١٥ / ٣ ، ١٥ / ٤ ، ١٥ / ٥ ، ١٥ / ٦ ، ١٥ / ٧ ، ١٥ / ٨) ، وحدات مساحية إحصائية وقسمت إلى ثلاثة أجزاء وذلك تسهيلا لعمل الباحث في تحديد مجتمع العينة الداخلة في الدراسة ، ذلك لاكتظاظ هذه المنطقة من المدينة بالبناء العشوائي غير المنتظم حيث اتضح أيضا ذلك من خلال الدراسة الميدانية لمدينة طوباس اكتظاظ السكان في حوض ١٥ وهذا أيضا ما ظهر من خلال الصور الجوية بعد مقرنتها بخرائط الأحواض ، وهذه الأحياء هي :

أ - الحي الجنوبي من حوض البلد التي تمثله الأحواض الفرعية (١٥ / ٤ ، ١٥ / ٥ ، ١٥ / ٦) .

ب - الحي الأوسط والذي تمثله الأحواض (١٥ / ٢ ، ١٥ / ٣) .

ج - الحي الشمالي والذي تمثله الأحواض (١٥ / ١ ، ١٥ / ٧ ، ١٥ / ٨) .

والسبب لأن معظم السكان يتركزون في حوض ١٥ ، ويتضح ذلك من خلال العمل الميداني لمدينة طوباس من خلال اكتظاظ المساكن في حوض ١٥ .

والى ذلك أيضا فقد تم اعتماد باقي الأحواض وحدات مساحية إحصائية في منطقة الدراسة .

٧ - تحديد حجم العينة :

بلغ حجم العينة العشوائية الداخلة في الدراسة ١٥% من عدد الأسر البالغ (١٩٨٩) أسرة (١) ، من خلال توزيع (٢٩٨) استبانته على (١٣) وحدة مساحية إحصائية . والخريطة (٤) تبين توزيع الوحدات المساحية الإحصائية في منطقة الدراسة ، حيث تم حصر مساكن هذه الأسر من خلال الصور الجوية وقسم الهندسة في مديرية الحكم المحلي في طوباس ، وقسم الهندسة في بلدية طوباس ، والخريطة (٥) تظهر مواقع الوحدات المساحية الإحصائية الداخلة في الدراسة .

٨ - تم تحضير الاستبانة الخاصة بمتغيرات الدراسة والتي تتضمن الخصائص الاقتصادية والاجتماعية الديموغرافية ، وخصائص المسكن ، ويتضمن الجدول رقم (٣) المتغيرات الخاصة بالدراسة .

جدول رقم (٣)

يبين عدد المتغيرات الخاصة بخصائص السكان والمساكن والخدمات

العدد	المتغيرات
١٧	متغيرات خاصة بالمساكن
١١	متغيرات تتعلق بالخدمات
٣٢	متغيرات عن خصائص السكان الاقتصادية والاجتماعية الديموغرافية

المصدر : من عمل الباحث .

٩ - تم القيام بالمسح الميداني لجميع الأسر التي وقع عليها الاختيار ، عن طريق العينة المنتظمة ، من خلال الاتصال المباشر برب الأسرة أو أحد الأفراد في حال غياب رب الأسرة ، للحصول على البيانات الواردة في الاستمارة ، حيث بلغ مجموع الاستبانات الكاملة التي تم جمعها من منطقة الدراسة (٢٩٣) استبانته وبالتالي فان نسبة الاستبانات الكاملة التعبئة قد بلغت ١٤,٨% ، والخريطة رقم (٦) تبين توزيع عينات الوحدات المساحية في منطقة الدراسة .

١٠ - بعد جمع الاستمارات تم تفرغها وتحويل المعلومات التي تم الحصول عليها إلى نسب مئوية ، ومن ثم الحصول على مصفوفة معلومات تتكون من عدد أحواض واحياء تمثل منطقة الدراسة ، والمتغيرات التي اشتملت عليها الدراسة .

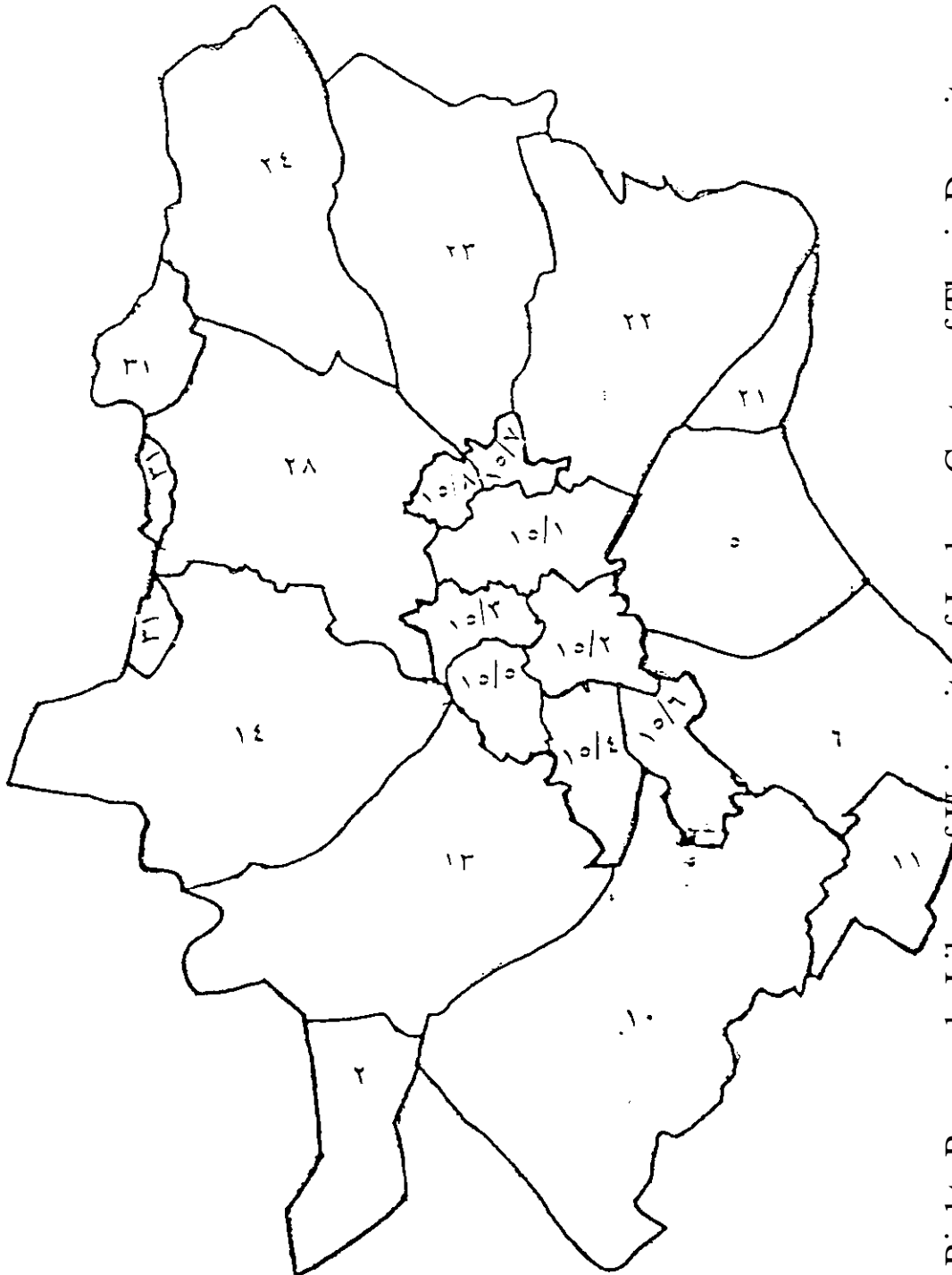
١١ - تم إدخال مصفوفة المعلومات التي تم الحصول عليها بعد تفرغ الاستمارة إلى الحاسوب لإجراء حسابات التحليل العاملي المستخدم في الدراسة ، ومن ثم عمل خرائط وتوزيع الدرجات العاملة عليها .

خريطة رقم (٤)

تبيين توزيع الوحدات المساحية الإحصائية في منطقة الدراسة



رقم الحي	اسم الحي
٢٣	العقبة
٢٤	العمائر
٢٢	الصرارة
٢١	السطية
٥	المصرية
٦	النبل
١١	الدير
١٠	الصفائح
٢	كشدة شرقي
١٣	خلة محفوظ
١٤	الكفة
٢٨	واد حمد
٣١	الخوارج
٨/٤، ٨/٦	البلد (الحي الجنوبي)
٨/٥، ٨/٢	البلد (الحي الأوسط)
٨/٧، ٨/١	البلد (الحي الشمالي)



مقياس الرسم: ١/٢٢٠٠٠ سم

المصدر: بلدية طرابلس بيانات غير منشورة

خريطة رقم (٥)

تبيين الوحدات المساحية الداخلة في الدراسة

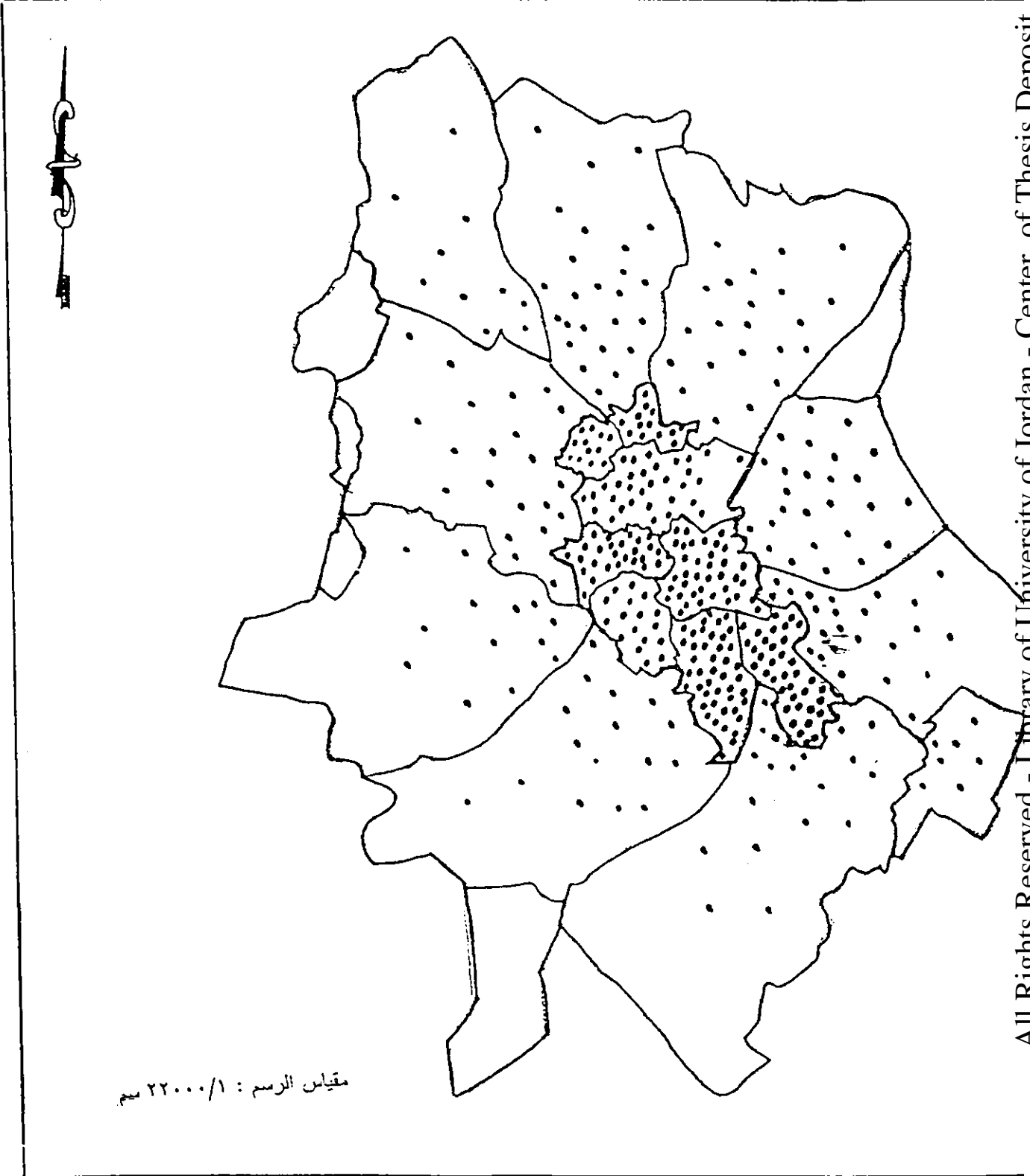


مقياس الرسم : ١/٢٢٠٠٠ سم

المصدر : بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة .

خريطة رقم (٦)

تبيين توزيع عينات لوحدات المساحية في منطقة الدراسة



المصدر : بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة .

٣ - ١ - ٢ : قائمة المتغيرات وكيفية اختيارها :

تكمن مهمة الجغرافي في اختيار المتغيرات الملائمة لمثل هذه الدراسة ، والتي تصف التركيب الداخلي للمدينة بشكل عام ، علما بأن المتغيرات المستخدمة في الدراسات الخاصة بالتركيب الداخلي للمدن تختلف حسب اختلاف تركيب المجتمعات ودرجة تقدمها الحضاري ، فتم تحديد متغيرات هذه الدراسة بالاستعانة بعدد من الدراسات السابقة ، التي استخدمت مثل هذه الاستبانة مع وضع بعض المتغيرات لاختلاف ظروف منطقة الدراسة من مكان لآخر ، وتحديد مجمل المتغيرات الداخلة في الاستبانة ، ويتضمن الملحق رقم (١) نسخة من الاستبانة التي تم استخدامها في هذه الدراسة ، ومن خلال معرفة الباحث بالمدينة وملاحظة الخصائص التي قد تساعد في فهم المدن سواء الأمريكية او المدن غير الغربية اختلافا في عدد المتغيرات المستخدمة في الدراسة ونوعها ، وفي أساليب التحليل المستخدمة في الدراسة ، فالأبعاد التي انبثقت عن دراسة المدن الغربية قد تكون أحيانا غير موجودة في مدن أخرى .

وفي هذه الدراسة تم تحديد المتغيرات التي تغطي خصائص السكان الاقتصادية والاجتماعية الديموغرافية وخصائص المسكن والخدمات في مدينة طوباس ، والتي بلغت (٦٠) متغيرا .

ويتضمن الجدول رقم (٣) السابق عدد المتغيرات المستخدمة في الدراسة ، بينما يتضمن الجدول رقم (٤) قائمة تفصيلية بالمتغيرات المستخدمة في الدراسة .

جدول رقم (٤)

قائمة تفصيلية بالمتغيرات المستخدمة في الدراسة

الرقم	اسم المتغير
١	نسبة المساكن المملوكة
٢	نسبة المساكن المؤجرة
٣	نسبة المساكن التي تزيد مساحتها عن ١٠٠ م ^٢
٤	نسبة المساكن التي تزيد مساحتها عن ٢٠٠ م ^٢
٥	نسبة المساكن التي تحتوي على أكثر من ثلاثة غرف
٦	نسبة المساكن التي تحتوي على أكثر من غرفتي نوم
٧	نسبة المساكن المبنية قبل عام ١٩٩٠ م
٨	نسبة المساكن المكونة من أكثر من طابقين
٩	نسبة المساكن المبنية من الحجر
١٠	نسبة المساكن المبنية من الطوب
١١	نسبة المساكن المبنية من الخرسانة
١٢	نسبة المساكن المبنية من الزينكو (الصفيح)
١٣	نسبة المساكن المستقلة
١٤	نسبة المساكن التي تحتوي على الحدائق
١٥	نسبة المساكن التي تحتوي على كراج خاص
١٦	نسبة المساكن التي تحتوي على مطبخ
١٧	نسبة المساكن التي تحتوي على حمام
١٨	نسبة الساكنين في المنطقة لأسباب القرب من الأقراب
١٩	نسبة الساكنين في المنطقة لأسباب القرب من الخدمات
٢٠	نسبة الساكنين في المنطقة لأسباب رخص الأرض
٢١	نسبة الساكنين في المنطقة لأسباب رخص الإيجار
٢٣	نسبة الساكنين في المنطقة لأسباب القرب من مكان العمل
٢٤	نسبة المساكن التي تتزود بالمياه عن طريق الشبكة العامة
٢٥	نسبة المساكن التي تتزود بالمياه عن طريق بئر جمع

الرقم	المتغير
٢٦	نسبة المساكن التي تتزود بالمياه عن طريق الينابيع
٢٧	نسبة المساكن التي تتزود بالمياه عن طريق الصهاريج
٢٨	نسبة المساكن التي تتزود بالكهرباء عن طريق الشبكة القطرية
٢٩	نسبة المساكن التي تتزود بالكهرباء عن طريق ماتور البلدية
٣٠	نسبة المساكن التي تصرف مياهها العادمة عن طريق حفرة امتصاصية
٣١	نسبة المساكن التي تصرف مياهها العادمة عن طريق شبكة مجاري
٣٢	نسبة المساكن التي تصرف مياهها في العراء
٣٣	نسبة المساكن التي تتخلص من نفاياتها عن طريق الحاويات
٣٤	نسبة المساكن التي تتخلص من نفاياتها عن طريق عامل النظافة
٣٥	نسبة أرباب الأسر الذين يصلون إلى أعمالهم سيراً على الأقدام
٣٦	نسبة أرباب الأسر الذين يصلون إلى أعمالهم عن طريق مركبة حكومية
٣٧	نسبة أرباب الأسر الذين يصلون إلى أعمالهم عن طريق الحافلة
٣٨	نسبة أرباب الأسر الذين يصلون إلى أعمالهم عن طريق سيارة أجرة
٣٩	نسبة أرباب الأسر الذين يصلون إلى أعمالهم عن طريق سيارة خاصة
٤٠	نسبة أرباب الإثر الذين يزيد مكان عملهم بعده عن ١٥ كم
٤١	نسبة الذكور
٤٢	نسبة المسيحيين
٤٣	نسبة الأعمار أقل من خمسة سنوات
٤٤	نسبة الأعمار من ٥ - ١٤ سنة
٤٥	نسبة الأعمار من ١٥ - ٦٤ سنة
٤٦	نسبة الأعمار ٦٤ سنة فما فوق
٤٧	نسبة أرباب الأسر المولودين في المدينة
٤٨	نسبة أرباب الأسر المولودين خارج المدينة
٤٩	نسبة ذوي الدخل الشهري أقل من ٢٠٠ دينار
٥٠	نسبة ذوي الدخل الشهري من ٢٠١ - ٣٠٠ دينار
٥١	نسبة ذوي الدخل الشهري من ٣٠١ - ٤٠٠ دينار
٥٢	نسبة ذوي الدخل الشهري أكثر من ٤٠٠ دينار
٥٣	نسبة الأفراد في الأسرة الحاصلين على دراسات عليا

الرقم	المتغير
٥٤	نسبة الأفراد في الأسرة الحاصلين على مؤهل جامعي
٥٥	نسبة الأفراد في الأسرة الحاصلين على معهد (كلية مجتمع)
٥٦	نسبة الأفراد في الأسرة الحاصلين على مؤهل ثانوي
٥٧	نسبة الذكور العاملين
٥٨	نسبة الإناث العاملات
٥٩	نسبة أرباب الأسر المشتغلين بالوظائف الحكومية
٦٠	نسبة أرباب الأسر المشتغلين بالقطاع الخاص

٣ - ٢ - ١ : الأسلوب الإحصائي المستخدم في الدراسة (أسلوب التحليل العالمي) :

التحليل العالمي له جذوره في علم النفس منذ بداية القرن العشرين ، وقد كان التحليل العالمي يدرس أسلوب المتغير الواحد وأسلوب المتغيرين ، ولكن عندما تعقدت الأمور واصبح لدينا عدد كبير من المتغيرات ، فلذلك تطور هذا المنهج إلى منهج التحليل العالمي الذي يدرس مئات المتغيرات بعد إدخال الكمبيوتر إلى الجامعات الذي يتم بواسطته إدخال البيانات و إخراج النتائج بسرعة هائلة (٢) .

ولكن هذا الأسلوب لم ينل اهتماما من جانب علماء الإحصاء ، ولكن بعد عام ١٩٣٠ ، اصبح موضوع التحليل العالمي يحتل مكانة مرموقة ، في مجال الرياضيات ، ولكن بعد الحرب العالمية الثانية أدخلت برامج أسلوب التحليل العالمي في الحاسبات الآلية ، وقد تم استخدام هذا الأسلوب في الدراسات المختلفة في البداية من جانب علماء النفس ، ولكن وبفضل قدرة هذا المنهج و إمكانية استخدامه في مجالات متعددة من العلوم ، وبوصفه صيغة رياضية مناسبة لتنظيم الخصائص المترابطة وتصنيفها إلى مجموعة من الظواهر مما أدى إلى اتساع استخدامه وانتشاره في مجال علم الاقتصاد ، والعلوم الزراعية والسياسة والطب والأبحاث الجيومورفولوجية والهيدرولوجية والجغرافية الحيوية ، وفي تصنيف المدن وجغرافية العمران ، وينصب الاهتمام الرئيسي في هذه المجالات على دراسة الاختلافات في المدن (٣) .

ولقد زاد اهتمام بهذا الأسلوب من قبل الجغرافيين خلال الفترة ما بين ١٩٥٤ - ١٩٦٥ ، حيث شاع استخدام هذا الأسلوب لدراسة التركيب الداخلي للمدن ، فقد استعمله الجغرافيون في أبحاثهم من أجل بيان أنماط التركيب الداخلي في المدن ، والتعرف على العلاقات المعقدة بين المتغيرات ، فاستخدم في عدد من الرسائل الجامعية على مستوى درجة الماجستير والدكتوراه ، وعدد كبير من بحوث في مدن أمريكية ، وطبق على مدن غربية وغير غربية لبيان أنماط التركيب الداخلي فيها (٤) .

وسوف يستخدم في هذه الدراسة الأسلوب الإحصائي المعروف باسم التحليل العاملي (Factor Analyses) ، من أجل معرفة التركيب الداخلي لمدينة طوباس ، وبيان أوجه التشابه الاختلاف في الخصائص الاقتصادية والاجتماعية الديموغرافية للسكان ، ومعرفة خصائص المسكن ، وذلك باستخدام طريقة المكونات الرئيسية .

ويهدف أسلوب التحليل العاملي إلى اختصار العلاقات المتداخلة بين المتغيرات إلى أقل عدد من العوامل أو الأبعاد (Factors) ، حيث تنتظم هذه المتغيرات في مجموعات تشترك فيها المتغيرات المتشابهة، وقد عرفت تلك المجموعات بالعوامل .

ومن هنا نرى أن التحليل العاملي طبق على عدد من المدن الأمريكية ، وكان الهدف من ذلك وضع نظرية تفسر التركيب الداخلي للمدن وقد عرفت هذه الدراسات ، بدراسات (Factorial Ecologies) ، وقد أظهرت هذه الدراسات أن سكان المدينة الأمريكية ينتظمون حول ثلاثة أبعاد ، وهي :

أ - البعد الاقتصادي . ب - البعد الأسري . ج - البعد العرقي . غير أن هذه الأبعاد تختلف من مدينة إلى أخرى حسب تطورها الحضاري (٥) .

حتى يمكن تطبيق مثل هذه الدراسات باستخدام أسلوب التحليل العاملي بالدراسات الخاصة بالتركيب الداخلي للمدن لا بد من توافر ما يلي :

١ - المعلومات الإحصائية المتعلقة بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية الديموغرافية وخصائص المسكن ، وعلى مستوى مناطق محددة داخل المدينة .

وهذا ما تم الحصول عليه من خلال العينة العشوائية المنتظمة التي تم جمعها من خلال الاستبانة التي أعدت من أجل هذا الغرض ، وذلك لعدم توفر دراسات او معلومات سابقة على مستوى مناطق محددة لمدينة طوباس .

٢ - الخرائط الأساسية للمدن ، حيث تكون هذه الخرائط مقسمة إلى مناطق او وحدات مساحية تجمع على أساسها تلك المعلومات .

٣ - توافر الحاسب الآلي بطاقة كبيرة ، تمكن من استيعاب المعلومات الإحصائية ، إذ بواسطة الحاسب الآلي يمكن إجراء هذه الدراسات وإدخال عدد كبير من المتغيرات وبفعالية جيدة ، ويتطلب ذلك معرفة وتدريباً بسيطاً على استخدام الحاسب الآلي (٦) .

٣ - ٢ - ٢ : العمليات الخاصة باستخدام التحليل العاملي :

استخدم علماء النفس مصفوفة المعلومات (ن × م) ، حيث تمثل (ن) ، عدد الأشخاص ، وتمثل (م) عدد الصفات والمزايا الشخصية ، حيث كان يمثل المحور الرأسي للمصفوفة عدد الأشخاص ، أما المحور الأفقي فيمثل المزايا الشخصية .

ولكن عندما طبق هذا الأسلوب في جغرافية المدن ، فقد استخدمت المناطق او الوحدات المساحية داخل المدينة بدلا من عدد الأشخاص والخصائص الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية وخصائص المسكن بدلا من المزايا والخصائص الشخصية (٧) .

وتتم معالجة البيانات في الحاسب الآلي وفق البرنامج المعد لذلك ، وقد طبق الباحث في دراسته التحليل العاملي بواسطة نظام Statistical Package for Social Science (SPSS) ، حيث انه اكثر شيوعا وتطبيقا من غيره من الأنظمة في مجال جغرافية المدن ، ويمكن تحديد الخطوات التي يتم بواسطتها أسلوب التحليل العاملي كما يلي :

١ - بعد الانتهاء من تفرغ الاستبيانات تحول معطياتها إلى نسب مئوية ، من أجل الخروج بمصفوفة معلومات (Data Matrix) ، كما هي موضحة في جدول رقم (٥) ، التي تمثل البيانات المتعلقة بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الديموغرافية ، وخصائص المسكن ، للمناطق أو الوحدات المساحية ، بحيث تمثل هذه المصفوفة (ن x ك) . حيث تشير (ك) إلى عدد المتغيرات الداخلة في الدراسة ، وتكون بشكل أفقي ، وتشير (ن) إلى عدد الوحدات المساحية وتكون بشكل عمودي .

ومن أجل توضيح العمليات الخاصة بالتحليل العاملي سنعرض نماذج لكل مرحلة من مراحل التحليل ، وذلك تيسرا لفهم وفائدة جيدين .

٢ - يتم إدخال مصفوفة المعلومات السابقة في الحاسب الآلي ، وذلك ليتم تحليلها ومعالجتها وفق برنامج (SPSS) ، من أجل استخراج مصفوفة لمعاملات الارتباط (Correlation Matrix) ، بين كل زوج من المتغيرات ، وتمثل هاتان الخطوتان السابقتان (Input) ، الخاصة باستخدام التحليل العاملي ، كما هو موضح في جدول رقم (٦) ، الذي يبين مصفوفة معاملات الارتباط لعدد من المتغيرات لمدينة طوباس .

جدول رقم (٥)

نموذج من مصفوفة المعلومات (ن x ك)

الوحدات المساحية/المتغيرات	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٩٩	١٧	٩٩	٣٣	٦٧	٣٣
٢	٩٤	..	٤٤	..	٧٢	١٦	٢٢	..
٣	٩٥	..	٥	٣٥	٨٥	١٥	..	٥	٣٣	٣٣
٤	٧٥	..	١٩	٢٥	٧٥	٦	..	٣١	٣٧	٢٠
٥	٧٢	..	٢٨	٢٢	٦٧	٦	٨٥	٥
٦	٥٩	١٢	٥٣	٦	٥٣	٢٤	٧١	١٢	١٢	..
٧	٤٦	١٣	٦٠	٦	٥٦	٣٣	..	٢١	٤٥	١٠
٨	٤٠	..	٢٧	٧	٦٧	٦	٥٠	٢٠	١٠	١٥
٩	٩٩	٣٣	٩٩	١٧	٤٣	٥٧
١٠	٨٢	٥	١٤	٢٥	٨٢	١٨	٧	١٨	٣٢	٤

المصدر: من نتائج التحليل الإحصائي للدراسة .

* لمعرفة أسماء المتغيرات يمكن الرجوع إلى الجدول رقم (٤) ، ص (٦٠) .

٣ - لقد تم اعتماد أسلوب المكونات الرئيسية (The Principal Component Analyses) ، أحد أشكال التحليل العائلي في الدراسة ، لما يتميز به هذا الأسلوب من دقة وقدرة على تفسير التباين ، ولكن هناك أسلوب آخر وهو شكل التحليل العائلي العام (المشترك) (Common Factor Analyses) ، وبهذا نجد أن طريقة المكونات الرئيسية تمتاز بالدقة ، بحيث يستخلص من كل عامل أقصى تباين ممكن (٨) . وتلخيص المصفوفة الارتباطية في أقل عدد من العوامل وهو نظام مغلق يفسر جميع التباين ، ويعود الفضل بوضع هذا الشكل من أشكال التحليل إلى العالم (H . Hottelling) ، عام ١٩٣٣ . (٩) .

جدول رقم (٦)

يبين نموذج معاملات الارتباط بين اثنا عشر متغيراً

المتغير

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	متغير
											١.٠	
										١.٠	١.٥	
									١.٠	-٥٢	٦.٠	
								١.٠	٦٢	-٦٠	-٠.٧	
							١.٠	-٦٩	-٤٦	٥٥	-٠.٤	
						١.٠	٥٩	-٦٤	-٥٦	٥٩	-١.٤	
					١.٠	١٥	٢٦	-١١	١٤	-١٢	-٣.٤	
				١.٠	٠.٢	-٥٩	-٤٥	٥٤	٥٢	-٦١	-٠.٢	
			١.٠	-٠.١	٠.٩	-١٢	-١١	١٩	١٥	-٢٢	-٣.٠	
		١.٠	-٢٦	-٦٠	-١١	٢٤	٠.٧	-٢٩	-٢٥	٣٠	١.٠	
	١.٠	٠.٤	-٣٦	-٥٨	٠.٣	٥٦	٦٠	-٥٦	-٤٧	٥٤	٢.٩	
١.٠	٥٢	٢٧	-٢١	-٦١	-١٦	٤٤	٤٥	-٥٧	-٤٤	٧٩	٢.٧	

المصدر: من نتائج التحليل الإحصائي للدراسة .

٤ - بواسطة استخدام التحليل العاملي (شكل المكونات الرئيسية) يمكن الحصول على مصفوفة تشبعات العوامل الرئيسية Initial Factor Loading Matrix ، والتي تعد أولى مخرجات الحاسب الآلي ، والتي تتم قبل التدوير ، ويمكن اعتبار أية خلية من خلايا هذه المصفوفة على إنها تمثل معامل ارتباط بين المتغير الواحد والمركبات الرئيسية ، ويطلق على معاملات الارتباط في هذه المصفوفة (تشبعات العوامل) Factor Loading ، وقيمتها تتراوح ما بين الارتباط الإيجابي التام +1 او الارتباط السلبي التام -1 .

٥ - باستخدام أسلوب التدوير المائل Optique Rotation ، أو أسلوب التدوير العمودي Rotated Factor Loading ، نحصل على مصفوفة تدوير العوامل Rotated Factor Loading ، حيث تنتظم العوامل بشكل أفقي ، والمتغيرات بشكل عمودي ، ونحصل على مصفوفة (م X ن) ، وسمي بالمائل كون الزاوية بين المحاور حادة الشكل ولا تصل إلى ٩٠ درجة عند تكرار عملية التدوير ، سواء الشكل المائل أو العمودي تساعد في الكشف عن تركيزات العوامل ، وتهدف إلى تبسيط العمليات من اجل تحديد العوامل ، والحصول على عوامل ذات دلالة لا تتغير عند إجراء أي تحليل باستخدام الأسلوبين الإحصائيين الشائعين . ويتميز أسلوب التدوير المتعامد ، بأنه أسلوب رياضي بسيط ، وان العلاقة بين أي عاملين تكون متعمدة ، ويمكن تمثيل ذلك على شكل محورين ، يلتقيان في نقطة الصفر بزاوية قائمة ٩٠ درجة ، وبشكل ثابت لا يتغير عند إجراء الدراسة وتكرارها على عدة متغيرات ، ويرجع الفضل في وضع هذا الأسلوب إلى العالم Kaser ، عام ١٩٥٨ (١٠) .

أما أسلوب التدوير المائل فهو أسلوب تجريبي واكثر كفاءة ودقة ، ويعتبر حلا رياضيا مناسباً قادراً على إظهار الأهمية الفعلية للعوامل (١١) ، وسمي بالتدوير المائل Optique Rotation ، لكون الزاوية بين العوامل حادة الشكل .

وأخيراً ومن مخرجات الحاسب الآلي يتم الحصول على مصفوفة الدرجات العاملية للعوامل المدورة Factor Scores Matrix For The Rotated Factors (م x ك) ، حيث تمثل (م) في هذه المصفوفة عدد العوامل ، وتكون بشكل أفقي ، وتمثل (ك) المنطقة او الوحدات المساحية وتكون موضوعة بشكل عمودي ، وكل خلية من خلايا هذه المصفوفة تبين مقدار الدرجات العاملية لكل وحدة مساحية ، والتي ترتبط بالعوامل او الأبعاد التي يمكن عمل خرائط لهذه الدرجات العاملية ، وتكون منفصلة لكل عامل على حدة ، وذلك لبيان النمط

الخاص بتوزيع العوامل في منطقة الدراسة ، ويوضح الجدول رقم (٧) مخرجات المرحلة الأخيرة من هذا الأسلوب الذي يتمثل في مصفوفة الدرجات العاملية في مدينة طوباس .

بعد الحصول على العمليات السابقة الذكر ، تأتي مرحلة التمثيل الكارتوغرافي للدرجات العاملية Factors Scores Maps ، وذلك ببيان النمط الخاص بكل عامل من العوامل على حدة ، وكيفية توزيعه في منطقة الدراسة ، وشكل (٢) ، يبين نموذج العمليات الخاصة بالتحليل العائلي .

جدول رقم (٧)

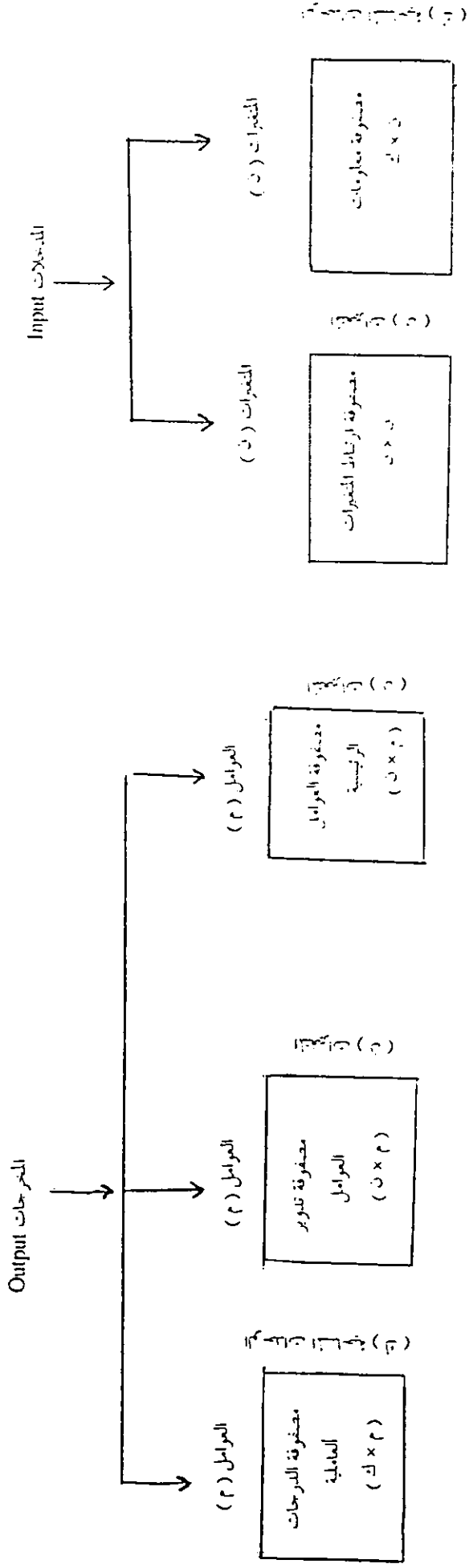
يبين نموذج لمصفوفة الدرجات العاملية

أرقام المناطق / العوامل	١	٢	٣	٤
١	٠,٢٤	-٠,٧٣	٠,٧٩	٠,٩٠
٢	٢,١٥	-٠,٦٦	٠,٢٨	٠,٣٩
٣	-١,٠٨	-٠,٥٦	٠,١٥	٠,٢٤
٤	١,١٩	-٠,٥٢	٠,٦٠	-٠,٣٤
٥	-٠,٣١	٠,٨٢	٠,١٤	١,٤٥
٦	٠,٢٤	-٠,٥٠	-١,٠٩	-٠,٢١
٧	٠,٨٧	-٠,٦٤	-٠,٦١	٠,٩٥
٨	١,٤٣	٠,٠٠	-١,٢٧	-٠,٦٠
٩	-٠,٤٢	-٠,٦٣	١,٤٠	٠,٤٨
١٠	٠,٥٩	-٠,٨٩	٠,٤٢	-٠,٦٢

المصدر: من نتائج التحليل الإحصائي للدراسة .

شكل (٢)

العمليات الخاصة بالتعلم العائلي



٣ - ٣ : المصادر والمراجع للفصل الثالث

- ١- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ١٩٩٩، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت - ١٩٩٧ : النتائج النهائية . تقرير السكان - منطقة طوباس ، (الجزء الأول) . رام الله - فلسطين .
- ٢ - فرج ، صفوت ، التحليل العالمي في العلوم السلوكية ، جامعة القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٠ ، ص ١٨٩ .
- ٣ - أبو صبحة ، كايد ، تحليل البيئة العالمي (دراسة التركيب الداخلي للمدن) ، مجلة دراسات ، الجامعة الأردنية ، المجلد (١٠) ، العدد (١) .
- ٤ - نفس المصدر السابق ، ص ٧٣ .
- ٥ - نفس المصدر السابق ، ص ٦٤ .
- ٦ - نفس المصدر السابق ، ص ٧٨ .
- ٧ - نفس المصدر السابق ، ص ٦٦ .
- ٨ - فرج ، صفوت ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢١٠ .
- ٩ - فرج ، صفوت ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٧ .
- ١٠ - أبو سنيينة ، تيسير ، التركيب الداخلي للمنطقة الشرقية من مدينة عمان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، ص ٧٢ ، ١٩٨٦ .
- ١١ - فرج ، صفوت ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٢ .

٤ - : الفصل الرابع .

- ٤ - ١ : استعمالات الأرض في مدينة طوباس .
- ٤ - ٢ : أنواع استعمالات الأراضي .
- ٤ - ٢ - ١ : الاستعمال السكني .
- ٤ - ٢ - ٢ : مناطق التطوير الحضري .
- ٤ - ٢ - ٣ : المباني العامة .
- ٤ - ٢ - ٤ : التجاري .
- ٤ - ٢ - ٥ : الحرف والصناعات .
- ٤ - ٢ - ٦ : الحدائق .
- ٤ - ٢ - ٧ : الزراعي .
- ٤ - ٢ - ٨ : النقل والمرور .
- ٤ - ٢ - ٩ : المقابر .
- ٤ - ٣ : مصادر ومراجع الفصل الرابع .

٤ - : الفصل الرابع

٤ - ١ : استعمالات الأرض في مدينة طوباس

تشتمل استعمالات الأراضي في مدينة طوباس ، على استعمالات سكنية وتجارية وصناعية وزراعية وخدمات عامة ، كما هو موضح في ملحق رقم (٢) .

ومن المعروف أن أنماط استعمالات الأرض تتغير بشكل مستمر ، لذا فإن عمليات المسح المستمرة ضرورية لمواكبة هذا التطور ، خاصة في المدن حديثة العهد كمدينة طوباس ، والتي تعتبر الآن مركزا لمنطقة طوباس ، والتي هي في طور الانتقال لتكون مركز محافظة ، وذلك حسب التقسيم الإداري الجديد لمدن الضفة الغربية والتي تقوم على إعدادها السلطة الوطنية الفلسطينية في هذه المرحلة الانتقالية ، هذا الأمر الذي من شأنه أن يؤثر وبشكل كبير على التطور في كافة مجالات التنمية لهذه المدينة أسوة بباقي المدن الفلسطينية الأخرى ، ومن أول بوادر هذا التطور هو الإقرار الأولي من السلطة الوطنية الفلسطينية ، بفتح شارع إقليمي يربط ما بين مدينتي نابلس وجنين ، والذي يمر من الطرف الغربي لمدينة طوباس .

ومن أجل دراسة استعمالات الأراضي في المدينة فقد تم الاعتماد على المخطط الهيكلي لمدينة طوباس لعام (١٩٩٨) ، والصور الجوية لعام (١٩٩٥) و (١٩٩٨) ، كما أن استقرار صورة أنماط الاستعمالات في الماضي من الأدلة المادية التي ما تزال آثارها باقية في المدينة ، وذلك في مبانيها وأحيائها القديمة ، لهو أيضا من العلامات الهامة لدراسة تطور الاستخدام ، ويفيد في فهم أبعاد هذا التطور الحاصل حاليا في بعض الأنحاء .

أدت الزيادة السكانية في مدينة طوباس في ظل سنوات الاحتلال الإسرائيلي ، إلى ظهور مشاكل تنظيمية ، تتمثل بظاهرة العشوائية والتراحم في المباني في منطقة البلدة القديمة بشكل خاص وبقية أنحاء المدينة بشكل عام ، وذلك بسبب السياسة الإسرائيلية التي تمنع وبشكل يكاد يكون مطلقا من التوسع الأفقي في البناء وعدم المصادقة على المخططات الهيكلية المعدة من قبل مؤسسات التخطيط الفلسطينية ، والقيام بعمل مخططات للمدن تهدف إلى خدمة الاحتلال ،

وذلك بالتضييق على المواطن الفلسطيني حتى في البيت الذي يأويه ، وخير دليل على ذلك أنه طيلة فترة الاحتلال لم يصدر أي مخطط هيكل للمدينة ، أوحى مخطط تنظيمي ، الأمر الذي أدى إلى بروز الفوضى في استعمالات الأراضي ، حيث تداخلت الاستعمالات المختلفة مع الأحياء السكنية ، وكونت نسيجاً معقداً من العلاقات بين الأنماط المختلفة من وظائف المدينة أضف إلى ذلك سوء الإدارة والتخطيط من قبل المسؤولين في بلدية المدينة آنذاك .

وتعتبر الوظيفة المبرر الأساسي لوجود المدينة ، ومحدد نمط الحياة فيها ، ولما كانت الوظائف متداخلة ومتشابكة ، كان لابد من عزلها لتحليلها كل على حدة (١) .

لذا نجد أن المدينة تتكون من نسيج معقد من الأنشطة والفعاليات سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو إدارية .

من خلال تحليل خريطة استعمالات الأرض لمدينة طوباس يتضح لنا التباين نمط توزيع الأنشطة والفعاليات المختلفة في المدينة ، وسنركز في هذا الفصل على دراسة استعمالات الأرض للأغراض السكنية والتجارية والزراعية والصناعية والخدمات العامة التي تحتويها المدينة بشكل خاص والمدن الأخرى بشكل عام ، إضافة إلى التركيز على نسبة كل استعمال من هذه الاستعمالات .

٤ - ٢ : أنواع استعمالات الأرض في مدينة طوباس :

تبين لنا خريطة استعمالات الأرض في مدينة طوباس أنها تقدم جميع الوظائف لسكانها ، ولكن بدرجات متفاوتة على أحيائها ، وتأخذ هذه الوظائف حيزها المكاني على شكل استعمالات تتقاسم الأرض المعمورة من المدينة ، مع تداخل في الاستعمال بالمنطقة المحيطة بالبلدة القديمة من المدينة (مركز المدينة) ، لأسباب تتعلق بمحدودية التوسع الأفقي للمدينة القديمة في سنوات الاحتلال البغيض ، بالإضافة لأسباب أخرى تتعلق بتفتت الملكية وعدم وجود سجل للأراضي في هذا الجزء من المدينة .

وفيما يلي عرض موجز للأصناف الرئيسية لاستعمالات الأراضي داخل مدينة طوباس :

٤ - ٢ - ١ : أولاً : الأغراض السكنية :

يمثل السكن المحاولة الأولى للإنسان في التفاعل مع البيئة والسيطرة عليها ، وينظر إلى الوظيفة السكنية في مدينة طوباس باعتبارها من الوظائف الأساسية التي تشترك مع الاستعمالات الحضرية الأخرى ، في السيطرة على مساحة الحيز الحضري للمدينة (٢) .

لذلك نجد أن الاستعمال السكني يسيطر على حصة الأسد في منطقة الدراسة حيث بلغت (٤٧٧٧،٤٤) دونما ، والتي تشكل ما نسبته (٥٦،٤٧ %) ، من المساحة الكلية من المدينة والبالغة (٨٤٥٣،٥٧) دونما (٣) .

وعند مقارنة النسبة المخصصة للاستعمال السكني في منطقة الدراسة مع النسب المخصصة في مدن متعددة نجد أن النسبة مرتفعة نسبياً ، إلا أن الدراسات التي توصل إليها كل من Nidercorn John عام ١٩٨٠ ، و H.Edward F R Hearle عام ١٩٨٠ ، إلى أنه ما يشغله الحيز السكني هو ٣٦% من المساحة المعمورة في المدينة . بينما توصل Herold Bartho ، من دراسة ل ٣٥ مدينة أمريكية [أن الاستعمال السكني يسيطر على ما معدله ٣٩،٥ % من المساحة المعمورة (٤) .

وفي مدينة شيكاغو تشغل المساكن حوالي ٢٢% من مساحة استخدامات الأرض ، في حين تشغل الوظيفة السكنية في مدينة نيويورك وفيلادلفيا وواشنطن وسنسيناتي ٢٩،٨% من مساحة هذه المدن ، وتبلغ نسبة الحيز الذي تشغله الوظيفة السكنية في مدينة الكويت ٣٣% من مساحة المدينة (٥) .

وتشير دراسات أخرى إلى أن الاستعمال السكني في المدينة الأمريكية يسيطر على نسبة تتراوح ما بين ٢٧% - ٥٢% ، وترتفع في منطقة الأطراف عن النسبة القصوى المذكورة آنفاً (٦) .

وترتفع نسبة هذا الاستعمال في المدن العربية عموماً ، نتيجة الامتداد الأفقي في البناء ، فيحتل ٦٧% من مساحة الحيز الحضري لمدينة عمان ، و ٢٩% من مساحة مدينة دمشق (٧) ، أما في المدينة الفلسطينية فعلى سبيل المثال يحتل الاستعمال السكني في مدينة نابلس ، نسبة (٦٢,١%) من الحيز الحضري (٨) ، ويحتل في مدينة رام الله ما نسبته (٣٣,٧%) من الحيز الحضري (٩) ، أما في مدينة طوباس فيحتل ما نسبته (٥٦,٥%) من الحيز الحضري للمدينة .

وتتميز منطقة الدراسة بأن الوحدات السكنية ذات المساحة الكبيرة تنتشر وتزداد كلما ابتعدنا عن مركز المدينة (البلدة القديمة) ، كما هي في حي العقبة ، والذي يشمل جزء من الحي الشمالي (الحارة الشمالية) وحي الصرارة وحي المصرية والذي يشمل أيضاً جزءاً آخر من الحارة الشمالية التي تشمل جزءاً أيضاً من حي العمائر وذلك حسب التسميات المحلية للمناطق في المدينة .

وتتفاوت أنواع المواد المستعملة في أحياء منطقة الدراسة ، حيث نجد أن الصفة المميزة للمساكن الواقعة في وسط البلدة ، هو نوعية مادة البناء ، إذ أن معظم المساكن مبنية من الحجر الأبيض المقطوع (القديم) ، وأما الجزء الباقي فهو من الخرسانة والطوب .

وتنقسم المناطق السكنية في مدينة طوباس إلى قطاعات ، ولكل قطاع خصائصه المميزة له ، كما هو موضح في الجدول رقم (٨) ، ومن هذه القطاعات مايلي (١٠) :

١ - القطاع الأول : (سكن أ) :

ضمن المخطط الهيكلي الجديد لمدينة طوباس فإن هذا القسم من أنماط السكن يقسم إلى قسمين وهما :

أ - سكن (أ) :

تبلغ مساحة الأراضي المخصصة لسكن (أ) على الخرائط التنظيمية لبلدية طوباس وحسب المخطط الهيكلي لعام ١٩٩٨ ، (١٧٢٧,٥٣) دونماً (١١) ، وهذا يشكل ما نسبته (٣٤%) ، من الوظيفة السكنية ، و (١٩,٢٥%) من المساحة الكلية من مدينة طوباس ، وهي نسبة عالية جداً ، حيث نجد أن سكن (أ) حدد له الحد الأدنى من المساحة للقطعة

الواحدة (٢١٠٠٠) ، على أن لا تتجاوز فيه نسبة الإشغال للأبنية (٣٦%) من القطعة ، أما الارتدادات فيشترط أن تكون (٥ متر أمامي) ، و (٥ متر خلفي) ، و (٤ متر جانبي) ، وان لا يقل طول واجهة القطعة على الشارع (٢٥ متر) . أما ارتفاع البناء فيجب أن لا يتجاوز (١٥ متر) وان لا يتعدى عدد الطوابق (٤) ، ويجب أن تكون إحدى واجهات البناء على الأقل مبنية من الحجر الأبيض (١٢) .

ب - سكن (أ) بعد التقسيم :

تبلغ مساحة الأراضي المخصصة لهذا الجزء من السكن (٣٤،٦٠ دونم) ، وهذه المساحة تشكل ما نسبته (٠،٧%) من المساحة المخصصة للسكن ، وتشكل ما نسبته (٠،٤%) من المساحة الكلية لمدينة طوباس (١٣) ، وهذا النمط من السكن يخضع لنفس الشروط التي يخضع لها سكن (أ) السابق الذكر . والسبب في فصل هذا الجزء عن سكن (أ) ، هو أن هذه المنطقة وضعت من خلال المخطط الهيكلي الدراسي الأول والذي وضع للاعتراضات التي يتقدم بها الأهالي ضمن نمط السكن الزراعي هذا النمط من السكن الذي وحسب قوانين مجلس التنظيم الأعلى الصادر عن السلطة الوطنية الفلسطينية بحاجة إلى مساحة واسعة من الأرض ليتم الترخيص بها ، وبسبب وجود الأبنية السابقة في هذا الجزء والتي تم إنشائها قبل وضع المخطط الهيكلي للمدينة ، هذا بالإضافة إلى أن هذه المنطقة من هذه المدينة تتوزع فيها الملكية كبقية أحياء المدينة الأخرى وذلك ما يسمى تفتت الملكية الناتج عن الزيادة الطبيعية للسكان والنظم الوراثة . ذلك بالإضافة إلى أن هذه المنطقة تقع بالقرب من سكن (أ) الذي له شروطه وبيئته الخاصة ووقوعها إلى جانب المنطقة الزراعية والتي تقع إلى الشمال من هذه المنطقة جعل اقتطاع هذه المنطقة وضمها من الأمور الحيوية التي تعمل على تطوير المناطق السكنية والخدماتية في المنطقة ، خاصة وأنه بالجهة الشمالية الغربية من هذه المنطقة قد تم وضع اليد عليه من قبل مجلس بلدي طوباس لإنشاء مركز صحي متكامل ، لخدمة أهالي المدينة والمنطقة بشكل عام (١٤) .

جدول رقم (٨)

يبين أنواع استعمالات الأرض للأغراض السكنية

نوع الاستعمال	المساحة المخصصة للاستعمال (دونم)	نسبتها من المساحة الكلية لمدينة طوباس %	نسبتها من الوظيفة السكنية %	المساحة المطلوبة للبناء (م ^٢)	نسبة الإشغال
سكن (أ)	١٦٢٧,٥٣	١٩,٢٥	٣٤,٢٥	١٠٠٠	%٣٦
سكن (أ) *	٣٤,٦٠	٠,٤٠	٠,٧	١٠٠٠	%٣٦
سكن (ب)	١٧٣٧,٧٧	٢٠,٥٥	٣٦,٤٣	٧٥٠	%٤٢
سكن (ج)	٦٦٧,٦٨	٧,٨٩	١٤,١٢	٥٠٠	%٤٨
البلدة القديمة	٢٩٩,٧	٣,٥٣	٦,١٣	حسب الموقع	حسب الموقع
منطقة اسكانات	٤١٠,٧٩	٤,٨٥	٩	٥٠٠	%٤٨
المجموع	٤٤٧٨,٣٧	٥٢,٩٤	%١٠٠

المصدر : مجلس التنظيم الأعلى ، الباحث بتصرف .

* سكن (أ) بعد التقسيم .

٢ - القطاع الثاني : (سكن ب) :

تبلغ مساحة هذا القطاع (١٧٣٧,٧٧) دونما ، وهي تشكل ما نسبته ٢٠,٥٥% من المساحة الكلية لمدينة طوباس ، و (٣٦,٤٤%) من المساحة المخصصة للسكن في هذه المدينة (١٥) ، في حين شكل هذا القطاع من الاستخدام للحيز الحضري لمدينة رام الله مجتمعا مع سكن أ وذلك لأسباب خاصة تتعلق بمدينة رام الله ٣٠,١١% (١٦) .

وقد حدد لسكن (ب) كحد أدنى من المساحة للقطعة الواحدة (٧٥٠) م^٢ ، على أن لا تتجاوز نسبة الإشغال (٤٢%) من مساحة القطعة .

أما الارتدادات فيشترط أن تكون (٥) متر أمامي ، و (٤) خلفي ، و (٣) متر جانبي ، وان يكون الحد الأدنى لطول واجهة القطعة على الشارع (١٨ متر) ، وان لا يتجاوز ارتفاع

البناء (١٥) متر ، وان لا يتعدى عدد الطوابق (٤) ، ويجب طلاء البناء باللون الأبيض (١٧) .

٣ - القطاع الثالث : (سكن ج) :

حيث بلغت المساحة المخصصة لهذا السكن (٦٦٧,٦٨) دونما ، تشكل ما نسبته (١٤,١٢ %) من الوظيفة السكنية لمدينة طوباس (١٨) ، وهي تشكل في نفس الوقت ما نسبته (٧,٨٩ %) من مساحة الحيز الحضري للمدينة ، أما في مدينة رام الله فقد خصص لهذا القطاع ٣,٦٥% من مساحة الحيز الحضري (١٩) .

وقد حدد الحد الأدنى لهذا السكن من المساحة من القطعة الواحدة (٥٠٠) م^٢ ، وهو أقل مساحة من الأنماط السابقة (نمط سكن أ و ب) . وقد حدد لهذا السكن نسبة الإشغال التي يجب أن لا تتجاوز (٤٨ %) من القطعة المستخدمة للبناء ، أما الارتدادات فيشترط أن تكون (٤) متر أمامي ، و(٤) متر خلفي ، (٣) متر جانبي ، وان لا يتجاوز ارتفاع البناء (١٥) متر ، وان لا يتعدى عدد الطوابق (٤) . أما طول واجهة القطعة المعدة للبناء على الشارع فيجب أن لا تقل عن (١٥ متر) ، بالإضافة إلى ذلك طلاء المنزل باللون الأبيض (٢٠) .

٤ - القطاع الرابع : البلدة القديمة :

تقع البلدة القديمة في منتصف الامتداد العمراني للأحياء الجديدة التي انتشرت حولها ، وتظهر هذه المنطقة ككتلة بناء واحدة لا يفصلها عن بعضها سوى بعض الأزقة والشوارع الضيقة .

وتشكل هذه البلدة ما نسبته (٣,٥٣ %) من الحيز الحضري للمدينة (٢١) ، وبما أن الاستخدام السكني هو السائد والأعظم بالرغم من اختلاطه مع الاستعمالات الأخرى وبشكل خاص التجاري منه ، صنفت هذه المنطقة من المدينة ضمن الاستعمال السكني ، وهو يمثل ما نسبته (٦,١٣ %) من الاستخدام السكني وقد استثنى هذا الجزء من المدينة من المخطط الهيكلي الجديد للمدينة (١٩٩٨) في التخطيط الداخلي للأحياء ، وذلك للعديد من الأسباب والتي من أهمها (٢٢) :

أ - غياب المخططات التنظيمية والمساحية ، حيث تقع هذه المنطقة ضمن حوض ١٥ المستثنى من التسوية ، تلك المخططات التي تعمل على تنظيم ظاهرة البناء والتوسع العمراني ، وبشكل خاص في فترة الاحتلال الإسرائيلي ، هذا الأمر الذي أدى إلى وجود ظاهرة البناء العشوائي في هذه المنطقة بشكل كبير ، والممثلة بعدم وجود الارتدادات القانونية بين الأبنية المختلفة ، والاعتداء على الشوارع وما يسمى الأرض المشاع والتي تم الاعتداء عليها أيضا ، ذلك في ظل غياب المسح الدقيق لقطع للأراضي وحدودها داخل حدود هذا الجزء من المدينة .

ب - السياسة الإسرائيلية التي كانت تمنع وتعارض وبكل الوسائل من الامتداد الأفقي للبناء ، بهدف الضغط على السكان لاقتلاعهم من أرضهم وتهجيرهم ، وإظهار التجمعات العمرانية الفلسطينية بحجم مصغر متكئ أمام الناظر إليها سواء من قريب أو بعيد .

ج - عدم وجود مسح دقيق للأراضي داخل البلدة القديمة ، باستثناء المسح الأولي الذي قلمت به دائرة المساحة الأردنية في عام (١٩٥٩) لاعداد المخطط الهيكلية الذي صدر بصورته الأولى عام (١٩٦١) ، والذي لم يصادق عليه ، لكثرة الاعتراضات التي قدمها أهالي البلدة ، والذي لم يكتمل بفعل الاحتلال الإسرائيلي عام (١٩٦٧) .

د - الزيادة الطبيعية للسكان في المدينة ، أدت أيضا هي بدورها إلى اكتظاظ هذه المنطقة بالمباني وادن إلى سوء الاستخدام للأرض في هذه المنطقة .

هـ - العلاقات الاجتماعية السائدة بين السكان التي يتوجها نظام الأسرة الممتدة وصلة القرابة ، بين سكان الحي الواحد من أحياء المدينة .

و - تقع البلدة القديمة على تل يشرف على المناطق السهلية الزراعية من البلدة ، على الشارع الموصل ما بين مدينتي جنين نابلس ، هذا الأمر الذي أدى بدوره على تركيز السكان والمباني السكنية على هذا الشارع الذي يمر في الجزء الشرقي منها (من الجنوب إلى الشمال) بشكل طولي ، يختلط بها الاستخدام السكني والتجاري، والاستخدامات الأخرى .

٥ - القطاع الخامس : منطقة الإسكانات :

لقد بلغت المساحة المخصصة لهذا القطاع (٤١٠,٧٩) دونما ، وهي تشكل ما نسبته (٤,٨٥ %) من المساحة الكلية لمدينة طوباس (٢٣) ، و (٩ %) من الوظيفة السكنية ، وهذه النسبة نسبة جيدة إذا ما قورنت على سبيل المثال مع مدن فلسطينية أخرى ، ففي مدينة نابلس يحتل هذا القطاع (٢,٣ %) من مساحة الحيز الحضري للمدينة (٢٤) . ويخضع هذا النوع من السكن لقوانين وأسس تختلف عما هو في الأنماط السابقة ، وذلك وفقا للشروط التالية (٢٥) :

(١) موقع المشروع :

أ - أن تكون الأرض المنوي إقامة المشروع عليها ، واقعة على شارع أشغال عامة او شارع تنظيمي او شارع إفراسي مصدق لا يقل عرضه عن (١٢ متر) ، وان يكون الموقع ضمن الاتجاهات العمرانية المستقبلية للمنطقة ، وحسب ما يقرره مجلس التنظيم الأعلى بهذا الخصوص .

ب - أن لا تكون الأرض المنوي إقامة المشروع عليها من الأراضي الزراعية الخصبة ، وإذا اقتضت الحاجة يستأنس رأي وزارة الزراعة والبيئة بهذا الخصوص .

ج - أن لا تقل مساحة ارض المشروع عن (٢٠ دونما) لمشاريع جمعيات الإسكان التعاونية و (٣٠ دونما) لمشاريع الاستثمار لغايات الإسكان ، وان تكون بأبعادها ملائمة لإقامة مشروع عليها ، على أن تستغل بكاملها لغايات هذا المشروع .

د - إذا كان المشروع داخل هيئة محلية ما ، يتطلب موافقة اللجنة المحلية قبل العرض على مجلس التنظيم الأعلى .

(٢) تنظيم الموقع :

ويقصد بتنظيم الموقع ، الأعمال التنظيمية لنمط استغلال الأرض داخل المشروع ، والذي يجب أن يكون وفق الشروط التالية :

أ - يجب أن لا تقل المساحة المخصصة للشوارع والخدمات عن (٣٣%) ، من مساحة ارض المشروع ، وان لا تقل نسبة المساحة المخصصة للخدمات العامة عن (٧%) من مساحة ارض المشروع .

ب - يجب أن لا تقل مساحة أي شارع عن (١٢ متر) ، وطرق المشاة عن (٦ متر) .
ج - يسمح بتخصيص ما نسبته (٣%) من المساحة الكلية لأرض المشروع للاستعمال التجاري ، ويكون بأحكام التجاري المحلي وحسب السكن الواقع ضمنه ، ولا تحتسب هذه المساحة ضمن نسبة الخدمات العامة .

د - تسجل مساحة الخدمات العامة باسم وزارة الحكم المحلي او الهيئة المحلية المختصة لصالح المشروع .

٣ (القطع السكنية داخل المشروع :

وهو ما يقصد به تنظيم موقع البناء داخل قطعة الأرض المعدة له في منطقة الإسكان ، والتي يجب أن تكون وفق الشروط التالية :

أ - أن لا تقل مساحة أي قطعة مخصصة للسكن عن (٥٠٠) مترا مربعا، وان لا تقل الواجهة الأمامية عن (١٨ مترا) .

ب - أن لا تزيد النسبة المئوية للبناء ، أي نسبة الإشغال عن (٤٨%) من مساحة القطعة .

ج - عدد الطوابق المسموح بها أربعة طوابق ، ضمن ارتفاع أقصاه (١٥ مترا) ، ولا يسمح بإنشاء طابق الطيارة (الرووف) .

د - الحد الأدنى من الارتدادات يكون (٤ متر) أمامي ، (٣ متر) جانبي، أما الخلفي فيكون (٤ أمتار) .

إن اختيار إقامة الإسكانات في أطراف المدينة ومنفصلة نسبيا عن تطوير الامتداد العمراني الطبيعي ، وبعيدة عن مركز المدينة بمناطق لا تتوفر فيها مرافق عامة مثل (كهرباء ، مياه ، مدارس الخ) ، يعود ذلك وبشكل رئيسي إلى ثمن الأرض المنخفض ، ومساحة ارض كبيرة . وفي هذه المدينة تقوم الجمعية التعاونية للإسكان بالإشراف على الأمور الإدارية والمالية لهذا القطاع ، وأما الإشراف التنظيمي لهذه الإسكانات

فتخضع لبلدية طوباس ممثلة بقسم الهندسة والتنظيم ، والى وزارة الحكم المحلي في أمور القوانين التنظيمية التي تصدر عن مجلس التنظيم الفلسطيني الأعلى وتنفيذها (٢٦) .

٤ - ٢ - ٢ : ثانيا : مناطق التطوير الحضري :

يقصد بمناطق التطوير الحضري داخل الحيز الحضري للمدينة ، بأنها المناطق الواقعة تحت التنظيم ، وما يزال الاستخدام الأغلب الظاهر بها هو الاستخدام الزراعي ، وسوف يتم تنظيم هذه المناطق فيما بعد بناء على ما تراه البلدية مناسبا لخدمة سكان هذه المدينة ، أي أن تقسيم نمط استعمال هذه المناطق لا يزال تحت الدراسة ، ولا يتم الترخيص بها في الوقت الحالي ، وسيكون تنظيم هذا الجزء من المدينة بناء على مخططات هيكلية جزئية لكل من المنطقتين الشمالية الغربية من المدينة والتي تقع ضمن الأحواض (٢٤/٢٣) ، والمنطقة الجنوبية الغربية من المدينة والتي تقع ضمن الأحواض (١٤/١٣/٢) ، (٢٧) .

وتشكل المنطقتان السالفتان الذكر ما نسبته (١٧,٦٩ %) من مساحة الحيز الحضري للمدينة ، هذه النسبة التي تساوي ما مجموعه (١٤٩٦,١٩) دونما (٢٨) . وهي نسبة مرتفعة إذ تكاد تصل إلى نحو خمس مساحة الحيز الحضري لمدينة طوباس ، لذا يجب على المسؤولين وأصحاب القرار الأخذ بعين الاعتبار هذه المشكلة والقيام بعمل الدراسات الكاملة لاستيفاء الدراسات حول ما ستكون عليه أنماط استعمال الأرض داخل هذه المنطقة كونها منطقة قريبة وملاصقة للمناطق السكنية ، وحتى لا يتم أي أعمال بناء غير قانوني في هذه المنطقة من شأنه أن يعيق في المستقبل الخطط التنموية المنوي إقامتها في هذه المناطق ، والتي ستعمل إن تمت على تنظيم أمثل لنمط استعمال الأرض داخل المدينة ، وكسي لا يتكرر ما حصل داخل البلدة القديمة ، من بروز واضح في القوضى الناتج عن سوء الاستخدام للأرض ، الأمر الذي أدى إلي نقص عام في الخدمات داخل أحياء هذه المنطقة ، ومن الجدير بالذكر انه في الجزء الشمالي الغربي من المدينة وبالقرب من منطقة التطوير الحضري الواقعة في الشمال الغربي من المدينة ضمن الأحواض (٢٤/٢٣) ، (٢٩) ، قامت السلطة الوطنية الفلسطينية بعمل الدراسات اللازمة ، لإنشاء شارع إقليمي ، يربط ما بين مدينتي نابلس وجنين ، لذا فان أي دراسة لتحديد أنماط الاستعمال للأرض داخل هذا الجزء من الحيز الحضري للمدينة من شأنه أن يقلب الأوضاع رأسا على عقب ، حتى في التوسع

الأقوي للحيز الحضري للمدينة نحو الأطراف وبشكل خاص إلى هذا الجزء من المدينة ، فكما انتشرت المحال التجارية على الشارع القديم (شارع جنين - نابلس) ، من شأنها أن تنتشر حول هذا الشارع في المستقبل بعد افتتاحه (٣٠) .

٤ - ٢ - ٣ : ثالثاً : المباني العامة :

تستعمل منطقة المباني العامة لأغراض إقامة أبنية الخدمات العامة ، وهي دور العبادة ، المدارس ، المعاهد ، كليات المجتمع ، الجامعات ، المستشفيات ، المراكز الصحية ، مراكز الأمومة والطفولة ، الدوائر والمؤسسات العامة والمباني الحكومية ، المتحف والمكتبات العامة ، بيوت العجزة والملاجئ والنوادي الاجتماعية (٣١) . ومدينة طوباس كونها مدينة صغيرة الحجم مقارنة مع مدن فلسطينية أخرى ، فإنها تفتقر ألي العديد مما سبق ذكره فيما يخص مختلف المنشآت ، فعلى الرغم من زيادة المساحة المخصصة لهذه القطاعات حسب المخطط الهيكلي الجديد على مثيلاتها من المدن الفلسطينية كمدينة رام الله على سبيل المثال ، التي خصص لها (١٢,٢ %) من مساحة الحيز الحضري للمدينة وذلك تحت بندي الخدمات العامة والمؤسسات العامة ، وذلك حسب مشروع المخطط الهيكلي الجديد لعام (٢٠٠٠) ، (٣٢) .

وفي مدينة طوباس يشكل هذا القطاع ما نسبته (٣,٦٨ %) من مساحة الحيز الحضري لمدينة طوباس وتبلغ مساحة هذا الحيز (٣٣٦,٦٣ دونما) ، ويتضمن هذا القطاع عدد من المباني العامة والتي تتمثل (٣٣) :

أ - القطاع التعليمي : ويتضمن عدة أقسام وهي :

١ - الجامعات :

ويتمثل بمركز تعليمي تابع لجامعة القدس المفتوحة ، وهو في بناية مستأجرة تبلغ مساحتها ١٨٠ م ٢ وقد بلغ عدد طلاب هذا المركز من كلا الجنسين (١٣٦) طالبا ، وهم من مدينة طوباس وبعض المناطق المحيطة (٣٤) .

٢ - المدارس :

يوجد في مدينة طوباس عشر مدارس ، منها أربع مدارس للذكور و أربع مدارس للإناث ومدرستان مختلطتان ، ويبلغ عدد الشعب الصفية في هذه المدارس العشرة ٩٨ شعبة ، ويبلغ عدد الطلاب الذكور ١٩٠٦ طالبا ، ويبلغ عدد الطالبات ١٩١٦ طالبة ، ويعمل في هذه المدارس ٥٨ معلم و ٦٢ معلمة ، (٣٥) . وتقدر المساحة التي تشغلها المدارس الأربعة بحوالي ٥٥ دونما .

٣ - رياض الأطفال :

يبلغ عدد رياض الأطفال في المدينة أربعة رياض ، بلغ عدد طلابها من الأطفال ٣٩٠ طفلا ، وهذه الرياض هي رياض خاصة ولكنها مرخصة من قبل مديرية التربية والتعليم ، (٣٦) .

ب - القطاع الصحي :

يعتبر القطاع الصحي من القطاعات الهامة ، حيث تعتبر الخدمات الصحية من الوظائف التي لها أهميتها في المجتمع ، حيث يجب توفير مثل هذه الخدمات للمحافظة على صحة وسلامة الإنسان ، ولا بد من توفير الخدمات الصحية كالمستشفيات والعيادات الخاصة والحكومية والصيدليات .

ويتضح من الملحق رقم (٢) أن منطقة الدراسة تعاني من نقص حاد في الخدمات الصحية بكافة جوانبها ، حيث يتوفر في المدينة مركز صحي حكومي واحد غير قادر على توفير الخدمة لأبناء هذه المدينة بشكل يتناسب مع التطور في الخدمات الصحية القائم في مدن فلسطينية أخرى ، وقد أنشئ مؤخرا مركز صحي وهو عبارة مستشفى صغير خاص يبلغ عدد الأسرة به تسعة ، هذا بالإضافة إلى وجود مركز إسعاف ومستوصف تابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وسيارة إسعاف واحدة للمدينة تعمل في هذا المركز .

أما العيادات الطبية الخاصة فقد بلغ عددها ثلاثة عشر عيادة ، يعمل معظمها بدوام جزئي (لان أطباءها لهم عيادات خاصة او يعملون في مراكز خارج مدينة طوباس أوفي مدن فلسطينية أخرى) ، وتتوفر و بشكل غير منتظم بين أحياء المدينة المختلفة ، حيث يتركز معظمها في منطقة وسط البلد ، حيث أظهرت الدراسة الميدانية أن أحياء خلة محفوظ ،

الدير ، العقبة والعمائر تعاني من نقص في هذه الخدمات ، أما الصيدليات فقد بلغ عددها أربع صيدليات تتوزع هي أيضا بشكل غير منتظم في أحياء المدينة ، وهي متركزة بشكل خاص في منطقة وسط البلد ، قريبة من العيادات وأماكن التركز السكاني ، وقد خصص للقطاع الصحي بناء على المخطط الهيكلي الجديد للمدينة ما مساحته ثمانى دونمات تقريبا لإقامة مستشفى لخدمة أبناء المدينة والمناطق المحيطة وذلك تحت بند الخدمات العامة الموقع على المخطط كما هو موضح في الملحق رقم (٢) ، إلا أن الأوضاع الاقتصادية وعدم توفر التمويل اللازم حال دون المباشرة به ، (٣٧) .

د - المباني الحكومية :

والتي تتمثل بوجود فر وع لوزارات كل من الحكم المحلي ، الزراعة ، البريد والاتصالات ، مكتب وزارة العمل ، فرع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ، مكتب للشؤون المدنية بالإضافة إلى مبنى غرفة التجارة والصناعة ، ومبنى بلدية طوباس ، هذا بالإضافة إلى ثلاث مقرات للأمن العام الفلسطيني (٣٨) .

د - المساجد ودور العبادة :

بلغ عدد المساجد في مدينة طوباس ثلاثة مساجد ، أكبرها مسجد التنوير في منطقة وسط المدينة ، أما للمسيحيين فيجد كنيسة واحدة تقع في الحي المسيحي (الحارة المسيحية) (٣٩) .

هـ - الأماكن الترفيهية والاجتماعية :

وهي تشكل جوانب جوهرية في حياة المدن ، وتنمي عند السكان روح التعاون والمحبة ، ويتضح من خلال دراسة هذه المدينة أن الخدمات الترفيهية في المدينة غير متوافرة في أحياء المدينة المختلفة ، ولا تتمثل إلا بوجود مكتبة عامة صغيرة للطفل ، لا تتلاءم مع التطور الذي نشهده في مدن أخرى سواء كانت محلية أم غيرها . هذا بالإضافة إلى وجود نادي رياضي ثقافي غير مؤهل لتلبية الحاجات الملحة لأبناء هذه المدينة والتي هي في تطور مستمر ، وخاصة ونحن في اشد الحاجة إلى نظام متكامل للبيئة الاجتماعية الحالية للنهوض بواقع من السلبات أدت بشكل او بأخر بنا إلى التأخر عن بقية المجتمعات في نظامنا الحضري ، فالنوادي هي رسالة اجتماعية بالدرجة الأولى، وفي هذا الصدد ، فان تطوير هذا النادي ، لا

بل وإنشاء نوادي أخرى ، قد يساعد الفئات العمرية المختلفة من أبناء هذه المدينة على البحث في اقصر السبل وأقل الإمكانيات لتطوير البيئة الاجتماعية داخل المدينة ، هذا الأمر الذي يؤدي إلى الدفع نحو تطور البيئة الحضرية والمجتمع الحضري ، ذلك كون هذه المدينة ستكون مركزا لمحافظة ، لذلك يجب توفير الخدمات الترفيهية بشكل يتلاءم والنقل النوعية لهذه المدينة ، لخدمة أبنائها وأبناء المنطقة بشكل عام . ويتوفر في المدينة ملعب بلدي ينقصه التأهيل الكافي لتلبية طموح الحركة الرياضية في المدينة . وفي مدينة طوباس ثلاثة المقاهي يرتادها بعض أبناء المدينة للترويح عن أنفسهم ، وهناك صالة أفراح ومكتبة عامة تحت التأسيس (٤٠) .

أما الخدمات الاجتماعية الأخرى فتتمثل بوجود جمعيتان خيريتان والتي لها أهداف محددة وضمن إمكانيات بسيطة للغاية ، لا تزيد عن خدمة المشتركين بهذه الجمعيات لأغراض تعاونية (٤١) .

وبشكل عام وحسب الدراسة الميدانية فان مدينة طوباس تعاني من نقص في الخدمات الترفيهية والاجتماعية والتي لها الدور الفاعل في المجال الاجتماعي بين السكان وبشكل خاص الفئات الشابة منهم .

٤ - ٢ - ٤ : رابعا : التجاري :

تعتبر الوظيفة التجارية من الوظائف الأساسية التي تساهم في جذب السكان نحو المركز الحضري ، كما تعتبر من الوظائف التي تسيطر على نسبة عالية من العاملين في النشاطات الحضرية ، بينما تحتل الوظيفة التجارية حيزا مكانيا صغيرا في المدينة ، ومن السمات الأخرى التي يتميز بها الاستعمال التجاري احتكاره واحتلاله للمواقع المركزية في قلب المدينة (٤٢) .

وتعرف هذه المنطقة بالمنطقة التجارية المركزية (C . B . D) ، حيث تتميز هذه المنطقة بسهولة الوصول إليها نسبيا ، فهي تحتل قلب المدينة ، وتلتقي عندها أهم الشوارع ، وطرق المدينة الرئيسية ، فهي تتميز بتركز كثيف للمحلات التجارية التي تتعامل بنفس السلع والبضائع ، كما تضم بعض الصناعات الخفيفة والحرف اليدوية وتضم مختلف الخدمات ، كخدمات البنوك ومكاتب المحامين وعيادات الأطباء ومكاتب السياحة والسفر والمساجد والمؤسسات الثقافية . كذلك ترتفع أسعار الأراضي وإيجارات المحلات ويشهد في شوارعها الازدحام وتضم أعلى الأبنية ذات الطوابق المتعددة .

ومن الجدير بالذكر أن المنطقة التجارية يمكن تمييزها بسهولة في المدن الأمريكية والأوروبية ، إلا أنها لا تحمل نفس المواصفات في المدينة العربية او مدن العالم الثالث ، إذ تختلط في قلب المدينة العربية كثير من الاستعمالات والأبنية ذات الطراز القديم والحديث (٤٣) .

أما في مدينة طوباس فان المنطقة التجارية يمكن تمييزها بسهولة كغيرها من المدن العربية والفلسطينية ، مع الأخذ بعين الاعتبار الحجم الأكبر للمدن الفلسطينية الأخرى حيث تتركز المحال التجارية في هذه المدينة في مركز المدينة بشكل خاص المناطق المحيطة بالبلدة القديمة ، حيث تختلط الاستعمالات ما بين الاستعمال التجاري والسكني ، هذا بالإضافة إلى التركيز في الاستعمال التجاري على طول الطريق الرئيسي للبلدة المار من المدينة لكل من نابلس وجنين .

فقد حظي هذا الاستعمال في مدينة نابلس على (٢,٥%) من مساحة الحيز الحضري للمدينة (٤٤) ، وحظي هذا الاستخدام على (٢%) من الحيز الحضري لمدينة رام الله (٤٥) .

أما المدن العربية فقد حظي هذا الاستخدام في جنوب مدينة عمان على سبيل المثال ٤% من مساحة الحيز الحضري لجنوب المدينة (٤٦) .

أما في مدينة طوباس فقد حظيت هذه الوظيفة في ب (٧٣,٨٧) دونما وهي تشكل ما نسبته ٠,٨٧% من مجموع مساحة الحيز الحضري لمدينة طوباس (٤٧) ، وهي نسبة قليلة جدا إذا ما قورنت بمدن فلسطينية كمدينة نابلس ورام الله التي سبق ذكرها ، وكذلك إذا ما قورنت مع مدن غربية فقد أظهرت دراسة خمس مدن أمريكية ، هي : نيويورك ، فيلادلفيا ، شيكاغو ، واشنطن ، وسنسيناتي ، أن الوظيفة التجارية قد استحوذت على (٢,٧%) من مساحة هذه المدن ، بينما شغلت في مدينة الكويت (٣%) من مساحة المدينة (٤٨) .

وقد حدد لهذا الاستعمال (٢٥٠)م^٢ كحد أدنى للمساحة يسمح للفرد ، أن يقوم للبناء فيها ، ويجب أن تكون نسبة الإشغال ٦٠% من مساحة الأرض ، وأن تكون واجهة على الأقل مبنية من الحجر وتأمين موقف سيارة لكل ٢٥٠م^٢ من البناء (٤٩) .

وتنتشر الوظيفة التجارية في منطقة وسط البلد التي تمثلها البلدة القديمة والشارع الرئيسي الموصل بين طوباس _ جنين من ناحية وطوباس _ نابلس من ناحية أخرى ، والتي عرفت على المخطط الهيكلية الجديد باسم التجاري الطولي ، أما أحكام التنظيم في هذه المنطقة فيكون الحد الأدنى للمساحة المطلوبة للبناء للقطعة الواحدة (٤٠٠) م^٢ على الأقل وان يكون الحد الأدنى لطول واجهة القطعة على الشارع ٥ متر (٥٠) .

أما منطقة البلدة القديمة فيختلط بها الاستعمال السكني مع التجاري نتيجة لعدة أسباب سبق ذكرها في الاستعمال السكني للبلدة القديمة، فان تطبيق أحكام التنظيم التي تطبق هي أحكام تنظيم الاستعمال السكني الذي يقع فيه ، والذي تطبق به أحكام تنظيم سكن ج ، خاصة وان كانت عملية البناء تتم في قطعة من الأرض خالية (هذا إن وجدت داخل البلدة القديمة) ، مع مراعاة للظروف الخاصة في هذا الجزء من المدينة وبشكل خاص عند أعمال الترميم للمنازل او المحال القديمة أو عند إضافة بناء جديد (٥١) .

٤ - ٢ - ٥ : خامسا : الحرف والصناعات :

تعتبر الوظيفة الصناعية من الوظائف الحضرية الأساسية التي تدخل في الأساس الاقتصادي للمراكز الحضرية ، وتؤثر بشكل مباشر بالسكان داخل الحيز الحضري (٥٢) ، وتعتبر الوظيفة الصناعية أيضا وظيفة مدنية ، ولها اثر مباشر في التركيز السكاني في المدينة ، وبالرغم من أهمية هذه الوظيفة ، إلا أن نسبة ما تشغله هذه الوظيفة من حيز مكاني في مدينة طوباس ضيق نسبيا مقارنة مع مدن غربية او مدن عربية ، حيث تحتل في المدن الأمريكية ٣,٦% من مساحة المدينة (٥٣) ، وتحتل هذه الوظيفة ما نسبته ٦,٧% من الحيز الحضري لمدينة رام الله (٥٤) ، وتحتل هذه الوظيفة (٥,١%) من الحيز الحضري لمدينة نابلس (٥٥) ، أما في مدينة طوباس فتحتل ٠,٤٨% من مساحة الحيز الحضري وبمساحة ٤٠,٦١ دونما (٥٦) ، ويمكن إرجاع قلة المساحة الموقعة لهذا النوع من الاستخدام إلى أن مجتمع منطقة الدراسة هو مجتمع زراعي من الدرجة الأولى ، وذلك بسبب توفر البنى الأساسية اللازمة لقيام هذا القطاع والمتمثلة بتوفر الأرض المناسبة وتوفر المياه الجوفية

نوعاً ما ، إضافة إلى توفر الخبرة اللازمة لهذا القطاع والتي توارثه الأبناء عن الآباء و الأجداد (٥٧) .

ومن المنشآت الصناعية القائمة في مدينة طوباس والتي هي محدودة في مساحتها وإمكاناتها وتصنف إلى الصناعة التحويلية والإنشاءات وقد بلغ عددها ٥٠ منشأة يعمل بها ١١٢ عاملاً ، ومن هذه المنشآت مصنعان للطوب ، وأربع مناجر لصناعة الأثاث المنزلي ، بالإضافة إلى مشغلي خياطة ومصنعين لقص الحجر ، بالإضافة إلى مطحنتان لطحن الحبوب ، وهي في مجملها لا تكاد تفي بمتطلبات سكان المدينة (٥٨) .

أما الحرف الصناعية فإن أهمها يتمثل بوجود كراجات تصليح المركبات الميكانيكية وقد بلغ عددها ثلاثة عشر محلاً ، وكراجين لاصلاح الإطارات (البناشر) وثلاثة كراجات لغيار زيوت المركبات ، ومحلان لتصنيع الألمنيوم ، وأربع ورش حدادة ، هذا بالإضافة إلى عدد آخر من الورش المحلية الصغيرة (٥٩) .

من خلال الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة تبين أنها تعاني من نقص شديد في مختلف أنواع الحرف والصناعات والتي هي أساس للتركز السكاني ولخدمة أبناء التجمع الحضري ، هذا مع أن هناك العديد من أصحاب الخبرة المؤهلين فنيا لهذه الأعمال والذين هم من أبناء المدينة يعملون في مناطق أخرى لأسباب مختلفة .

٤ - ٢ - ٦ : سادساً: الحدائق :

تعتبر الحدائق الرئات التي يتنفس من خلالها السكان وباخضرارها تقاس صحة هذه المدينة ، وان من حسنات المناطق الخضراء ، تنقية المناخ من الغبار ، وتخفيف حدة الرياح واثر الدخان والضجيج ، وتجلب الراحة النفسية للسكان الناتجة عن اللون الأخضر ، كذلك تعمل على الحد من تلوث الهواء في الجو ، نتيجة امتصاص الأشجار للغازات الملوثة (٦٠) .

لذلك نجد انه لا تخطط او تنشأ مدينة دون النظر إلى الحدائق والعمل على تخصيص مساحة كافية من مساحة المدينة ، حتى اقترح بعضهم أن تبنى مدن تحيط بها الأراضي الخضراء سميت بمدن الحدائق (Garden City) ، التي اقترحها هوارد ١٨٩٨ (٦١) .

وتبلغ مساحة الحدائق في مدينة طوباس ٦٢,٨٤ دونما ، وهي تشكل ما نسبته ٧٤.٠% من مساحة الحيز الحضري لمدينة طوباس ، ويكون نسبة الفرد من هذه المساحة ١٩ مترا مربعا للفرد ، في حين يبلغ متوسط المساحة اللازمة للفرد في المناطق الحضرية ٢١ متر مربع (٦٢) .

وفي مدينة الكويت تبلغ نسبة الحيز الذي تشغله الحدائق والمساحات الخضراء ٦% من مساحة المدينة ، أما في مدن نيويورك وفيلادلفيا وشيكاغو وسنسناتي فتشغل الحدائق والأرض الفضاء ٢٦% من مساحة هذه المدن (٦٣) ، ومن الجدير بالذكر أن هذه الحدائق والتي وقعت على المخطط الهيكلي لمدينة طوباس غير مستغلة على أرض الواقع ، فهي بالإضافة إلى بعد معظمها عن التجمع العمراني عن المركز الحضري للمدينة والذي له سيناته وإيجابياته فان استغلالها بالشكل المناسب يمكن أن يعمل على الراحة النفسية لأبناء المدينة ، فمن الملاحظ وحسب النظرة الأولى للمخطط الهيكلي الجديد للمدينة فان اكتظاظ المساكن والاستخدام السيئ للأرض داخل مركز المدينة ، فانه من غير الممكن عمل الحدائق في هذه المناطق حيث نلاحظ وحسب الملحق رقم (٢) أن هناك منطقة واحدة تقع في النصف الجنوبي من البلدة القديمة تم توقيعه لعمل حديقة به ، بينما نلاحظ البعد النسبي للحدائق الأخرى والتي وقعت على المخطط الهيكلي والبالغ عددها خمسة عن التجمع العمراني لمدينة طوباس .

وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية لمدينة طوباس أن جميع الأحياء فيها ودون استثناء بحاجة إلى حدائق ومساحات خضراء . إذ تعاني منطقة الدراسة بشكل عام من نقص شديد في المساحات الخضراء كما سبق ذكره مقارنة مدن أخرى ، ويستدعي ذلك أيضا توكي العدالة في توزيع هذه المساحات على أحياء المدينة المختلفة .

٤ - ٢ - ٧ : سابعا : الاستخدام الزراعي (منطقة زراعية) :

من المعروف أن السمة العامة التي تتسم بها مدينة طوباس دون غيرها من المدن الفلسطينية الأخرى بأنها مدينة تعتمد بشكل أساسي على الموارد الزراعية ، ذلك نظرا لموقعها القريب من الموارد المائية واتساع سهولها وملاءمتها لمختلف أنواع المحاصيل البعلية منها والمروية ، وهناك عائلات بمعظمها تتخذ من الزراعة مهنة لها ولأبنائها (٦٤) .

وتبلغ مساحة المنطقة المخصصة للزراعة داخل الحيز الحضري لمدينة طوباس ٦٧٩,٣٤ دونما وهي تشكل ما نسبته ٨,٣% من منطقة الدراسة (٦٥) ، وهي نسبة تكاد تكون بالرغم من السمة العامة لطوباس قليلة خاصة إذا ما قورنت مع مدينة رام الله على سبيل المثال والتي خصص بها لهذا الاستعمال وضمن المخطط الهيكلي الجديد لعام ٢٠٠٠م ما نسبته ١٦,٥% من مساحة الحيز الحضري ، هذا مع أن السمة العامة لمدينة رام الله هي السمة الإدارية (٦٦) .

وتستخدم هذه المنطقة وهي المنطقة الواقعة إلى الشرق من مدينة طوباس والتي تتحدر نحو الشرق للأغراض التي تختص بالشؤون الزراعية فقط وبشكل خاص لزراعة الحبوب وبعض الخضراوات حاليا ، ويمكن استعمالها لإقامة أبنية السكن الزراعي والمزارع الحيوانية والنباتية ، ويقع ضمن هذه المنطقة ١٩ مزرعة لتربية المواشي والطيور .

وهذه المنطقة من مدينة طوباس يتم الترخيص بها حسب قانون مجلس التنظيم الأعلى الفلسطيني ، ومن قبل اللجنة المركزية للتنظيم والبناء وطبقا لنظام أحكام الأبنية والتنظيم ، ويجوز استعمالها أيضا لأغراض إقامة مشاريع جمعيات الإسكان التعاونية ومشاريع الاستثمار لغايات الإسكان بعد موافقة لجنة البلدية للأراضي الواقعة ضمن حدودها ، كما يجوز استعمالها لأغراض الخدمات العامة والفنادق والمتنزهات ومحطات المحروقات بعد الحصول على موافقة مبدئية من اللجنة المختصة وطبقا لأحكام نظام الأبنية والتنظيم للمناطق الواقعة خارج التنظيم (٦٧) .

إلا انه ومن الهام معرفة أن هذه المنطقة لم يتم الترخيص بها حالياً أي نوع من الأبنية سواء أكانت زراعية أم غيرها ، حيث يلقي ذلك معارضة وعدم رضا من قبل أصحاب الأراضي في هذه المنطقة ، سيما وان منطقة طوباس تتعرض لحملة استيطانية شرسة من قبل العدو الصهيوني ، حيث صودرت المزيد من الأراضي الواقعة إلى الشرق من المدينة لإقامة العديد من المستعمرات اليهودية عليها منها ما هو يأخذ السمة الزراعية ومنها ما يأخذ السمة العسكرية (٦٨) ، بالإضافة إلى أن هذه المناطق الزراعية هي متنفس للمدينة وتلطيف الجو ومنحه نوعاً من الجمال والرونق الذي بدره يضفي جمالا على المدينة ، ويزيد من الراحة النفسية لسكانها.

ومن خلال الإطلاع على قانون مجلس التنظيم الأعلى الفلسطيني يتم الترخيص للسكن الزراعي في هذه المناطق الزراعية بناء على عدة شروط تتعلق بمساحة القطعة المراد البناء بها والنسبة المئوية للبناء من حجم القطعة وعدد الطوابق و الارتدادات . لكن هذا الأمر غير وارد في منطقة الدراسة لأسباب خاصة بمجتمع الدراسة سبق ذكرها ، ومن أجل الإبقاء على مساحة كافية من الأرض القضاء ضمن هذه المناطق فقد روعي ضمن قانون مجلس التنظيم الأعلى ، أن تكون مساحة الأرض واسعة وان تكون الارتدادات كبيرة كذلك وليست كأنماط السكن الأخرى السالفة الذكر ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال النظر إلى الجدول رقم (٩) .

جدول رقم (٩)

أحكام البناء الخاصة بالسكن الزراعي ضمن الاستخدام الزراعي

الحد الأدنى للارتداد الجانبي	الحد الأدنى للارتداد الخلفي	الحد الأدنى للارتداد الأمامي	الحد الأعلى لارتفاع البناء	الحد الأعلى لعدد الطوابق	الحد الأعلى للنسبة المئوية للبناء	مساحة القطعة
١٠	١٠	١٢	٨	٢	%١٥	٢م٣٦٠٠ فأكثر
١٠	١٠	١٠	٨	٢	%٢٠	٢م٢٠٠٠-٢م٣٥٩٩
٥	٧	١٠	٨	٢	%٢٥	٢م١٠٠٠-٢م١٩٩٩
٥	٥	٧	٨	٢	%٣٠	٢م٦٠٠-٢م٩٩٩
٤	٤	٧	٨	٢	%٣٠	٢م٥٩٩ فأقل

المصدر : نظام الأبنية والتنظيم للهيئات المحلية لسنة ١٩٩٦ .

٤ - ٢ - ٨ : ثامنا : النقل والمرور :

تعتبر وسائل النقل والمواصلات من العوامل الهامة في حياة المدن ، ويجب أن يحسب لها حساب عند تخطيط المدن ، وان تحتل حيزا مكانيا وفق المعايير العالمية داخل المدينة ، ولذا نجد أن معظم مشاكل المدينة ناتجة عن سوء تخطيط شبكات النقل ووسائله وتوزيع استعمال الأراضي (٦٩) ، وبصفة عامة يلعب النقل دورا أساسيا في خدمة الناس وفي حياتهم اليومية ، والتنقل من بيوتهم إلى أماكن عملهم ومراكز التسوق ، وللطرق دور كبير في ربط الأحياء بعضها ببعض ، ورفع قيمة الأراضي الواقعة على أطراف المدينة .

وتبلغ مساحة الطرق في مدينة طوباس ٨٦٣,٣٤ دونما ، أي ما نسبته ١٠,٢١% من مساحة الحيز الحضري لمدينة طوباس (٧٠) ، ومن خلال الملحق رقم (٢) نشاهد شبكة الطرق في مدينة طوباس والتي يتراوح عرضها ما بين ثلاثة أمتار إلى عشرون مترا ، إلا أنه توجد شوارع ضيقة لا يتجاوز عرض أقصاه ثلاثة أمتار ، وبشكل خاص داخل البلدة القديمة من المدينة ، هذا المر الذي أدى إلى عدم دخول الحافلات والمركبات الكبيرة إلى داخل المدينة ، وسبب ضيق هذه الشوارع لأنها ضمن المنطقة القديمة من المدينة والتي تم الاعتداء على حرمة هذه الشوارع نتيجة غياب المخططات والأزمة السكنية الخائفة التي كانت تعني منها مدينة طوباس زمن الاحتلال الإسرائيلي والتي مازالت آثارها باقية حتى يومنا هذا ، ذلك بالإضافة إلى غياب المخططات الحضرية في هذه المنطقة من المدينة والتي استتبت من التسوية لأسباب سبق ذكرها .

تعد شوارع منطقة الدراسة من الشوارع ذات الكثافة المرورية المنخفضة في معظمها ، مع زيادة ملحوظة في الكثافة المرورية على الشارع الرئيسي الذي يقطع المدينة من جنوبها إلى شمالها والموصل بين مدينة طوباس من ناحية وكلا من جنين و نابلس من ناحية أخرى ، وذلك من خلال الدراسة الميدانية لمدينة طوباس .

أظهرت الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة أن غالبية سكان الأحياء يعتمدون في تنقلاتهم على المواصلات العامة (الحافلات) وخطوط السيرفيس العاملة بين المدينة من جهة ونابلس و جنين من ناحية أخرى ، وان معظم أحياء مدينة طوباس مخدمة بفضل الطريق الرئيسي (جنين / نابلس) الذي يقطع المدينة من جنوبها إلى شمالها ، وقد خصص في منتصف هذا

الشارع والذي هو قريب أيضا من منتصف المدينة موقفا لسيارات الأجرة بمساحة دونميين تقريبا ، هذه السيارات العاملة على خط سير طوباس / جنين ، و طوباس / نابلس . وقد بلغ عدد سيارات الأجرة على هذين الخطين (٩٤) سيارة على خط طوباس / نابلس ، و (١٠) سيارات عاملة على خط طوباس جنين بشكل دائم ، بالإضافة إلى أن هناك عدد من السيارات العاملة على خط نابلس / طوباس تعمل هي الأخرى على خط طوباس / جنين بشكل متقطع وذلك حسب حجم حركة النقل . إضافة إلى ذلك فيجد في المدينة شركة حافلات خاصة تقوم بالنقل على خط نابلس / طوباس وقد بلغ عدد حافلاتها اثنتان ، ويوجد داخل المدينة مكتب تاكسي بلغ عدد مركباته أربعة مركبات ، ويعمل هذا المكتب على خدمة أهل المدينة بالتنقل بين أحيائها إضافة إلى العمل الخاص خارج المدينة وذلك في حالة الطلبات الخاصة لهذا النوع من الخدمة (٧١) . هذا بالإضافة إلى أن هناك الكثير من أبناء المدينة يمتلكون السيارة الخاصة في تنقلاتهم .

٤ - ٢ - ٩ : تاسعا : المقابر :

حيث وجد أن مساحة المقابر في مدينة طوباس ٢٣،٣٩ دونما ، أي أن نسبة المقابر من الحيز الحضري للمدينة ٢٧ر٠% من مساحة المدينة (٧٢) ، أما في مدينة رام الله فقد بلغت نسبة هذا الاستخدام ٤٠ر٠% من مساحة الحيز الحضري لها (٧٣) .
ويلاحظ من خلال النظر إلى خريطة استخدام الأرض لمدينة طوباس أن مواقع المقابر قريب من المركز الحضري للمدينة ، ومنها ما هو داخل الأحياء السكنية ، وهذا يدل على التوسع الذي شهدته المدينة في فترة زمنية قصيرة نتيجة لتلاحق الظروف الحضرية على المنطقة ، كما هو موضح في الملحق رقم (٢) .

إن مواقع المقابر بهذا الوضع يعتبر مشكلة نظرا لوجوده بالقرب من المناطق السكنية المكتظة بالسكان ، حيث يسيء ذلك للراحة النفسية للسكان القريبين منها كما أظهرت تلك الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة ، ذلك بالإضافة إلى وجوب العناية بالمقابر نفسها وتنظيفها بشكل دوري ، وإضافة إلى ذلك فمن المستحسن زراعة شريط اخضر من الأشجار حولها مما يمنحها نوعا من الجمال وفي نفس الوقت يفصل بينها وبين السكان مما يعمل على الراحة النفسية لهم .

٤ - ٣ : المصادر والمراجع للفصل الرابع

- ١ - حمدان ، جمال ، (جغرافية المدن) ، القاهرة ، دار المعارف ، ص١٧٤، ص١٧٧ .
- ٢ - الهيتي ، صبري وصالح ، حسن ، (جغرافية المدن) ، ١٩٨٥ ، مكتبة دار السلام ، بغداد، ص١٢١ .
- ٣ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م .
- ٤ - الهيتي ، صالح فليح ، (تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى ١٩٥٠ - ١٩٧٠) ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٦، ص٩٣ .
- ٥ - أبو عياش ، عبد الإله ، القطب ، اسحق : (الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية) ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ .
- ٦ - الجنابي ، صلاح ، احمد ، (التركيب الداخلي لمدينة اربيل : دراسة مقارنة في جغرافية المدن) ، الجمعية الجغرافية العراقية ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١٩٣ .
- ٧ - السماك ، محمد أزهر ، وآخرون ، (دراسة تطبيقية عن مدينة الموصل الكبرى) ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٥ ، ص١٥٢ .
- ٨ - بلدية نابلس، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م .
- ٩ - مركز التخطيط الحضري ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م .
- ١٠ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م .
- ١١ - نفس المصدر السابق .
- ١٢ - مشروع قانون نظام الأبنية والتنظيم للهيئات المحلية لسنة ١٩٩٦ م ، السلطة الوطنية الفلسطينية .
- ١٣ - بلدية طوباس بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م .
- ١٤ - نفس المصدر السابق .
- ١٥ - نفس المصدر السابق .
- ١٦ - مركز التخطيط الحضري ، مصدر سبق ذكره .
- ١٧ - مشروع قانون نظام الأبنية والتنظيم للهيئات المحلية ، مصدر سبق ذكره .
- ١٨ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م .
- ١٩ - مركز التخطيط الحضري ، مصدر سبق ذكره .
- ٢٠ - مشروع قانون نظام الأبنية والتنظيم للهيئات المحلية ١٩٩٦، مصدر سبق ذكره .
- ٢١ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م .

- ٢٢ - نفس المصدر السابق .
- ٢٣ - نفس المصدر السابق .
- ٢٤ - بلدية نابلس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ .
- ٢٥ - مشروع قانون نظام الأبنية والتنظيم للهيئات المحلية ١٩٩٦ م ، مصدر سبق ذكره .
- ٢٦ - مديرية الحكم المحلي ، طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م .
- ٢٧ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م .
- ٢٨ - نفس المصدر السابق .
- ٢٩ - نفس المصدر السابق .
- ٣٠ - مديرية الحكم المحلي ، طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م .
- ٣١ - مشروع قانون نظام الأبنية والتنظيم للهيئات المحلية ١٩٩٦ م ، مصدر سبق ذكره .
- ٣٢ - مركز التخطيط الحضري ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م .
- ٣٣ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م .
- ٣٤ - جامعة القدس المفتوحة ، منطقة نابلس التعليمية ، الإدارة العامة للشؤون الإدارية .
- ٣٥ - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، ٢٠٠٠ م ، دليل التجمعات السكانية - منطقة طوباس : المجلد الثاني . رام الله - فلسطين .
- ٣٦ - نفس المصدر السابق .
- ٣٧ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م .
- ٣٨ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م .
- ٣٩ - مديرية الأوقاف والشؤون الدينية والمحاكم الشرعية ، مدينة طوباس ، ٢٠٠٠ ، بيانات غير منشورة .
- ٤٠ - الغرفة التجارية الصناعية الزراعية ، مصدر سبق ذكره .
- ٤١ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م .
- ٤٢ - الهيتي ، صبري وصالح ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١١ .
- ٤٣ - نفس المصدر السابق ، ص ١٠٩ .
- ٤٤ - بلدية نابلس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م .
- ٤٥ - مركز التخطيط الحضري ، مصدر سبق ذكره .
- ٤٦ - علي ، فواز ، (التركيب الداخلي للمنطقة الجنوبية من عمان : دراسة في السكان والمسكن) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨٦ م .
- ٤٧ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م .

- ٤٨ - أبو عياش ، عبد الإله ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٦ .
- ٤٩ - مشروع قانون نظام الأبنية والتنظيم للهيئات المحلية لسنة ١٩٩٦م ، مصدر سبق ذكره .
- ٥٠ - نفس المصدر السابق .
- ٥١ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠م .
- ٥٢ - غلاب ، سيد ، الجوهرى ، يسري ، (جغرافية الحضرة) ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٧٢م ، ص ١١٤ .
- ٥٣ - الهيتي ، صبري وصالح ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٠ - ١١١ .
- ٥٤ - مركز التخطيط الحضري ، مصدر سبق ذكره .
- ٥٥ - بلدية نابلس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠م .
- ٥٦ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة .
- ٥٧ - نفس المصدر السابق .
- ٥٨ - الغرفة التجارية الصناعية الزراعية ، مصدر سبق ذكره .
- ٥٩ - نفس المصدر السابق .
- ٦٠ - بركات ، علي ، القواعد التنظيمية لجمال المدن ، مجموعة نشرات (مجلة بلدي) الأردن، العدد ١٧ ، ١٩٨٨م ، ص ٥٣ .
- ٦١ - أبو عياش ، عبد الإله ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٦ .
- ٦٢ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠م .
- ٦٣ - أبو عياش ، عبد الإله ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٧ .
- ٦٤ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠م .
- ٦٥ - نفس المصدر السابق .
- ٦٦ - مركز التخطيط الحضري ، مصدر سبق ذكره .
- ٦٧ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠م .
- ٦٨ - نفس المصدر السابق .
- ٦٩ - فواز ، مصطفى ، (مبادئ تنظيم المدينة) ، معهد الاتحاد العربي ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٢٣ .
- ٧٠ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠م .
- ٧١ - نفس المصدر السابق .
- ٧٢ - نفس المصدر السابق .
- ٧٣ - مركز التخطيط الحضري ، مصدر سبق ذكره .

٥٦٣٨٠٤

٥ - : الفصل الخامس .

- ٥ - ١ : نتائج الدراسة .
- ٥ - ١ - ١ : نتائج التحليل العاملي للتركيب الداخلي لمدينة طوباس .
- ٥ - ١ - ٢ : تركيب العوامل .
- ٥ - ١ - ٢ - ١ : عامل تركيب الأسرة .
- ٥ - ١ - ٢ - ٢ : العامل الاقتصادي والاجتماعي .
- ٥ - ١ - ٢ - ٣ : عامل خصائص المسكن .
- ٥ - ١ - ٢ - ٤ : عامل الحالة الاقتصادية المتوسطة .
- ٥ - ١ - ٥ : مصادر ومراجع الفصل الخامس .

٥ - : الفصل الخامس

٥ - ١ : نتائج الدراسة

٥ - ١ - ١ : أ - نتائج التحليل العاملي للتركيب الداخلي لمدينة طوباس:

باستخدام التحليل العاملي للتركيب الداخلي (Factor Analysis) ، شكل المركبات الرئيسية (Principal Component Analysis) ، التدوير المائل (Oblique Rotation) ، لمصفوفة المعلومات (Data Matrix) ، التي تتكون من ثلاثة واربعون متغيرا وثلاثة عشر وحدة مساحية إحصائية وحدة مساحية إحصائية (١٣ × ٤٣) ، فقد أمكن استخلاص وتحديد أربعة عوامل أو أبعاد * (Factor Dimensions) رئيسية فسرت ٤٨،٣% من مجموع التباين الكلي في مصفوفة المتغيرات ويمكن تسميتها بعامل تركيب الأسرة ، العامل الاقتصادي والاجتماعي ، عامل خصائص المسكن ، والحالة الاقتصادية المتوسطة .

وقد تم تطبيق أسلوب التحليل العاملي في مرحلة سابقة على ستون متغيرا ، حيث أمكن استخلاص ستة عوامل تزيد قيمتها المميزة عن ١ صحيح ، إلا انه ظهر تكرار لبعض العوامل ، لذلك فقد أمكن اعتماد وتحليل العوامل التي تزيد قيمتها المميزة عن (٣,٠) ، وذلك من اجل تسهيل رسم خرائط للدرجات العملية لهذه العوامل ، إضافة إلى ذلك اختصار عدد المتغيرات إلى ثلاثة واربعون متغيرا ، كذلك أمكن الحصول على مصفوفة تشعبات العوامل (Factor Loading Matrix) ، التي تبين ارتباط المتغيرات مع العوامل التي أمكن اشتقاقها كما هو موضح في جدول رقم (١٠) ، حيث تم استخلاص أربعة عوامل ، وقد بلغ مجموع التباين الذي فسرتة العوامل الأربعة ٤٨،٣% من مجموع التباين الكلي .

.....

* العوامل : هي فئات تصنيفية وكل منها يتضمن مؤشرا او تقديرا لمدى إسهام المتغير او تأثيره وهو ما يطلق عليه التشعب .

فقد فسر العامل الأول ما نسبته ٢٢,٧% من مجموع التباين الكلي في مصفوفة المتغيرات وبقية مميزة (Eigen Value) ٩,٦٨% ، كذلك فسر العامل الثاني ٩,٥% بقيمة مميزة ٤,٠٩% ، أما العامل الثالث فقد فسر ما نسبته ٩% من مجموع التباين الكلي وبقية مميزة مقدارها ٣,٨٨% ، في حين فسر العامل الرابع والأخير ٧,١% من مجموع التباين الكلي وبقية مميزة ٣,٠١% .

ويلاحظ من الجدول رقم (١١) ، أن العوامل المستخلصة من الدراسة تفسر نسبة مختلفة من التباين الكلي ، فقد بلغ مجموع التباين الذي فسره تركيب الأسرة، والاقتصادي والاجتماعي مجتمعين ٣٢% من مجموع التباين الكلي ، وبذلك يكون هذان العاملان قد فسرا أكثر نصف التباين الكلي ، في حين فسرت الأبعاد الباقية ١٦,١% من التباين الكلي المفسر والبالغ ٤٨,٣% .

ويبين الجدول رقم (١٠) بأن العوامل الأربعة المستخلصة التي أمكن استنتاجها، والتي تفسر التركيب الداخلي لمدينة طوباس تختلف عن تلك التي ظهرت في دراسات سابقة لمدن غربية التي استخلصت ثلاثة أبعاد أو عوامل فسرت التركيب الداخلي لها وهي : المرتبة الاجتماعية والتحضر والعزلة ، كما تختلف نتائج هذه الدراسة عن النتائج التي توصل إليها موردي عام ١٩٦٩م ، حيث تم استنتاج ستة عوامل فسرت ٧٥% من مجموع التباين الكلي وتمثل هذه العوامل في البعد الاقتصادي ، الأسري ، العرقي ، النمو السكاني والاستخدام ، وخصائص المسكن (١) .

وهناك اختلاف ما بين دراسة جونسون لمدينة ملبورن التي تم استنتاج ثمانية عوامل بها فسرت ٤٩% من مجموع التباين الكلي ، وتمثل هذه العوامل في : البعد الاقتصادي والاجتماعي ، نمط الحياة ، حالة الأسرة ، الحالة العرقية ، العزلة ، التحضر ، الحالة الوظيفية ، الخدمات (٢) .

وهناك دراسة لمدينة بيرث وملبورن ، حيث أظهرت هذه الدراسة ثلاثة عوامل فسرت التركيب الداخلي للمدينتين ، وهذه العوامل هي : البعد الاقتصادي والاجتماعي ، البعد العرقي ، البعد الأسري (٣) ، ولعل سبب اختلاف هذه الدراسات يرجع إلى التباين أو الاختلاف الثقافي واختلاف المجتمع في طرق تنظيم نفسها في المدن .

ولكي تكون الصورة أكثر وضحا ، يجب معرفة درجة الارتباط بين العوامل التي ظهرت في الدراسة ، فلا بد من عرض لنموذج مصفوفة الارتباط للعوامل (Factor Correlation Matrix) في مدينة طوباس كما هو مبين في الجدول رقم (١٢) ، حيث نستنتج من هذه المصفوفة أن هناك ارتباطا عاليا ما بين العامل الثاني وهو العامل الاقتصادي والاجتماعي ، وبين العامل الثالث وهو خصائص المسكن بمقدار ٠,٣٤ ، مما يدل ذلك على وجود علاقة عالية نسبيا مقارنة مع معاملات الارتباط الأخرى بعضها ببعض ، وهذا يشير إلى أن للوضع الاقتصادي والاجتماعي للسكان أثرا كبيرا في نوعية مادة بناء المسكن وموقع المسكن ومساحته في كل حي من أحياء منطقة الدراسة .

وبعد الانتهاء من مرحلة عرض العوامل وتحديدها وتسميتها ، وتحديد نسبة التفسير لكل عامل على حدة ، وتفسير العوامل مجتمعة لا بد من تحليل ودراسة كل عامل على حدة ، بشكل منفصل ومفصل من أجل بيان الأنماط المختلفة التي تنتظم بالمنطقة حسب العوامل التي ظهرت في منطقة الدراسة .

جدول رقم (١٠)

مصفوفة تشبعات العوامل Factor Loading Matrix

المتغيرات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
نسبة المساكن المملوكة	٠,١٤-	٠,٥٢+	٠,٢٩-	٠,٠٨-
نسبة مالكي الأرض بسند تسجيل مالية	٠,١٥-	٠,٠٦-	٠,٨٣+	٠,٠٤+
نسبة المساكن التي تقل مساحتها عن ٢م ^٢	٠,١٠-	٠,٠٥-	٠,٦٢-	٠,١٩+
نسبة المساكن التي تزيد مساحتها عن ٢م ^٢	٠,١٦-	٠,١٥+	٠,٨٥-	٠,٠٤+
نسبة المساكن التي تحتوي على أكثر من ٣ غرف	٠,٤٠-	٠,١٥+	٠,٦٩+	٠,١٧+
نسبة المساكن المكونة من أكثر من طابقين	٠,٠٩-	٠,٠٠-	٠,٧٧+	٠,٠٤+
نسبة المساكن المبنية من الحجر الأصفر القديم المقطوع	٠,٣١-	٠,٢٩-	٠,١١+	٠,١١-
نسبة المساكن المبنية من الطوب	٠,٢٩-	٠,٠٠-	٠,٨٤-	٠,٠٢-
نسبة المساكن المبنية من الخرسانة	٠,٣٥+	٠,٢٥-	٠,٠٩-	٠,٥١-
نسبة المساكن المبنية من الحجر الأبيض	٠,١٢+	٠,٠٠-	٠,٣١-	٠,٥٢+
نسبة المساكن المستقلة	٠,٠٧-	٠,٢٩+	٠,٦٢+	٠,١٦+
نسبة المساكن التي تحتوي على حدائق	٠,٠٨-	٠,١٢-	٠,٧٩+	٠,٠٣+
نسبة المساكن التي تحتوي على كراجات	٠,١٢+	٠,١٧+	٠,٨٠+	٠,٠٥+
نسبة الساكنين في المنطقة لأسباب القرب من الأقارب	٠,١٨-	٠,٤٣+	٠,٦٤+	٠,٢١+
نسبة الساكنين في المنطقة لأسباب القرب من الخدمات	٠,٠٩-	٠,٠٣-	٠,٠٩+	٠,٧٠-
نسبة المساكن التي يتوفر بها هاتف	٠,١٣+	٠,٤٣-	٠,١٥-	٠,١٢+
نسبة السكان الذين يمتلكون سيارة خاصة	٠,٠٩-	٠,٠٦+	٠,٦١+	٠,٠٤+
نسبة السكان الذين يذهبون إلى أعمالهم مشياً على الأقدام	٠,٠٤+	٠,٦٣+	٠,٤٣+	٠,٠٣-
نسبة الذكور	٠,٠٦+	٠,٣٩+	٠,٦٣-	٠,٠٠+
نسبة المسيحيين	٠,٠٩+	٠,٣٠+	٠,٥٥-	٠,١٦+

تابع جدول رقم (١٠) مصفوفة تشبعات العوامل Factor Loading Matrix

المتغيرات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
نسبة الأعمار اقل من خمس سنوات	٠,٠٩-	٠,٤٢+	٠,٢٩-	٠,٠٨+
نسبة الأعمار من ٥ - ١٤ سنة	٠,٤٤+	٠,١٧+	٠,٢١+	٠,٥٤+
نسبة الأعمار من ١٥ - ٦٤ سنة	٠,٤٠+	٠,٠٨+	٠,٢٨+	٠,١١+
نسبة الأعمار ٦٤ سنة فما فوق	٠,٣٤-	٠,١١-	٠,٤٤-	٠,٢٧+
نسبة أرباب الأسر المولودين في قرى منطقة طوباس	٠,٣٥-	٠,٢٩-	٠,٢٩-	٠,٤٣+
نسبة أرباب الأسر المولودين خارج منطقة طوباس	٠,١٩+	٠,٠٢+	٠,٠٠+	٠,٤٤-
نسبة أرباب السر الذين أعمارهم اقل من خمسين عاما	٠,٠٦-	٠,١٧-	٠,٢٦-	٠,٣١-
نسبة أرباب الأسر العاطلين عن العمل	٠,١٦+	٠,٠٠-	٠,١٢-	٠,٢٩-
نسبة أرباب الأسر المولودين في طوباس	٠,٥٣+	٠,٢٠-	٠,١١+	٠,٢١+
نسبة أرباب الأسر الإناث	٠,٠٨-	٠,١٧-	٠,٣١+	٠,٢١+
نسبة عدد العاملين بالأسرة	٠,٤٤+	٠,٢٧-	٠,٢٦+	٠,٠٦-
نسبة أرباب الأسر المولودين خارج فلسطين	٠,١٣+	٠,٢٩+	٠,٣٢-	٠,١٠+
نسبة ذوي الدخل الشهري اقل من ٢٠٠ دينار	٠,٢٣+	٠,١٥-	٠,١٦-	٠,٢١-
نسبة ذوي الدخل الشهري من ٢٠١ - ٣٠٠ دينار	٠,٠٥+	٠,٦٠-	٠,٠٢-	٠,٢٥-
نسبة ذوي الدخل الشهري من ٣٠١ - ٤٠٠ دينار	٠,٢٦-	٠,٠٠+	٠,٠٨-	٠,٧٨+
نسبة ذوي الدخل الشهري اكثر من ٤٠٠ دينار	٠,٠٤-	٠,٦٢+	٠,٢١+	٠,١٣-
نسبة الأفراد الحاصلين على مؤهل جامعي	٠,١٨+	٠,٨١+	٠,١٥-	٠,٢١+
نسبة الأفراد في الأسرة الحاصلين على مؤهل معهد	٠,١٧-	٠,٣٩+	٠,٠٨+	٠,٣٠-
نسبة الأفراد الحاصلين على مؤهل ثانوي	٠,٠٢-	٠,٨٣-	٠,٠٦+	٠,٠٣+
نسبة الذكور العاملين	٠,٨٥+	٠,٠٩+	٠,١١-	٠,١٣-
نسبة الإناث العاملات	٠,٨٥-	٠,٠٩-	٠,١١+	٠,١٢+
نسبة أرباب الأسر المشتغلين بالوظائف الحكومية	٠,٢٦+	٠,٥٩+	٠,٠١-	٠,١٠+
نسبة أرباب الأسر المشتغلين بالقطاع الخاص	٠,٤٨-	٠,٤٥+	٠,٢١-	٠,٠٢-

المصدر: من نتائج التحليل الإحصائي للدراسة .

جدول رقم (١١)

يبين تركيب التحليل العاملي للبيئة في مدينة طوباس

الرقم	العوامل (الأبعاد)	القيم المميزة Eigen Value	النسبة المفسرة من التباين الكلي R2	النسبة التراكمية
١	عامل تركيب الأسرة	٩,٦٨	%٢٢,٧	%٢٢,٧
٢	العامل الاقتصادي والاجتماعي	٤,٠٩	%٩,٥	%٣٢
٣	عامل خصائص المسكن	٣,٨٨	%٩	%٤١
٤	العامل الاقتصادي المتوسط	٣,٠١	%٧,١	%٤٨,٣

المصدر: من نتائج التحليل الإحصائي للدراسة .

جدول رقم (١٢)

يبين مصفوفة العوامل (الأبعاد) لمدينة طوباس

الرقم	العوامل (الأبعاد)	١	٢	٣	٤
١	تركيب الأسرة	١,٠	- ٠,٠٥	- ٠,٠٤	٠,٠٤
٢	الاقتصادي والاجتماعي	- ٠,٠٥	١,٠	٠,٣٤	٠,١٤
٣	خصائص المسكن	- ٠,٠٤	٠,٣٤	١,٠	٠,٠٩
٤	اقتصادي متوسط	٠,٠٤	٠,١٤	٠,٠٩	١,٠

المصدر: من نتائج التحليل الإحصائي للدراسة .

ومن خلال معرفة العلاقة الارتباطية بين المتغيرات والعوامل تأتي بعد ذلك مرحلة بيان خصائص هذه العوامل ومقدار تفسير كل عامل من هذه العوامل من التباين الكلي والقيمة المميزة ، ثم عمل تصنيفات للدرجات العاملية لكل عامل لبيان الامتداد المكاني لهذه العوامل في احياء منطقة الدراسة .

٥ - ١ - ٢ : ب - تركيب العوامل :

من أجل إظهار الامتداد المكاني للخصائص الاقتصادية والاجتماعية الديموغرافية للسكان ، وخصائص المسكن لهذه الدراسة ، فقد تم استخراج مصفوفة الدرجات العاملية (Factor Score Matrix) للعوامل الأربعة السابقة الذكر ، وقد قسمت الدرجات العاملية إلى اربع فئات :

- أ - اقل من سالب واحد (اقل من -١) .
- ب - من سالب واحد إلى صفر (-١ - صفر) .
- ج - من صفر إلى واحد (صفر - واحد) .
- د - اكثر من واحد (اكثر من +١) .

وتشير تشبعات العوامل (Factor Loading) إلى مقدار الارتباط بين العامل المحدد والمتغيرات التي اشتقت من مصفوفة المعلومات (Data Matrix) ، ويتراوح ما بين الارتباط الإيجابي التام +١ ، والسلبى التام -١ ، وبذلك تشير درجة التشبع صفر إلى عدم وجود ارتباط بين كل من المتغيرات وذلك العامل .

وسوف يتم في هذه الدراسة مناقشة أهم العوامل التي فسرت التركيب الداخلي لمدينة طوباس ، وتحديدتها وتحليلها ، وبيان الامتداد المكاني لها وشكل هذه الأنماط وتفسيرها ، وبناءا على ذلك تم تحديد أهم العوامل لمنطقة الدراسة حسب مقدار تفسيرها من التباين الكلي .

٥ - ١ - ٢ : عامل تركيب الأسرة :

تكمّن أهمية هذا العامل في توضيح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكورا وإناثا ، وتحديد الفئات المنتجة والتي يقع عليها عبء إعالة باقي الأفراد ، ويتأثر تركيب الأسرة بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية السائدة بين أفراد المجتمع ، وقد بلغ متوسط عدد أفراد الأسرة في

منطقة الدراسة (٦،٢) فردا للأسرة مع اختلاف بسيط بين أحياء منطقة الدراسة ، وهذه النتيجة تزيد بفارق بسيط عن التعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٩٩٧م ، حيث اظهر هذا التعداد على أن متوسط عدد أفراد الأسرة في مدينة طوباس هو (٥،٩) فردا للأسرة (٤) ، ويمكن إرجاع سبب هذه الزيادة إلى كون العينة الداخلة في الدراسة كانت قد اتخذت من نظم توزيع المساكن في المدينة وبشكل خاص البلدة القديمة ذات الاكتظاظ السكاني عددا اكبر من المنازل بما يتناسب وحجمها حسب العينة العشوائية المنتظمة التي تم اختيارها وتوقيعها .

وهذا يؤكد ما أظهرته الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة من أن نساء تلك المنطقة يتميزن بارتفاع معدلات الإنجاب ، مما أدى إلى ظهور مجتمع فتي كما هو الحال في المجتمع الفلسطيني بشكل عام ، فكانت نسبة من هم دون سن الخامسة عشرة (٤١،٣%) من السكان في منطقة الدراسة ، أما الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ - ٦٤ سنة فكانت نسبتهم (٥٣،٢%) من عدد سكان منطقة الدراسة ، أما الباقي وهو (٥٥،٥%) فهم السكان الذين يزيد أعمارهم عن ٦٤ عاما .

وإذا ما قورنت هذه النتائج مع النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والذي تم إجراؤه عام ١٩٩٧م ، نرى أن هذه النتائج قريبة منها حيث كان من هم دون سن الخامسة عشر (٤٤،٧%) من حجم السكان ، أما الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ - ٦٤ فكانت نسبتهم حسب التعداد العام (٥٠،٥%) من حجم السكان ، وكانت نسبة الذين تزيد أعمارهم عن ٦٤ عاما (٤،٨%) من حجم السكان (٥) .

ونستنتج من ذلك أن نسبة المنتجين في مدينة طوباس اكثر من نسبة المستهلكين ، مما لا يشكل عبئا على رب الأسرة ، وهذا يختلف عما هو موجود في مدن فلسطينية أخرى كمدينة غزة على سبيل المثال التي بلغ بها نسبة من هم دون سن الخامسة عشرة (٥١%) من حجم السكان ، وهذا يدل على أن نسبة المستهلكين في مدينة غزة اكثر من المنتجين ، مما يشكل عبئا على رب الأسرة وينتج أيضا عنه انخفاض نسبة القوى العاملة وزيادة معدل الإعالة .

يحتوي الجدول رقم (١٣) ، على المتغيرات التي ترتبط مع عوامل تركيب الأسرة بدرجات تشعب تزيد عن ٤٢. ن وبمستوى دلالة إحصائية ٠.١ . ، ومن خلال درجات التشعب

نلاحظ وجود ارتباط عال يزيد عن ٨٥. بين هذا العامل ومتغيرات نسبة الذكور العاملين ، مما يعطي مؤشرا بارتفاع الحالة الاقتصادية .

ويتضح من الجدول من مصفوفة تشبعات العوامل المتغيرات التي ترتبط بهذا العامل ، ويرتبط بهذا العامل متغيرات ذات درجة ارتباط إيجابية تتراوح ما بين ٤٤.٠ - ٥٣.٠ مثل نسبة أرباب الأسر المولودين خارج منطقة طوباس ونسبة الأعمار من هم بين ٥ - ١٤ سنة ، ونسبة عدد الذكور العاملين بالأسرة .

يحتل عامل تركيب الأسرة المرتبة الأولى بين العوامل التي ظهرت من تحليل بيانات منطقة الدراسة ، وقد فسر ما نسبته ٢٢،٧% من مجمل التباين الكلي في مصفوفة المتغيرات وقيمة مميزة مقدارها ٩،٦٨% ، بينما فسر عامل الوضع الأسري في دراسة (أبو سنينة) لشرق مدينة عمان ٧،٢% من مجمل التباين الكلي (٦) ، وفسر هذا العامل في دراسة (علي) لجنوب مدينة عمان ٥،٨% من مجمل التباين الكلي (٧) ، وفسر في دراسة أبو صبحا لمدينة عمان ٥،٥% من مجموع التباين الكلي (٨) .

ويتضح من الخريطة رقم (٧) الدرجات ألعاملية للامتداد المكاني لمظاهر الاختلاف لهذا العامل في منطقة الدراسة ، وبالتالي قسمت الدرجات ألعاملية لهذا البعد إلى أربعة فئات متدرجة ، اثنتان منها موجبة واثنتان منها سالبة ، وقد أمكن تمييز الأنماط التالية لتوزيع هذا العامل وامتداده المكاني :

١ - نمط يتميز بمستوى إيجابي مرتفع :

حيث ظهر في وحدات مساحية محددة ، وقد ارتبطت هذه المناطق بأعلى الدرجات ألعاملية الموجبة ، وتقع هذه المناطق في الأحياء (واد حمد والمصرية والجزء الجنوبي من حوض حي البلد التي تقع ضمن الأحواض (١٥/٦، ١٥/٤، ١٥/٥) ، وتتصف هذه الأحياء بتركيب اسري يسطر عليه الذكور وخاصة نسبة الأعمار من ٥ - ١٤ ، ونسبة الذكور العاملين ، ويظهر هذا النمط على شكل نويات متباعدة أيضا في الأحياء المختلفة من الأحياء (الكفة والعقبة) ، وتبلغ قيم الدرجات ألعاملية لهذا النمط أكثر من ١ .

٢ - نمط يتميز بمستوى متوسط :

أظهرت خريطة الدرجات الوحدية لهذا النمط انه يوجد في الوحدات المساحية التالية : (خلعة محفوظ ، التل ، الصرارة ، العماير ، الكفة ، الدير ، العقبة وأحواض البلدة القديمة ١٥/٢، ١٥/٣، ١٥/١، ١٥/٧، ١٥/٨، ١٥/٨) ، حيث تراوحت الدرجات الوحدية بين (صفر - ١) ومن سالب واحد الى صفر (-١ - صفر) ، ويتميز سكان هذه الوحدات بارتفاع نسبة الأفراد المنتجين ، حيث انهم القوة العاملة ، ويرتبط مع هذا النمط المتغيرات مع نسبة الساكنين في المنطقة لأسباب تتعلق بالقرب من الخدمات ويتخذ هذا النمط شكلا قريبا من الحلقي .

٣ - نمط يتميز بمستوى دون المتوسط :

حيث يرتبط بتشعبات سلبية للمتغيرات وقد غطى أجزاء من أحياء مدينة طوباس من منطقة الدراسة وتمثلت في حي الصافح حيث زادت تشعبات العوامل عن -١ وكذلك في أحياء خلعة محفوظ والتل والصرارة والعماير ومعظم أرباب هذه الأسر من الذكور العاملين بالقطاع الخاص ، وتعاني هذه الأحواض من نقص في الخدمات الأساسية المتمثلة في الخدمات التعليمية والصحية والثقافية والمرافق العامة ، وتتميز هذه الوحدات بإشغالها المنخفض من الأفراد ، وبشكل عام قد اظهر هذا الامتداد المكاني لهذا العامل نمطا قريبا من النمط الحلقي او الدائري ، وقد تميزت المناطق الحديثة والتي تقع على أطراف المدينة بدرجات عامله سلبية .

أما بالنسبة لأوجه الاختلاف بين هذه الأنماط فقد ظهر النمط الأول على شكل نويات متباعدة أي أن المدينة لا تعتمد في تطورها نواة رئيسية واحدة ، وانما نويات متعددة ، بينما اتخذ النمط الثاني والثالث الشكل الحلقي او الدائري ، أي أن المدينة تتوسع من المركز نحو الأطراف على شكل نويات دائرية .

وقد أظهرت الدراسة التي قام بها موردي لمدينة تورنتو ، ان هذا العامل قد اتخذ الشكل الدائري ، ومع مرور الزمن تأثر الشكل الدائري نتيجة لتطور طرق المواصلات (٩) ، وهذا مما يؤكد أن هناك توافقا بين النمط الذي ظهر في هذه الدراسة (القريب من الدائري او الحلقي) ، وبين دراسات سابقة وبخاصة المدن الأمريكية ، والتي أظهرت أن هذا البعد ينتظم

على شكل دائري أو حلقي ، وتجدر الإشارة إلى أن التوزيع المكاني لهذا النمط قد انتظم فسي مدينة شيكاغو ولوس أنجلوس على شكل حلقي (١٠) .

إن مدينة طوباس كغيرها من المدن العربية تتميز بصلات وروابط أسرية مبنية على صلة القرابة والنسب والمصاهرة ، إضافة إلى الدين واللغة والثقافة ، ولما كانت مدينة طوباس هي انعكاسا لكيفية تنظيم المجتمع لنفسه ، ولما كان المجتمع في مدينة طوباس يعود إلى عدد من الحملات والعشائر مما يعمل على تنظيم السكان داخل المدينة بحيث يحتل أفراد الحموله أو العشيرة الواحدة حيا معيناً محددًا مثل حمولة الضبابات والدرأمة والفقهاء والصوافطة وابودواس والمحاسنة .

ومن هنا نلاحظ أن هناك بعض الأحياء تتكون معظم أسرها من حمولة واحدة ، أو حمولتين وهذه سمة واضحة في تنظيم السكان داخل المدينة ، كذلك نلاحظ أن لعامل الدين أثرا في تركيز المسيحيين في حي واحد من أحياء المدينة ، يظهر في هذا الحي التعايش بصورة واضحة بينهم وبين المسلمين الذين هم أيضا يشاركونهم هذا الحي .

ولعل أسباب تجمع السكان عشائريا يعود إلى أسباب عدة منها : أن ملكية الأرض تجبر هؤلاء السكان على الإقامة بتلك الأراضي بسبب الميراث ، إضافة إلى رغبة السكان بالاستئناس بالسكن بالقرب من أقاربهم ، هذا بالإضافة إلى أسباب أخرى أساسية تتمثل بالاحتلال الإسرائيلي والسياسة التي كان ينتهجها هذا الاحتلال البغيض على التوسع العمراني وبشكل خاص التوسع الأفقي للبناء . ومن الجدير بالذكر انه إضافة إلى ما سبق فهناك بعض المهاجرين من قرى ومناطق أخرى يتوزعون على أطراف المدينة بشكل خاص لا تربطهم أية صلات قرابة فيما بينهم ، وذلك لاختلاف أماكن قدومهم التي هاجروا منها إلى المدينة .

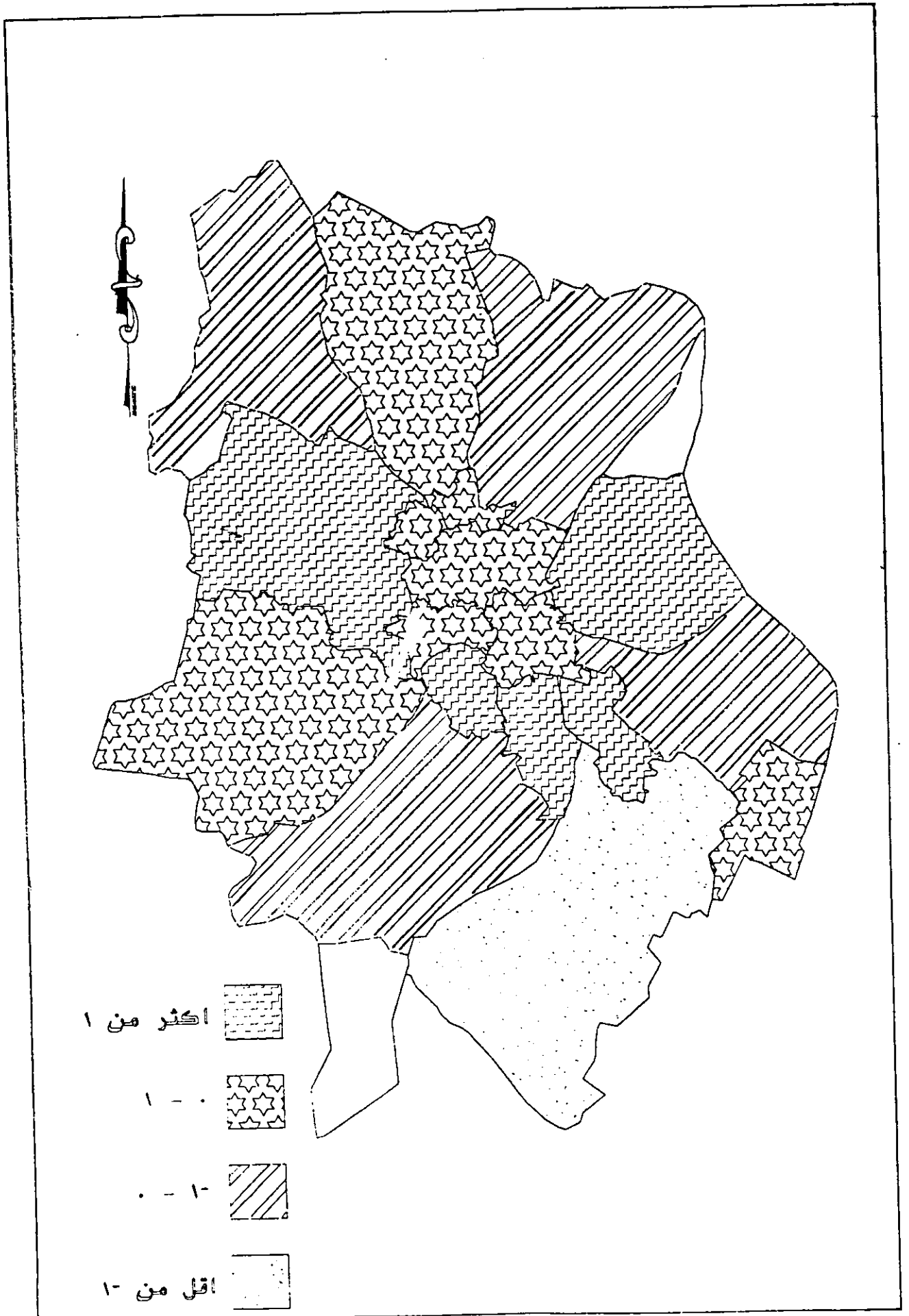
جدول رقم (١٣)
المتغيرات والتشعبات لعامل تركيب الأسرة

الرقم	اسم المتغير	تشعبات العامل
١	نسبة الذكور العاملين	٠.١٥
٢	نسبة أرباب الأسر المولودين في منطقة طوباس	٠.٥٣
٣	نسبة الأعمار ما بين ٥ - ١٤ سنة	٠.٤٤
٤	نسبة عدد الذكور العاملين بالأسرة	٠.٤٤
٥	نسبة الإناث العاملات	٠.١٥-
٦	نسبة أرباب الأسر المشتغلين بالقطاع الخاص	٠.٤٨-

المصدر: من نتائج التحليل الإحصائي للدراسة .

خريطة (٧)

الدرجات العمالية لعامل تركيب الأسرة في مدينة طوباس



٥-١-٢-٢ : العامل الاقتصادي والاجتماعي :

تشمل منطقة الدراسة أحياء متعددة ذات مساحات متباينة ، تختلف من حيث مادة البناء المستخدمة في السكن ، وهذا يعكس لنا المستوى الاقتصادي والاجتماعي لسكان هذه الأحياء ، حيث تظهر المساكن المبنية من الحجر الأبيض في أطراف المدينة ، هذه المساكن المحاطة بالحدائق ، والتي يمتلك أصحابها سند تسجيل مالية ، إضافة إلى ذلك فإنه وفي معظم هذه المنازل يوجد كراج خاص ، وكبقيّة أحياء مدينة طوباس فإنه يتوفر في هذه الأحياء آبار الجمع وذلك للنقص الحاد في المياه الذي تعاني منه هذه المدينة مثلها مثل بقية المدن الفلسطينية الأخرى . ومن جهة أخرى توجد في هذه الأحياء أيضا المنازل المبنية من الحجر الأصفر المقطوع القديم و الإسمنت والطوب وهي قريبة على بعضها البعض وبمساحة لا تتجاوز ١٢٠ م^٢ ، وتقع هذه المساكن في وسط البلد ، وقد بنيت هذه المساكن بشكل عشوائي وغير منظم ، حيث انعكس ذلك على ضيق التهوية وعدم دخول أشعة الشمس لها واعتداء البناء في هذه المنطقة على حرمة الشوارع ، واستحالة توصيل الخدمات لها في معظم ، كذلك تتعرض المنازل في هذه المنطقة والواقعة على الشارع الرئيسي الموصل ما بين طوباس وكل من جنين و نابلس إلى الضجيج الناتج عن السيارات المارة ، ومن المشاكل التي يواجهها سكان البلدة القديمة إضافة إلى ما سبق هو انتشار القوارض بها وبشكل خاص من المنازل المهجورة والآيلة إلى السقوط مما يشكل خطرا كبيرا على سكان هذه المنطقة .

يتضمن الجدول رقم (١٤) المتغيرات التي ترتبط مع هذا العامل بدرجات ارتباط تزيد عن ٤٢ر٠ ، فأظهرت مصفوفة تشبعات العوامل أن هناك ارتباطا عاليا يزيد عن ٦٢ر٠ بين هذا العامل والمتغيرات مثل : نسبة السكان الحاصلين على شهادة جامعية ، نسبة وصول رب الأسرة إلى عمله مشيا على الأقدام ، نسبة ذوي الدخل الشهري أكثر من ٤٠٠ دينار فما فوق ، فتشبع هذا العامل بهذه الدرجات المرتفعة من الارتباط يشير إلى وجود وحدات مساحية تتميز بنمط اقتصادي واجتماعي متميز ، وهذا ينعكس على أن بعض سكان هذه المناطق يتميزون بمستوى اقتصادي واجتماعي مرتفع نسبيا مما يشير لمستوى الرفاه الاجتماعي للسكان ، وغالبية أرباب الأسر في هذه المناطق يمتلكون أعمالا خاصة بهم ، سواء أصحاب مزارع كبيرة ، أو أعمال تجارية أو موظفين بالوظائف الحكومية لحصولهم على مؤهلات جامعية .

كذلك توجد درجات تشبع متوسطة تتراوح ما بين ٠.٤٢ - ٠.٦١ ، التي ترتبط بالمتغيرات التالية : نسبة أرباب الأسر العاملين بالوظائف الحكومية ، نسبة مالكي المسكن ، نسبة أرباب الأسر المشتغلين بالقطاع الخاص ، نسبة الساكنين في المنطقة لأسباب القرب من الأكارب ، نسبة الأعمار أقل من خمس سنوات ، فتشبع العامل بهذه الدرجات يمكن اعتبارها مؤشرات اقتصادية واجتماعية لسكان هذه المناطق .

يحتل العامل الاقتصادي والاجتماعي المرتبة الثانية بين العوامل التي فسرت التركيب الداخلي لمدينة طوباس والتي ظهرت بالتحليل ، حيث فسر هذا العامل ٩٥% من مجمل التباين الكلي وبقيمة مميزة (Eigen Value) مقدارها ٤٠.٩% ، في حين فسر هذا العامل في دراسة موردي لمدينة تورنتو (١٩٦٩) ٢١.١% من مجمل التباين الكلي (١١) ، وفي دراسة لجنوب عمان (١٩٨٦) ، فقد فسر هذا العامل ١٨.٨% من مجمل التباين الكلي (١٢) ، وفي دراسة لشرق مدينة عمان ما نسبته ١٦.٨% من مجمل التباين الكلي (١٣) ، وظهر ارتباط بين هذا العامل وعامل خصائص المسكن بمقدار ٣٤% ، في حين فسر هذا العامل في دراسة (أبو صبحه ، ١٩٨٨) لمدينة عمان ما نسبته ١٩.٥% من التباين الكلي (١٤) .

تظهر خريطة الدرجات العاملية (Factor Score Map) ، للعامل الاقتصادي والاجتماعي لمدينة طوباس الامتداد المكاني لهذا العامل في منطقة الدراسة ، وقد قسمت الدرجات العاملية إلى أربع درجات ، اثنتان منها موجبة واثنتان منها سالبة.

أظهرت خريطة رقم (٨) للدرجات العاملية للعامل الاقتصادي والاجتماعي في مدينة طوباس الأنماط التالية :

١ - النمط الاقتصادي والاجتماعي المرتفع

وقد ظهر بشكل يشبه النويات في منطقة (الصرارة والدير والكفة) وذلك لوجود اسر لها هذه الميزات وليس بالإمكان إظهار هذه النويات على خرائط الدرجات العاملية للأحياء بسبب صغر تمثيلها ، وظهر بشكل نطاقات أوسع في الأحياء (العقبة والمصرية والصفاح) . ويتميز سكان هذه المناطق بحصولهم على مؤهلات جامعية ومعدل دخل شهري يفوق ٤٠٠ دينار ، ومسكنهم مبنية من الحجر الأبيض والخرسانة والطوب في أجزائها المختلفة . ويمتلك كثير من أصحابها السيارة الخاصة ، وهم يعملون في المؤسسات الخاصة والوظائف الحكومية

ذات الدخل المحدود إضافة إلى أن جزءاً منهم يعمل عملاً إضافياً يتمثل بالزراعة المحدودة أو تربية الماشية على نطاق ضيق ، ذلك للمساعدة في رفع الدخل (وذلك حسب ما أظهرته الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة) . وتبلغ قيمة الدرجات الوظيفية لهذا النمط أكثر من ١ ، فقد لوحظ أن المناطق التي تتميز بكثافة سكانية منخفضة تمتاز بوضع اقتصادي واجتماعي مرتفع حسب ما أوضحته نتائج درجات التحليل الوظيفي للمدينة ، حيث نلاحظ أن الوحدات الإحصائية التي تتكون من الأحواض (الصرارة والعقبة والكنة والدير والمصرية) حيث تقل الكثافة السكانية بها عن (١،٤) للدونم وذلك حسب العينة التي تم انتقاؤها من منطقة الدراسة مقارنة مع الكثافة السكانية للحيز الحضري وذلك بعد قسمة مساحة المدينة على عدد سكانها بحيث تكون الكثافة السكانية للمدينة (١،٤) شخص لكل دونم ، والتي أمكن من خلالها اشتقاق سعة الإشغال للمساكن في الأحياء المختلفة من المدينة ومن ثم إخراج المعدل العام لعدد الأفراد القاطنين في المنزل وذلك لكل حوض من الوحدات المساحية الإحصائية الداخلة في الدراسة وذلك لعدم توفر بيانات إحصائية سابقة منفصلة لأحياء منطقة الدراسة ، والقيام بعد ذلك بقسمة أعداد الأسر الداخلة في العينة على مساحة الأحواض المساحية التي قسمت بنسبائها عليها المدينة إلى عدة أقسام ، فبناءً على ما سبق تكون الكثافة السكانية في الأحياء السابقة الذكر (١،٤/١،٣/١،٣/١،٣/١،١) نسمة للدونم على التوالي . ولكن هناك بعض الوحدات المساحية الإحصائية تميزت بكثافة سكانية مرتفعة ، بالرغم من أن الوضع الاقتصادي والاجتماعي يتميز بمستوى مرتفع والتي تتمثل في حي (الصفاح) حيث بلغت الكثافة السكانية (٢،٦) للدونم كما هو موضح في جدول رقم ١٧.

٢ - النمط الاقتصادي والاجتماعي المتوسط :

وقد ظهر بشكل قطاعات في الأحياء(الصرارة ، التل ، الدير والكفة) ، ويتراوح قيم الدرجات الوظيفية لهذا النمط من صفر إلى ١ ، ويتميز سكان هذه المناطق بأنهم يعملون بالقطاع الخاص ضمن العمل الزراعي ، ويتميزون بأنهم من مالكي الأرض بسند تسجيل .

ولوحظ أن المناطق التي تتميز بكثافة سكانية مرتفعة تمتاز بوضع اقتصادي واجتماعي متوسط ، حيث أظهرت الدراسة الميدانية أن الوحدات الإحصائية التي تتكون من أحياء البلدة القديمة (٦+٤+٥/١٥) وحي واد حمد ، حيث زادت الكثافة السكانية عن (١١) نسمة للدونم ، وكانت على التوالي (٣،١٦،٩،١١) شخص للدونم .

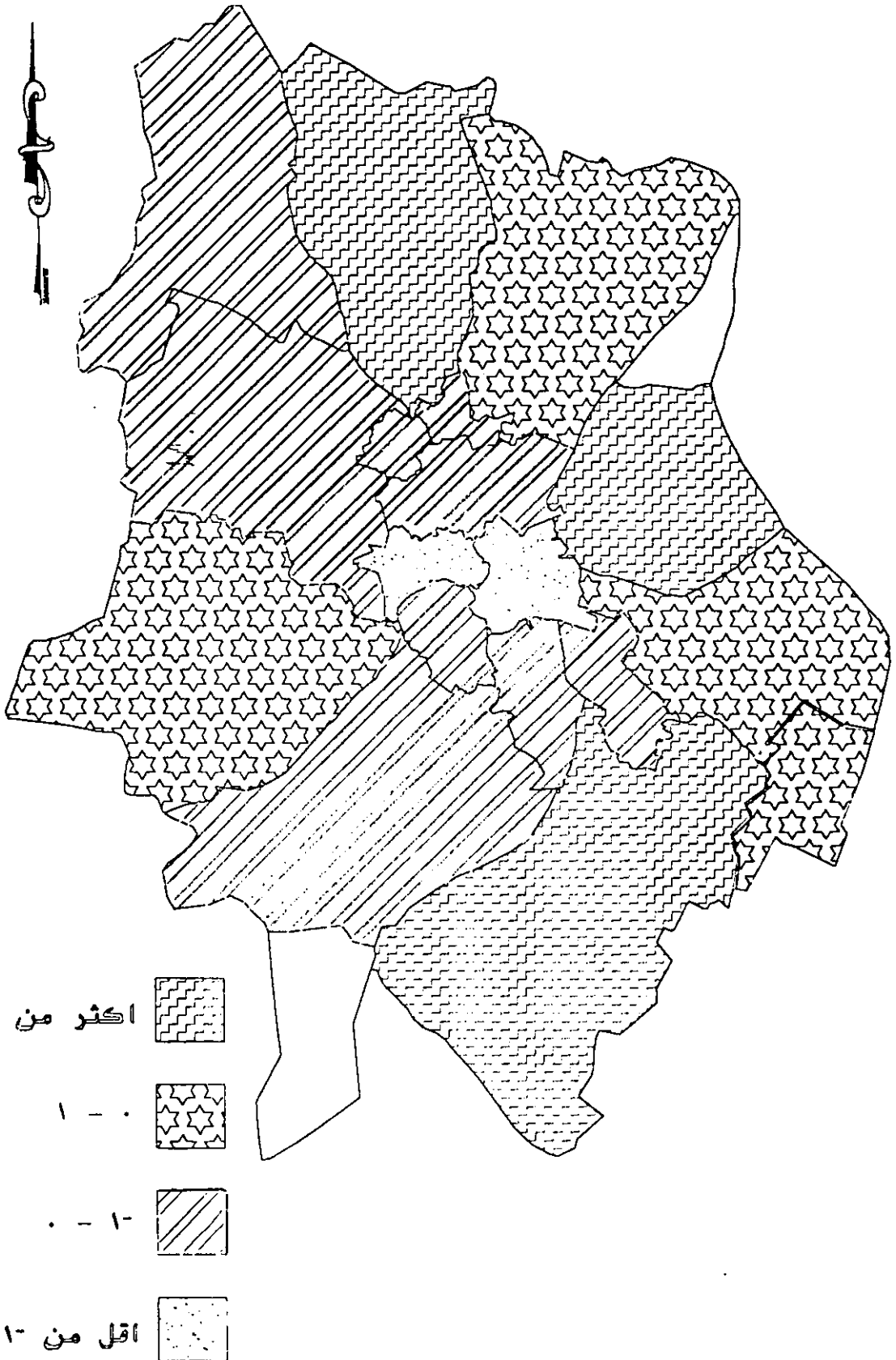
وظهرت مستويات دون المتوسط تتمثل في أحياء (العمائر ، خلسة محفوظ والاحياء ١+٧+٨+٤+٦ / ١٥ من البلدة القديمة) ، حيث تعاني هذه الوحدات من نقص كبير واكثر من غيرها (حيث تعاني وبشكل عام مدينة طوباس من نقص عام في الخدمات) ، مثل عدم وجود المساحات الخضراء والحدائق وعيادات خاصة ومدارس ، إضافة إلى ذلك يعاني سكان هذه الأحواض من ازدياد الكثافة السكانية وتكدس البيوت بجانب بعضها البعض ، ويذهب أرباب الأسر إلى العمل والمتمثل في ورش البناء المنتشرة في الأحواض الأخرى من المدينة سيراً على الأقدام او في المستوطنات اليهودية الزراعية في المنطقة ، ويرتبط سكان هذه المنطقة الواقعة ضمن هذا المستوى بعامل السكن في المنطقة بسبب القرب من الأقارب ، وتزيد في هذه المنطقة نسبة من هم دون سن الخامسة ، وتتراوح قيم درجاته العاملية سالب واحد إلى صفر .

فقد لوحظ أن المناطق التي تتميز بكثافة سكانية مرتفعة تمتاز بوضع اقتصادي واجتماعي دون المتوسط ، مثل الأحياء ٢+٣/١٥ من البلدة القديمة (حي البلد) حيث زادت الكثافة السكانية عن (١١,٣) نسمة لكل دونم. ولكن هناك بعض الوحدات المساحية الإحصائية تميزت بكثافة سكانية متدنية بالرغم من أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي يتميز بمستوى دون المتوسط وهذه الوحدات هي (العمائر وخلة محفوظ) حيث كانت الكثافة السكانية (١,٢/١,٣) على التوالي ، كما هو موضح في جدول رقم (١٧) .

٣ - نمط اقتصادي واجتماعي منخفض :

واضح أن هذا النمط قريب من القطاعي ، حيث ظهر في الوحدات المساحية (٢+٣/١٥) التي تتصف بالسكن العشوائي ، وبأنها مبنية من الحجر الأصفر القديم المقطوع حيث يعود تاريخ بنائها إلى ما قبل عام ١٩٥٠م ، والجزء الآخر مبنيا من الطوب والأسمنت ، او مضافا إلى البناء القديم المكون من الحجر الأصفر المقطوع .

وتقع هذه الوحدات في منطقة البلدة القديمة بأحيائها المختلفة ، حيث قلة الخدمات (الحدائق ، المدارس ، الملاعب ٠٠٠٠ الخ) ، وبذلك نجد أن المناطق التي تتميز بكثافة سكانية متوسطة تمتاز بوضع اقتصادي واجتماعي منخفض حسب ما أوضحت نتائج التحليل العاملي .



جدول رقم (١٤)

المتغيرات والتشعبات للعامل الاقتصادي والاجتماعي

الرقم	اسم المتغير	تشعبات العامل
١	نسبة السكان الحاصلين على جامعة	٠ر٨١
٢	نسبة وصول رب الأسرة لمكان عمله مشيا على الأقدام	٠ر٦٣
٣	نسبة ذوي الدخل الشهري ٤٠٠ دينار فما فوق	٠ر٦٢
٤	نسبة أرباب الأسر العاملين بالوظائف الحكومية	٠ر٥٩
٥	نسبة مالكي المسكن	٠ر٥٢
٦	نسبة أرباب الأسر المشتغلين بالقطاع الخاص	٠ر٤٥
٧	نسبة الساكنين في المنطقة لأسباب القرب من الأقارب	٠ر٤٣
٨	نسبة الأعمار اقل من خمس سنوات	٠ر٤٢
٩	نسبة السكان الحاصلين على ثانوية عامة	٠ر٨٣-
١٠	نسبة ذوي الدخل الشهري من ٢٠١-٣٠٠دينار	٠ر٦٠-
١١	نسبة البيوت التي يتوفر بها هاتف	٠ر٤٣-

المصدر: من نتائج التحليل الإحصائي للدراسة .

٥- ١ - ٢ - ٣ : عامل خصائص المسكن :

تضم أحياء مدينة طوباس مساحات مختلفة ومتباينة من المساكن وتشكل المساحة المبنية (٢١ %) من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة ، والتي تبلغ حوالي ١٧٥٨ دونما (١٥) ، غير أن توزيعها يتسم بالاختلاف والتباين بين الأحياء ، فعلى سبيل المثال أحياء (البلد ، واد حمد والعقبة) تبلغ مساحة الإشغال بها (٩٢ % ، ٣٧ % ، ٣١ %) على التوالي ، وذلك باستثناء الشوارع والأرصفة (١٦) ، غير أن هناك عوامل تؤثر في خصائص المسكن مثل الموقع والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأشخاص ، فهناك منازل مبنية منذ عام ١٩٢٠م ، في وسط المدينة (البلدة القديمة) (١٧) ، وخاصة في البلدة القديمة ضمن الوحدات المساحية (من ١ الى ٨ من حوض البلد) ، حيث يغلب على هذا النمط العشوائية وعدم التنظيم ، ومعظم هذه المنازل مبنية من الحجر الأصفر المقطوع القديم والطوب وبمساحات لا تزيد عن ٢٠م^٢ ، في حين أن الأحياء في منطقة (المصرية والعقبة) ، تتميز بنمط معماري حديث وبمساحات واسعة ومبنية من الحجر الأبيض الجديد وذات مساكن مستقلة وتأوي أسرة واحدة . وتتميز الوحدات المساحية في منطقة الدراسة بانتشارها الأفقي في المناطق حديثة النشأة والتي هي على أطراف المدينة والمتمثلة بأحياء (المصرية والعقبة والصرارة) ، بينما يزداد التوسع العمودي باتجاه مركز المدينة ، وقد بلغت نسبة المباني المبنية من طابق وطابقين حوالي (٩١%) من مجموع المساكن ، وأما الباقي وهو (٩%) فهو من مساكن بأكثر من طابقين .

ومن الجدير بالذكر أن معظم المساكن في منطقة الدراسة هي من المساكن المستقلة حيث بلغت هذه النسبة (٨٧%) أما التي تحتوي على شقق فبلغت نسبتها (١٣%) من مجمل المساكن ، كما يتصف معظم سكان منطقة الدراسة بأنهم من مالكي الأراضي بسند تسجيل (طابو) حيث بلغت نسبتهم (٧٩%) ، أما المساكن التي يمتلك أصحابها سند تسجيل مالية فقد بلغت ١٣% ، أما المساكن المستأجرة فهي قليلة النسبة حيث بلغت (٨%) ، ويعود ذلك إلى قلة عدد الوافدين إلى المدينة من مناطق أخرى ، بالإضافة إلى أن معظم أهالي المدينة هم من مالكي الأراضي .

وحسب العينة العشوائية المنتظمة التي تم اختيارها من الأحواض المختلفة من المدينة والتي تم تسميتها بالأحياء (نظرا لعدم وجود حدود محددة للأحياء وألحارات المختلفة من المدينة ، موقعة على خرائط سواء أكانت تنظيمية أم غيرها) ، فقد بلغت نسبة المساكن التي تحتوي على ثلاثة غرف (٣٦%) كما هي في الأحياء (خلة محفوظ والدير وواد حمد واحياء البلد ١/١٥، ٧/١٥، ٨/١٥) في حين بلغت نسبة المساكن التي تحتوي على أكثر من ثلاثة غرف (٦٤%) .

كذلك هناك بعض الأحياء التي تم بناء المساكن بها على أساس صلة القرابة ، كما هو أيضا في أحياء البلدة القديمة من ١٥/١ - ١٥/٨ ، وفي حي الصافح ، حيث يسكن هذه الأحياء عائلات من عائلة الصوافطة والمحاسنة والدراعمة والنقهاء والضبابات ، أما في الحي (الشمالي) فيسكن المسيحيين به ويعرف باسم حارة المسيحيين .

يظهر الجدول رقم (١٥) المتغيرات التي ترتبط مع عامل خصائص المسكن بدرجات تشعب مختلفة (معاملات ارتباط) تزيد عن ٠.٤٢ ، ومن خلال ذلك نلاحظ ارتباطا عاليا يزيد عن ٠.٧٧ بين هذا العامل ومتغيرات نسبة مالكي الأرض بسند تسجيل مالية ونسبة المساكن التي تحتوي على كراجات ونسبة المساكن التي تحتوي على حدائق ونسبة المساكن التي تحتوي على أكثر من طابقين .

ويشير تشعب هذا العامل بهذه الدرجات المرتفعة من الارتباط إلى وجود تباين واختلاف بين الوحدات المساحية في مدينة طوباس ، حيث تتوفر المساحات الفضاء (الحدائق) لبعض الوحدات المساحية دون الأخرى ، وبالتالي فإن طبيعة مساكنها ومستوى سكانها والخدمات المتوفرة تكون نمطا مميزا .

وقد ظهرت درجات تشعب إيجابية أقل من ٠.٧٧ ، بين عامل خصائص المسكن ومتغيرات نسبة المساكن التي تحتوي على أكثر من ثلاث غرف ونسبة الساكنين في المنطقة لأسباب التقرب من الأقارب ونسبة المساكن المستقلة ونسبة المساكن التي تمتلك سيارة خاصة ونسبة وصول رب الأسرة لمكان عمله عن طريق المشي على الأقدام .

وتشير درجات التشعب التي ترتبط مع هذا العامل إلى وجود وحدات مساحية تغطي عليها هذه المتغيرات التي تتمثل في الوضع الاقتصادي والاجتماعي ، مما يشير إلى وجود علاقة بين هذا العامل والعامل الاقتصادي والاجتماعي بارتباط مقداره ٠.٣٤ ، ويظهر في هذه

المتغيرات مدى الترابط بين أفراد المجتمع ، حيث يندمج أفراد هذه الأسر بجانب بعضهم البعض في المجتمعات المحيطة يجمعهم رابطة الدين واللغة والقربى والدم ، ولا يدل هذا التجمع السكاني على وجود العزلة ، كما ظهر في المدن الأمريكية والغربية الذين تختلف أصولهم ولغاتهم وأديانهم .

كما أن هناك درجات تشعب سلبية مختلفة القيم مع هذا العامل ومتغيرات : نسبة مساحة المسكن التي أكثر من ٢٢٠٠ م^٢ ، ونسبة المساكن المبنية من الطوب ونسبة الذكور ونسبة مساحة المسكن التي أقل من ٢١٢٠ م^٢ ونسبة من هم بأعمار أقل من خمس سنوات ونسبة المسيحيين ونسبة الأعمار ٦٤ سنة فما فوق .

يحتل عامل خصائص المسكن المرتبة الثالثة ضمن العوامل التي تم اشتقاقها من الدراسة ، حيث فسر هذا العامل ما نسبته ٩% ، من مجمل التباين الكلي وقيمة مميزة (Eigen Value) مقدارها ٣،٨٨ ، وهناك درجة ارتباط بين عامل خصائص المسكن والعامل الاقتصادي والاجتماعي مقدار ٠،٣٤ ، وتأتي هذه العلاقة متفقة مع ما جاء في القضايا أو الأسئلة التي حاولت الدراسة الإجابة عليها ، وهي أن للوضع الاقتصادي والاجتماعي للسكان له اثر في نوعية مادة البناء للمسكن في مدينة طوباس .

في حين أننا نجد أن عامل خصائص المسكن في دراسة (أبو صبيحة) لمدينة عمان قد فسر نسبة تباين مقدارها ٥،٥% من مجموع التباين الكلي في مصفوفة المعلومات (١٨) ، في حين نجد أن عامل خصائص المسكن في دراسة شرق مدينة عمان (أبو سنيينة) ، ١٩٨٦ ، قد فسر نسبة تباين مقدارها ٤،٣% من مجمل التباين الكلي (١٩) . بينما فسر في دراسة (علي) ، ١٩٨٦ ، لجنوب مدينة عمان ٩،٧% من مجمل التباين الكلي (٢٠) ، أما في دراسة موردي لمدينة تورنتو ، فقد فسر هذا العامل ما نسبته ٦،١% ، من مجمل التباين الكلي (٢١) .

تظهر الخريطة رقم (٩) الدرجات العملية لعامل خصائص المسكن في مدينة طوباس ، مظاهر الاختلاف والتباين الخاصة بالامتداد المكاني لهذا العامل من خلال الأنماط التالية :

١ - نمط يتميز بمستوى فوق المتوسط :

من خلال التحليل لخريطة الدرجات العملية لهذا العامل ظهرت أعلى قيم الدرجات العملية في أحياء (المصرية ، العقبة ، الصرارة ، التل والكفة) ، حيث تقع هذه الأحواض في الجزء

الشرقي والشمال الشرقي وجزء صغير في جنوبها الغربي من مدينة طوباس ، وقد اظهر الامتداد المكاني لهذا العامل نمطا يشبه شكل القطاعات ، ويتميز سكان المناطق الواقعة ضمن هذا النطاق بارتفاع نسبة مالكي الأرض بسند تسجيل طابو ووجود نسبة من المستأجرين وتوفر الحدائق والكراجات الخاصة بالمساكن ، وتوفر الهاتف وطرق المواصلات ، ويتصف كذلك بوجود المساكن بأكثر من طابقين ، وتبلغ قيم الدرجات ألعاملية لهذا النمط أكثر من ١ صحيح .

فقد لوحظ أن المناطق التي تتميز بكثافة سكانية منخفضة تتميز بنمط معماري حديث وبمساحات واسعة ومبنية من الحجر الأبيض الجديد وذات مساكن في معظمها مستقلة ، ذلك حسب ما أوضحته نتائج درجات التحليل العائلي ، حيث نلاحظ أن الوحدات الإحصائية التي تتكون من (العقبة و الصرارة) حيث قلت الكثافة السكانية وهي على التوالي (٠,٣ ، ٠,٥) نسمة لكل دونم ، (تمت عملية حساب الكثافة السكانية عدد السكان في الوحدات على مساحة الوحدة ، وذلك بحساب متوسط عدد أفراد الأسرة ضمن المسكن مضروباً بعدد المساكن ، وذلك لعدم توفر بيانات إحصائية عن أحياء المدينة كل على حدة ، على عكس العديد من المدن الفلسطينية الأخرى التي تتوفر لها هذه المعطيات وذلك لكبر مساحة أحيائها ووحداتها الإحصائية مقارنة مع مدينة طوباس) ، كما هو مبين في جدول رقم (١٧) .

٢ - نمط يتميز بمستوى متوسط :

حيث يظهر هذا النمط على شكل دائري أو حلقي في أحياء (واد حمد ، خلة محفوظ ، الدير ، وحي البلد في أجزائه ١٥/٦، ١٥/٤، ١٥/٥) ، ويتميز مساكن هذا النمط الواقعة ضمن هذا النطاق بارتفاع نسبة المساكن التي تحتوي على أكثر من ثلاثة غرف ، والسكن بالمنطقة بسبب القرب من الأقارب ومعظم مساكن هذا النطاق بيوت مستقلة ، وترفع نسبة المساكن التي تمتلك السيارة الخاصة ، وتتراوح قيم الدرجات ألعاملية لهذا النمط ما بين صفر إلى ١ .

فقد لوحظ أن المناطق التي تتميز بكثافة سكانية مرتفعة تتميز بنمط معماري متوسط ، حسب ما أوضحته نتائج درجات التحليل العائلي ، حيث نلاحظ أن الوحدات الإحصائية التي تتكون من (حي البلد ١٥/١، ١٥/٧، ١٥/٨) حيث زادت الكثافة السكانية عن ١ نسمة لكل دونم .

ولكن هناك بعض الوحدات الإحصائية تميزت بكثافة سكانية متدنية بالرغم من أن خصائص المسكن تتميز بمستوى متوسط وهي حي الدير، حيث كانت الكثافة السكانية (١.١) نسمة للدونم .

٣ - نمط يتميز بمستوى دون المتوسط :

يمتد هذا النمط على شكل قطاعات متداخلة وظهر في أحياء (الصافح ، العمائر وحسي البلد ١٥/٢ و١٥/٣) ، وهي تقع في مجملها في منطقة وسط المدينة (البلدة القديمة) ، حيث تتراوح قيم الدرجات الواسعة لهذا النمط من (-١ إلى صفر) ، حيث ارتبط هذا النمط بمتغيرات وصول رب الأسرة لمكان عمله عن طريق المشي على الأقدام ، حيث تتصف هذه المساكن بان أرباب الأسر يذهبون للعمل مشيا على الأقدام لقرب مكان العمل والمتمثل بالعمل الزراعي او في الورش داخل المدينة او بعض الأعمال التجارية الصغيرة ، وتعاني بعض أجزاء من هذه الأحياء من نقص في الخدمات الأساسية لوقوعها في المناطق التي ينتشر بها عشوائية البناء بالإضافة إلى وجود عدد من المساكن القديمة المهجورة في هذه المنطقة .

فقد لوحظ أن المناطق التي تتميز بكثافة سكانية مرتفعة تتميز بنمط معماري دون المتوسط حسب ما أظهرته نتائج التحليل العائلي ، حيث نلاحظ أن الوحدات الإحصائية التي تتكون من (١٥/٢ و١٥/٣ من حي البلد) ، حيث زادت الكثافة السكانية عن (١٣) نسمة للدونم ، ولكن هناك بعض الوحدات الإحصائية تميزت بكثافة سكانية متدنية بالرغم من أن خصائص المسكن تميزت بمستوى دون المتوسط ، وذلك في حي الكفة حيث كانت الكثافة السكانية (٠,٨) نسمة للدونم .

٤ - نمط يتميز بمستوى منخفض :

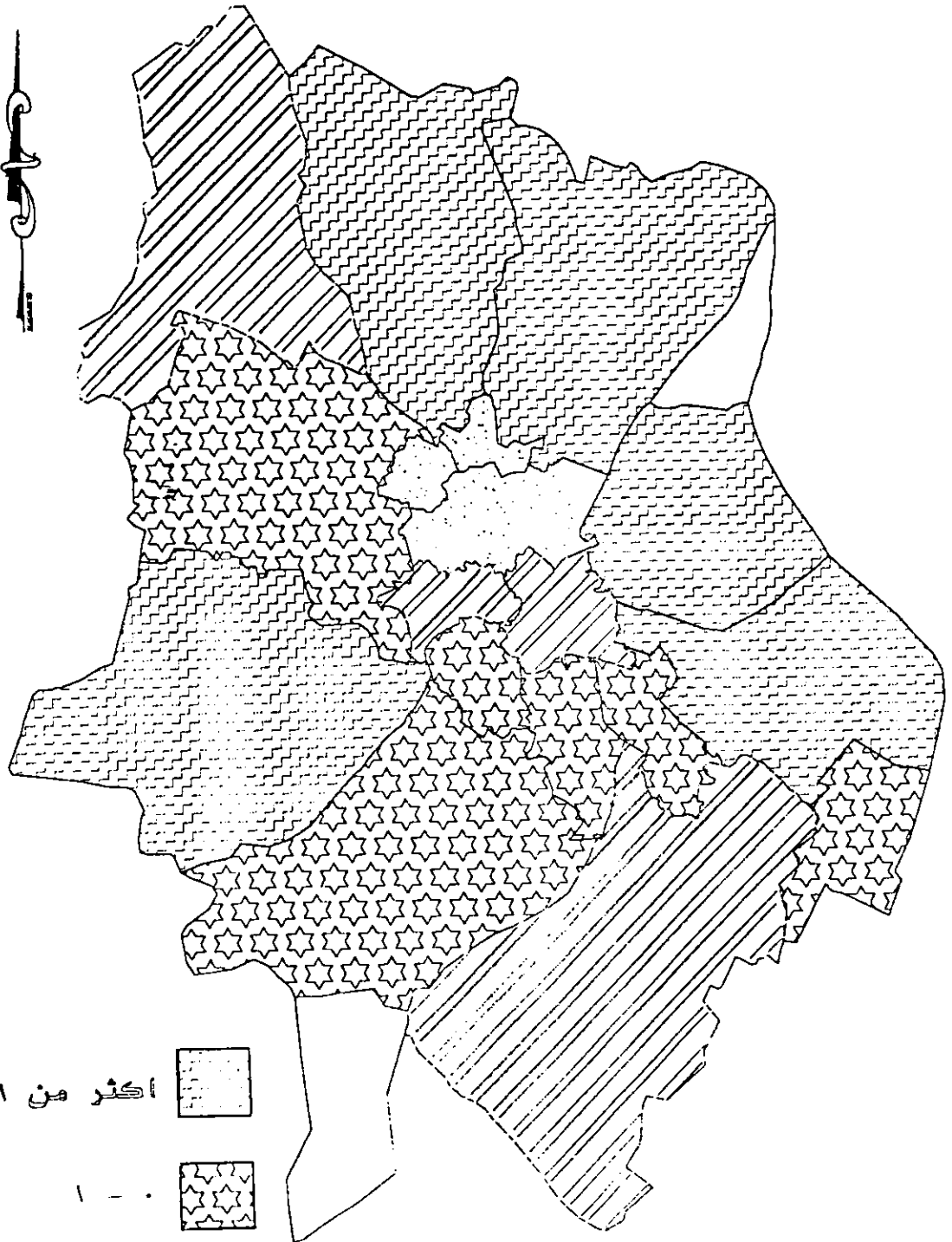
وقد ظهر هذا النمط على شكل نويات صغيرة في منطقة وسط البلد (١٥/٥، ١٥/٤، ١٥/٦، ١٥/١، ١٥/٧، ١٥/٨) والتي هي أيضا ليس بالإمكان تَوَقيعها على خرائط الدرجات الواسعة بسبب صغر تمثيلها، ويرتبط هذا النمط مع متغيرات (نسبة المساكن التي تزيد مساحتها عن ٢٢٠٠م^٢ ونسبة المساكن المبنية من الطوب ونسبة المساكن التي مساحتها اقل من ٢١٢٠م^٢ ، ونسبة السكان الذين أعمارهم اقل من خمس سنوات ، ويدل ذلك على وجود اسر تتميز بمستوى مرتفع من الخصوبة ، ونسبة المسيحيين ، ونسبة السكان الذين أعمارهم ٦٤ سنة فما فوق ، وتتصف نسبة المساكن الواقعة ضمن هذا النمط بأنها بنيت بشكل

غير منظم وعشوائي ، لان معظم أبنيتها قديمة (قبل عام ١٩٥٠) ، وتعاني من نقص في الخدمات المتمثلة في الخدمات الصحية والتعليمية وانقطاع الماء والكهرباء أحيانا ، وتبلغ قيم الدرجات ألعاملية لهذا النمط اقل من ١ - .

فقد لوحظ بان المناطق التي تتميز بكثافة سكانية مرتفعة تتميز بنمط عشوائي غير منظم ، ومبنية من الحجر المقطوع القديم والطوب ومساحتها لا تزيد عن ١٢٠ م^٢ ، حيث نلاحظ أن الوحدات الإحصائية التي تتكون من (١٥/٢، ١٥/٣) ، حيث زادت الكثافة السكانية عن (١٣) نسمة لكل دونم على .

ولكن هناك بعض الوحدات الإحصائية تميزت بكثافة سكانية متدنية بالرغم من أن خصائص المسكن تتميز بمستوى منخفض وهي في حي الصافح والعمائر ، حيث كانت الكثافة السكانية (٠,٨ ، ٠,٥) نسمة لكل دونم على التوالي ، كما هو موضح في الجدول رقم (١٧).

وقد اظهر هذا العامل علاقة واضحة بين خصائص المسكن وصفة الاستعمال للمناطق السكنية ، حيث أظهرت الدراسة أن المناطق السكنية لفئات السكن (أ) ، تتميز بدرجات عاملية بمستوى فوق المتوسط لان مادة البناء المستخدمة هي من الحجر الأبيض الجديد في معظم مساكنها ، ويتوفر في معظمها كراج وسيارة خاصة وحديقة لكل مسكن تقريبا ، كذلك أظهرت الدراسة بان المناطق التي تتميز بدرجات عاملية منخفضة تكون مادة بنائها من الطوب او الخرسانة ، ولا تتوفر بها خدمات كالكراج والحديقة والتي تمثل في مناطق سكن (ج) والبلدة القديمة .



أكثر من ١



١ - ٠



٠ - ١



أقل من ١



جدول رقم (١٥)

المتغيرات والتشبعات لعامل خصائص المسكن

الرقم	اسم المتغير	تشبعات العامل
١	نسبة مالكي الأرض بسند تسجيل مالية	٠,٨٣
٢	نسبة المساكن التي تحتوي على كراجات	٠,٨٠
٣	نسبة المساكن التي تحتوي على حدائق	٠,٧٩
٤	نسبة المساكن المكونة من أكثر من طابقين	٠,٧٧
٥	نسبة المساكن التي تحتوي على أكثر من ثلاثة غرف	٠,٦٩
٦	نسبة الساكنين في المنطقة لأسباب القرب من الأقارب	٠,٦٤
٧	نسبة المساكن المستقلة	٠,٦٢
٨	نسبة المساكن التي تمتلك سيارة خاصة	٠,٦١
٩	نسبة وصول رب الأسرة إلى مكان عمله مشياً على الأقدام	٠,٤٣
١٠	نسبة مساحة المسكن التي أكثر من ٢٢٠٠م	٠,٨٥ -
١١	نسبة المساكن المبنية من الطوب	٠,٨٤ -
١٢	نسبة الذكور	٠,٦٣ -
١٣	نسبة مساحة المسكن اقل من ٢١٢٠م	٠,٦٢ -
١٤	نسبة الأعمار اقل من خمس سنوات	٠,٥٥ -
١٥	نسبة المسيحيين	٠,٥٥ -
١٦	نسبة الأعمار ٦٤ سنة فما فوق	٠,٤٤ -

المصدر: من نتائج التحليل الإحصائي للدراسة .

٥ - ١ - ٢ - ٤ : ٤ - عامل الحالة الاقتصادية المتوسطة :

وسمي بهذا الاسم لارتباطه بمستوى دخل اقل من العامل الثاني ، ويكون العمال الثاني والرابع بعدا واحدا يسمى البعد الاقتصادي والاجتماعي ، أي أن معاملات الارتباط مع هذا العامل هي اضعف من تلك التي ظهرت في العامل الثاني .

يتضمن الجدول رقم(١٦) المتغيرات التي ترتبط مع هذا العامل بدرجات ارتباط تزيد عن ٤٢ر٠ ، ومن دراسة تشعبات العوامل يتبين أن هناك ارتباطا يزيد عن ٥٢ر٠ بين هذا العامل والمتغيرات نسبة نوي الدخل (٣٠١ - ٤٠٠) دينار ، ونسبة الأعمار من ٥ - ١٤ سنة ، ونسبة البيوت المبنية من الحجر الأبيض الجديد ، فتشعب هذا العامل بهذه الدرجات من الارتباط يشير إلى وجود مناطق تتميز بنمط اقتصادي متميز ويتفق مع العامل الثاني من حيث مصفوفة تشعبات العوامل التي وجد من خلالها لا يمكن الفصل بين العامل الثاني والرابع .

بالإضافة إلى ذلك توجد درجات تشعب متوسطة تبلغ قيمتها ٤٣ر٠ ترتبط بمتغيرات نسبة أرباب الأسر المولودين في قرى منطقة طوباس . أما المتغيرات المرتبطة ارتباطا سالباً مع هذا العامل تتراوح بين -٧٠ر٠ إلى -٤٤ر٠ ، وهي نسبة الساكنين في المنطقة بسبب وجود الخدمات ، نسبة المساكن المبنية من الخرسانة ، ونسبة أرباب الأسر المولودين خارج منطقة طوباس .

يحتل العامل الاقتصادي المرتبة الرابعة بين العوامل التي ظهرت بالتحليل ، حيث فسر هذا العامل ٧،١% من مجمل التباين الكلي ، وبقيمة مميزة (Eigen Value) ٣،٠١% ، في حين فسر العامل الثاني ٩،٥% من مجمل التباين الكلي ، وبقيمة مميزة مقدارها ٤،٠٩% ، في حين فسر هذا العامل في دراسة موردي لمدينة تورنتو (١٩٦٩) ٢١،١% من مجمل التباين الكلي (٢٢) .

تظهر خريطة الدرجات ألعاملية (Factor Score Map) للعامل الاقتصادي المتوسط لمنطقة الدراسة الامتداد المكاني لمظاهر الاختلاف لهذا العامل في منطقة الدراسة، وقد قسمت الدرجات ألعاملية إلى أربع درجات ، اثنتان موجبة واثنتان سالبة .

تظهر الخريطة رقم (١٠) الدرجات العاملية للعامل الاقتصادي في منطقة الدراسة الأنماط التالية :

١ - النمط الاقتصادي المرتفع :

وقد ظهر بشكل قطاعات في الوحدات المساحية ، حيث يتميز سكان هذه المناطق بأنهم من ذوي الدخل الشهري الذي يتراوح بين ٢٠١ - ٣٠٠ دينار حيث تتراوح نسبة من هم أعمارهم من ٥ - ١٤ سنة (٣٦%) ومساكنهم مبنية من الحجر الأبيض في معظم منازل هذا النمط ، وتبلغ قيمة الدرجات العاملية لهذا النمط أكثر من ١ .

بالرغم من ذلك يوجد تشابه لهذا النمط ، والنمط الذي ظهر في العامل الثاني ، حيث ظهر في حي (الدير) في كلا العاملين الثاني والرابع .

أما أوجه الاختلاف فقد ظهرت في العامل الثاني أحياء العماير ، التل ، العقبة وواد حمد، أما العامل الرابع فظهر في حي الصرارة ، كذلك هناك اختلاف في المتغيرات التي ظهرت في مصفوفة تشبعات العوامل في كل من العاملين الثاني والرابع ، باستثناء متغير نسبة المساكن المبنية من الحجر الأبيض الجديد .

٢ - النمط الاقتصادي المتوسط :

وقد ظهر بشكل قطاعات في حي البلد (١٥/٦، ١٥/٤، ١٥/٥) وظهر بشكل نويا في أحيله الدير وخلة محفوظ والعماير ، وتتراوح قيم الدرجات العاملية لهذا النمط من صفر إلى ١ . ويتميز معظم أرباب الأسر بتدني المستوى التعليمي نتيجة الاتجاه نحو أعمال الفلاحة والزراعة المحدودة ، وكذلك العمل في المزارع القريبة من مدينة طوباس .

وقد ظهر اختلاف بين هذا النمط والنمط الذي ظهر في العامل الثاني من حيث مصفوفة تشبعات العوامل وخريطة الدرجات العاملية ، ويمكن هذا الاختلاف في ظهور وحدات مساحية في العامل الثاني لم تظهر في العامل الرابع ، كذلك هناك اختلاف في المتغيرات التي ظهرت في مصفوفة تشبعات العوامل في كل من العاملين الثاني والرابع .

٣ - نمط اقتصادي منخفض :

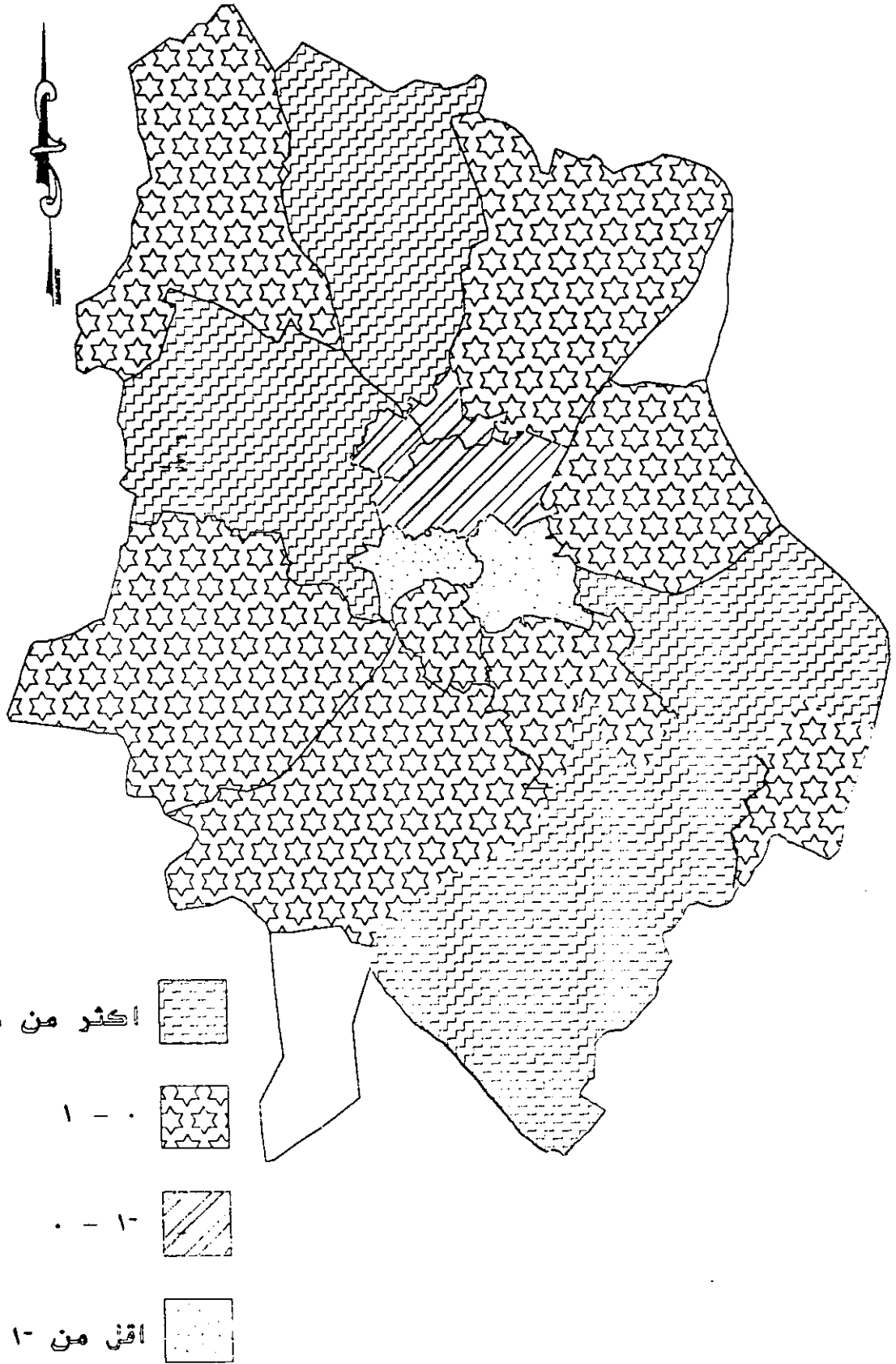
ظهر هذا النمط على شكل نويات صغيرة في حي البلد، والتي تتميز بالسكن العشوائي وغير المنظم وإنها مبنية من الحجر الأصفر المقطوع القديم ، وغالبية سكان هذه النطاق ساكنون بالمنطقة بسبب القرب من الخدمات ، لأنها تقع في وسط البلد ، ويتميز معظم أرباب الأسر هذه المنطقة بأنهم من المولودين خارج منطقة طوباس . وتتراوح قيم درجاته ألعاملية بين ١ - إلى صفر وأقل من سالب واحد .

جدول رقم ١٦

المتغيرات والتشبعات للعامل الاقتصادي المتوسط

الرقم	اسم المتغير	تشبعات العامل
١	نسبة ذوي الدخل الشهري من ٢٠١-٣٠٠ دينار	٠٫٧٨ ر
٢	نسبة الأعمار من ٥-٤ سنة	٠٫٥٤ ر
٣	نسبة المساكن المبنية من الحجر الأبيض	٠٫٥٢ ر
٤	نسبة أرباب الأسر المولودين في قرى منطقة طوباس	٠٫٤٣ ر
٥	نسبة الساكنين بسبب القرب من الخدمات	٠٫٧٠- ر
٦	نسبة المساكن المبنية من الخرسانة	٠٫٥١- ر
٧	نسبة أرباب الأسر المولودين خارج منطقة طوباس	٠٫٤٤- ر

المصدر: من نتائج التحليل الإحصائي للدراسة .



جدول رقم (١٧)

الوحدات المساحية ومساحتها والكثافة السكانية للدونم في كل وحدة مساحية

الوحدات المساحية	مساحة الوحدة المساحية/دونم	الكثافة السكانية شخص/دونم	متوسط حجم الأسرة
الصرارة	٧١٦	٠,٣	٥,٦
العقبة	٨٢٨	٠,٥	٦,٧
العمائر	٨٦٠	٠,٥	٥,٩
واد حمد	٨٢١	٠,٨	٧,٢
الكفة	٩١١	٠,٨	٦,٣
خلة محفوظ	٧٠٣	٠,٣	٥,٢
الصفاح	٨٢٩	٠,٨	٦,٤
الدير	٣٠٥	١,١	٥,٣
التل	٦٧٠	١,٢	٦,١
المصرية	٦١١	١,٢	٥,٣
البلد / الأحواض ٨+٧+١	١٠٤	١١	٧,٦
البلد / الأحواض ٣+٢	٩١	١٣	٦,٩
البلد الأحواض ٥+٤+٦	١٠٥	٩	٧,١

* المصدر : بلدية طوباس بيانات غير منشورة بالنسبة لمساحة الوحدات المساحية الإحصائية وذلك بناء على المخطط الهيكلي ، أما الكثافة السكانية للأحياء فقد تم احتسابها من خلال العينة العشوائية المنتظمة لأحياء المدينة المختلفة ، وذلك لعدم وجود بيانات من أي جهة كانت عن هذه الأحياء منفصلة .

٥ - ١ - ٥ : المصادر والمراجع للفصل الخامس

- ١ - Abu-Lughod, Janet, (Testing the Theory of Social Area Analysis), The Ecology of - ١
Cairo, Egypt, (American Sociological Review, p198-212, 1969.
- ٢ - Jonston, R.J. (Social Area Change in Melbourne) 1961-1966, A , Sample Explo-
tation, Australian Geographical Studies ,Vol. .11. p .79-98 ,1973 .
- ٣ - Hirst, N . A. (Comparative Factorial-Ecology, The Australian Case), Australian -
Geographical, Studies, Vol. 15. 1977. P 60.
- ٤ - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، ١٩٩٩ ، التعداد العام للسكان والمساكن
والمنشآت - ١٩٩٧ : النتائج النهائية . تقرير منطقة طوباس ، (الجزء الأول) . رام الله -
فلسطين .
- ٥ - نفس المصدر السابق .
- ٦ - أبو سنيينة ، تيسير ، (التركيب الداخلي للمنطقة الشرقية من مدينة عمان : دراسة في
السكان والمسكن) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمان ، ١٩٨٦ ، ص ٧٦ .
- ٧ - علي ، فواز ، (التركيب الداخلي للمنطقة الجنوبية من مدينة عمان : دراسة في السكان
والمسكن) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨٦ ، ص ١٥٩ .
- ٨ - أبو صبحة ، كايد ، (البيئة الاجتماعية لمدينة عمان) ، مجلة العلوم الاجتماعية ،
الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٦ .
- ٩ - Murdi, R . A. (Factorial Ecology of Metropolian Toronto, 1961: An Essay on the -
Social Geography of the City, Chicago University, Geography Dept. 1969. P 77-93.
- ١٠ - نفس المصدر السابق ، ص ٩٤ .
- ١١ - نفس المصدر السابق ، ص ٨١ .
- ١٢ - علي ، فواز ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٧ .
- ١٣ - أبو سنيينة ، تيسير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٥ .
- ١٤ - أبو صبحة ، كايد ، البيئة الاجتماعية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٢ .
- ١٥ - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، ٢٠٠٠ م ، دليل التجمعات السكانية - منطقة
طوباس : المجلد الثاني . رام الله - فلسطين .
- ١٦ - أطلس لتكنولوجيا الخرائط والمساحة - نابلس - فلسطين .
- ١٧ - بلدية طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م .
- ١٨ - أبو صبحة ، كايد ، البيئة الاجتماعية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٦ .
- ١٩ - أبو سنيينة ، تيسير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٦ .

- ٢٠ - علي ، فواز ، مصدر سبق نكره ، ص ١٥٤ .
- ٢١ - Murdi ,p77 ، مصدر سبق نكره .
- ٢٢ - نفس المصدر السابق ، ص ٨١ .

٦ - الفصل السادس : النتائج والتوصيات

- ٦ - ١ : ملخص النتائج .
- ٦ - ٢ : التوصيات .
- ٦ - ٣ : مراجع ومصادر الدراسة .
- ٦ - ٤ - ١ : ملحق رقم (١) .
- ٦ - ٤ - ٢ : ملحق رقم (٢) .
- ٦ - ٥ : ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية .

٦ - : الفصل السادس

٦ - ١ : ملخص النتائج :

أظهرت نتائج الدراسة لمدينة طوباس أن الكثافة السكانية تتوزع بشكل غير متساوي بين المناطق المختلفة داخل المدينة ، فقد بلغت في حي البلد بأجزائه الثلاث بما معدله ١١ نسمة لكل دونم وفي حي واد حمد (٠,٨) نسمة لكل دونم وفي حي الصرارة (٠,٣) نسمة لكل دونم .

وحسب العينة التي دخلت في الدراسة فقد بلغ معدل حجم الأسرة (٦,٢) فردا وهي قريبة من نتائج التعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٩٩٧ حيث بلغ معدل عدد أفراد الأسرة (٥,٩) فردا ، وقد بلغت نسبة من هم دون سن ١٥ سن (٤٤,٧%) من حجم السكان ، في حين بلغت حسب هذه الدراسة (٤١,٣%) وهي على أية حال تدل على أن مجتمع المدينة هو مجتمع فتي وان نسبة المنتجين اكثر من نسبة المستهلكين .

ونسبة أرباب الأسر الذين تقل دخولهم الشهرية عن ٢٠٠ دينار بلغت ٤٢% والذين يزيد دخلهم عن ٤٠٠ دينار ، بلغت ٢٣,٩% من مجموع أرباب اسر العينة ، ويتركز ذوي الدخل المرتفع نسبيا في أحياء (العقبة المصرية والتل والصرارة) .

وحسب نتائج الدراسة فقد بلغت نسبة النوع في مدينة طوباس (١٠٣) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ، في حين بلغت هذه النسبة حسب نتائج التعداد العام (١٩٩٧) ، (١٠٠) ذكر لكل (٩٩,٧) أنثى ، كما أظهرت الدراسة أن نسبة الأمية بين زوجات ربات الأسر أعلى منها عند أرباب الأسر حيث بلغت هذه النسبة لربات الأسر (٣٩%) مقابل (١١%) لأرباب الأسر ، كذلك تبين أن معظم أرباب الأسر الأميين يمارسون أعمالا غير ماهرة .

وفيما يتعلق بشأن خصائص المسكن ، فقد أظهرت الدراسة أيضا أن (٧٩%) من اسر العينة هم مالكي الأرض بسند تسجيل (طابو) و(١٣%) منهم بسند مالية ، وان (١٣%) من المنازل مكونة من شقق ، وتتباين هذه النسبة بين مختلف أحياء المدينة .

وقد تبين أن ٢٤% من مساكن منطقة الدراسة مبنية من الحجر الأبيض الجديد ، مع تباين هذه النسب بين الأحياء المختلفة من المدينة ، حيث بلغت في منطقة العقبة ٥٥% ، وفي منطقة الصافح ١١% ، وتبين كذلك أن ١٤% من المساكن مبنية من الحجر المقطوع القديم مع تباين في النسب ما بين الوحدات الإحصائية المختلفة فقد بلغت في منطقة الحي الجنوبي من البلدة القديمة ٢٦% من المساكن ، وفي منطقة الحي الأوسط من البلدة القديمة ٥٢% من المساكن ، وهذا يعني تركيز شبه تام لهذا النوع من السكن في الوحدات الإحصائية من ١٥/١ - ١٥/٨ أي منطقة البلدة القديمة، وقد وجد أن ٣٥% من مساكن منطقة الدراسة تقل مساحتها عن ٢٠م^٢ ، وتتركز معظم هذه المساكن ذات المساحات الصغيرة في الوحدات الإحصائية ١٥/٧ و ١٥/١ و ١٥/٨ وحي واد حمد في حين بلغت نسبة المساكن التي تزيد مساحتها عن ٢٠٠ متر مربع ١٨% من مجموع مساكن منطقة الدراسة ، وتتركز معظم المساكن ذات المساحات الواسعة في الوحدات الإحصائية خلة محفوظ ، والصافح والمصرية والتل .

وتعد مساكن الوحدات المساحية الإحصائية في منطقة الدراسة بأنها ذات كثافات سكانية معتدلة من حيث نسبة الإشغال في الغرفة حيث بلغت (١,٨) فرد للغرفة الواحدة إذا ما قورنت ببعض المدن العربية الأخرى كجنوب مدينة عمان (دراسة فواز علي) ، حيث بلغت كثافة الأشغال (٢,١) فردا للغرفة الواحدة .

أما نتائج التحليل العاملي ، فقد تم استخلاص أربعة عوامل ، أمكن الاعتماد عليها في تفسير التركيب الداخلي لمدينة طوباس وهذه العوامل هي (عامل تركيب الأسرة ، العامل الاقتصادي والاجتماعي ، عامل خصائص المسكن ، وعامل الحالة الاقتصادية المتوسطة) ، وقد فسرت هذه العوامل مجتمعة ٤٨,٣% من مجموع التباين الكلي في مصفوفة المتغيرات ، إذ فسر العامل الأول ٢٢,٧% من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات ، وقد ارتبط هذا العامل بعدد من المتغيرات التي يمكن اعتبارها مؤشرات للحالة الأسرية الديموغرافية ، وتراوحت قيم تشعبات العوامل بين هذه المتغيرات والعامل بين (+٠,٨٥ ، -٠,٤٨) وهي نسبة الذكور العاملين و المستوى التعليمي للزوجة .

كما أن الامتداد المكاني لهذا العامل ظهر على شكل نويات متباعدة ، وانخفضت نسبة التفسير من التباين الذي قدمه العامل الثاني إلى ٩،٥% من مجموع التباين الكلي ، وقد ارتبط هذا العامل بعدد من المتغيرات التي يمكن اعتبارها مؤشرات للحالة الاقتصادية والاجتماعية للسكان ، إذ تقع المناطق التي تتميز بوضع اقتصادي واجتماعي مرتفع في أطراف المدينة ، أما المناطق الفقيرة فتتركز في وسط البلد ، وتراوحت قيم تشبعات العوامل بين هذه المتغيرات والعامل بين (+٠٨١ ، -٠٨٣) ، وهي (نسبة السكان الحاصلين على جامعة ونسبة السكان الحاصلين على ثانوية عامة) ، كما أن الامتداد المكاني لهذا العامل كان قريبا من النمط القطاعي .

أما العامل الثالث فقد ارتبط بعدد من المتغيرات التي تشير إلى خصائص المسكن ، فكان على ارتباط مع المساكن التي يمتلك أصحابها سند تسجيل مالية (٠٨٣) وأقل ارتباط مع نسبة مساحة المسكن التي هي أكثر من ٢٢٠٠م^٢ (-٠٨٥) ، وقد ظهر الامتداد المكاني لهذا العامل نمطا يشبه القطاعات .

وقد تميز العامل الرابع بارتباطه بعدد قليل من المتغيرات أهمها المتغيرات التي تشير إلى الحالة الاقتصادية المتوسطة كنسبة ذوي الدخل الشهري من ٣٠١ - ٤٠٠ دينار (٠٧٨) ، ونسبة الساكنين في المنطقة بسبب وجود الخدمات (-٠٧٠) وقد ظهر الامتداد المكاني لهذا العامل نمطا قريبا من شكل القطاعات ، وظهر ارتباط بين العامل الثاني والرابع بحيث كون هذان العاملان بعدا واحدا يسمى بالبعد الاقتصادي والاجتماعي ، وكانت درجات التشبع للعامل الرابع مع المتغيرات اضعف من تلك التي ظهرت مع العامل الثاني .

وقد جاءت هذه الدراسة متوافقة إلى حد ما مع القضايا والتساؤلات التي طرحتها الدراسة وبخاصة في مجال أن الوضع الاقتصادي والاجتماعي يرتبط مع طبيعة المسكن بمقدار ٣٤ ر . ٠

٦ - ٢ : التوصيات

بعد اللقاء الضوء من خلال هذه الدراسة على التركيب الداخلي لمدينة طوباس وخصائص السكان والمسكن والخصائص التي تميز بها كل حي من أحياء المدينة ، هذا الأمر الذي يمكن من خلاله اقتراح التوصيات التالية :

١ - توفير القدر الكافي من الحدائق والمساحات الخضراء لتكون متنفسا للسكان لقضاء وقت فراغهم .

٢ - نتيجة لسوء توزيع الخدمات الأساسية ، او انعدامها في مراكز منطقة الدراسة ، فالحاجة تدعو إلى ضرورة الاهتمام بتوفير تلك الخدمات ، وبشكل خاص خدمات الكهرباء والمياه لان هذه المدينة تعاني من أزمة مياه خانقة كغيرها من المدن الفلسطينية الأخرى ، علاوة عل انقطاع وضعف مستمر للتيار الكهربائي عنها ، والى ذلك فانه يجب العمل على إعادة توزيع الخدمات الموجودة بما يتلاءم مع حجم السكان ، ومراعاة العدالة في توزيعها .

٣ - استغلال المناطق الغير منظمة في منطقة الدراسة بشكل علمي ومنظم ، وبشكل خاص تلك المناطق التي وضعت تحت اسم مناطق التطوير الحضري ، وذلك لعدم الوقوع في الأخطاء التنظيمية السابقة التي نجم عنها العديد من المشاكل.

٤ - المحافظة على الطابع المعماري القديم لقلب المدينة والمتمثل بالبلدة القديمة ، وذلك بعدم السماح بالبناء فيها ، والعمل على ترميمها واعادة تأهيل بعض المنازل وتوفير الخدمات الأساسية لها .

٥ - محاولة الاستفادة من مضمون هذه الدراسة في الدراسات اللاحقة ، وبشكل خاص متخذي القرار في تحديد استعمالات الأرض ، بحيث تتناسب مع التوسع العمراني في المدينة ، ومحاولة وضع سياسة للتوزيع الأمثل للخدمات المتوفرة في منطقة الدراسة ، قائمة عل اختيار افضل الأماكن لاقامة تلك الخدمات .

٦ - ٣ : المصادر والمراجع

١ - المصادر والمراجع العربية :

أ - المصادر :

- ١ - بلدية طوباس : الخرائط التنظيمية لمدينة طوباس بيانات غير منشورة، ٢٠٠٠ م .
- ٢ - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ١٩٩٩ ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت - ١٩٩٧ : النتائج النهائية . تقرير السكان - منطقة طوباس، (الجزء الأول) . رام الله - فلسطين .
- ٣ - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ١٩٩٧ ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت - ١٩٩٧ : النتائج النهائية . تقرير المساكن - منطقة طوباس، (الجزء الأول) . رام الله - فلسطين .
- ٤ - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، ٢٠٠٠ م . دليل التجمعات السكنية - منطقة طوباس : المجلد الثاني . رام الله - فلسطين .
- ٥ - مديرية الحكم المحلي ، محافظة طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م .
- ٦ - المركز الجغرافي الفلسطيني ، خريطة الطرق بين التجمعات السكنية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ٢٠٠٠ م ، رام الله - فلسطين .
- ٧ - المركز الجغرافي الفلسطيني ، الخريطة الطبوغرافية لمدينة طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م ، رام الله - فلسطين .
- ٨ - مركز التخطيط الحضري ، جامعة النجاح الوطنية ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م ، نابلس - فلسطين .
- ٩ - الغرفة التجارية الصناعية الزراعية ، مدينة طوباس ، بيانات غير منشورة ، طوباس - فلسطين .
- ١٠ - مديرية زراعة طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م ، طوباس - فلسطين .
- ١١ - مديرية الأوقاف والشؤون الدينية المحكمة الشرعية ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠ م ، طوباس - فلسطين .
- ١٢ - مجلس التنظيم الفلسطيني الأعلى ، مشروع قانون نظام الأبنية والتنظيم للهيئات المحلية ١٩٩٦ م ، رام الله - فلسطين .

- ١٣ - بلدية نابلس ، الخرائط الهيكلية والتنظيمية ، بيانات غير منشورة ، نابلس - فلسطين .
 ١٤ - أطلس لتكنولوجيا الخرائط ، تحليل واعداد الخرائط والمخططات ، نابلس - فلسطين .
 ١٥ - جامعة القدس المفتوحة ، الإدارة العامة ، منطقة نابلس التعليمية ، الشؤون الإدارية ،
 بيانات غي منشورة ، ٢٠٠٠م ، نابلس - فلسطين .

١٦ - مديرية الصحة ، مدينة طوباس ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٠م ، طوباس -
 فلسطين .

١٧ - المركز الجغرافي الفلسطيني وبلدية طوباس واللجنة الوطنية للدفاع عن الأراضي ،
 طوباس بين عراقا الماضي وامال المستقبل ، نشرة غير دورية ، ١٩٩٧ م .

ب - المراجع العربية :

- ١ - الدباغ ، مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ .
 ٢ - الموسوعة الفلسطينية ، هيئة الموسوعة الفلسطينية ، ١٩٩٦ .
 ٣ - الكيالي ، عبد الوهاب ، تاريخ فلسطين الحديث ، الطبعة العاشرة ، ١٩٩٠م ، المؤسسة
 العربية للدراسات والنشر ، بيروت .
 ٣ - فلسطين تاريخها وقضيتها ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨٥ ، القدس - فلسطين .
 ٤ - جغرافية العمران ، جامعة القدس المفتوحة ، المقرر رقم (٥٤٣٣٩) ، عمان الاردن ،
 جامعة القدس المفتوحة .
 ٥ - أبو صبحة ، كايد ، البيئة الاجتماعية لمدينة عمان ، مجلة دراسات ، الجامعة الأردنية ،
 المجلد (١٠) ، العدد (١) ، ١٩٨٣م .
 ٦ - أبو صبحة ، كايد ، تحليل البيئة العاملي ، دراسة في التركيب الداخلي للمدن ، الجامعة
 الأردنية ، ١٩٨٣م .
 ٧ - فرج ، صفوت ، التحليل العاملي في العلوم السلوكية ، جامعة القاهرة ، دار الفكر
 العربي ، ١٩٨٠م .
 ٨ - حمدان ، جمال ، جغرافية المدن ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٧م .
 ١٠ - الهيتي ، صبري وصالح ، حسن ، جغرافية المدن ، مكتبة دار السلام ، بغداد ،
 ١٩٨٥م .

- ١١ - الهيبي ، صالح فليح ، تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى ١٩٥٠ - ١٩٧٠ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٦ م .
- ١٢ - أبو عياش ، عبدالاله ، واسحق القطب ، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ م .
- ١٣ - السماك ، محمد أزهر ، واخرون ، التركيب الداخلي للمدن : دراسة تطبيقية عن مدينة الموصل الكبرى ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٥ م .
- ١٤ - غلاب ، سيد ، ويسري الجوهري ، جغرافية الحضر ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٧٢ م .
- ١٥ - فواز ، مصطفى ، مبادئ تنظيم المدينة ، معهد الاتحاد العربي ، بيروت ، ١٩٨٠ م .

ج - البحوث والرسائل الجامعية :

- ١ - الجنابي ، صلاح احمد ، التركيب الداخلي لمدينة اربيل : دراسة مقارنة في جغرافية المدن ، الجمعية الجغرافية العراقية ، بغداد ، ١٩٨٠ م .
- ٢ - بركات ، علي ، القواعد التنظيمية لجمال المدن ، مجموعة نشرات ، مجلة بلدي ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٨ م .
- ٣ - أبو سنية ، تيسير ، التركيب الداخلي للمنطقة الشرقي من عمان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٦ م .
- ٤ - أبو العينين ، راشد إبراهيم راشد ، التركيب الداخلي لمدينة السلط ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، الجامعة الأردنية أ عمان ، الأردن ، ١٩٨٩ م .
- ٥ - علي ، فواز ، التركيب الداخلي للمنطقة الجنوبية من عمان ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٦ م .

٢ - المراجع الأجنبية :

- Abu - Lughod, Janet, (Testing the Theory of Social Area Analysis), The Ecology of Cairo, Egypt, (American Sociological Review, 1969. -١
- Jonston, R.J. (Social Area Change in Melbourne), 1961 -1966, A, Sample Exploration, Australian Geographical Studies, Vol. . 11, 1973. -٢
- Hirst, N, A. (Comparative Factorial - Ecology, The Australian Case), Australian Geographical Studies, Vol.. 15 .1977. -٣
- Murdi, R. A. (Factorial Ecology of Metropolitan Toronto, 1961, : An Essay on the Social Geography of the City , Chicago University , Geography Dept . 1969. -٤
- Yeats, and B. Garner. The North American City, third edition, Harper and Row, Sanfransisco, 1983. -٥

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية

كلية الآداب

قسم الجغرافيا

سرية المعلومات ...

جميع البيانات المطلوبة في هذا الاستبيان ، هي لأغراض تحضير رسالة ماجستير في الجغرافيا ، لذا فان المعلومات الواردة في هذا الاستبيان ستبقى سرية ولن تستعمل إلا لتحقيق الأهداف التي وضعت لأجلها فقط .

- رقم الحارة () .

- رقم المسكن () .

-هل المسكن؟

١-مغلق .

٢-مأهول .

٣- خالي .

خصائص المسكن :

١ (ملكية المسكن :

١ - ملك ٢ - إيجار ، القيمة (دينار ٣ - غير ذلك ، حدد.....

٢ (مساحة المسكن : (م٢ عدد الغرف ()

عدد غرف النوم () .

٣ (تم بناء المسكن عام () ميلادي تم السكن في المنطقة عام () م .

٤ (مادة بناء المسكن :

١ - حجر ٢ - طوب ٣ - خرسانة ٤ - زينكو (صفيح)

٥ (طبيعة المسكن : ١ - مستقل ٢ - شقق

٦ (عدد الطوابق ()

٧ (ملكية الأرض : ١ - طابو ٢ - حجة ٣ - مالية ٤ - حماية

٨ (هل يوجد في المنزل : ١ - مطبخ ٢ - حمام ٣ - حديقة ٤ - كراج خاص

٩ (سبب اختيارك لمكان السكن : ١ - رخص الأرض ٢ - رخص الإيجار

٣ - القرب من الأقارب ٤ - القرب من الخدمات

٥ - القرب من مكان العمل ٦ - غير ذلك

١٠ (الخدمات العامة :

١ - طريق تزويد المنزل بالمياه :

١ . شبكة عامة ٢ . بئر جمع ٣ . ينابيع ٤ . صهاريج

٢ - طريق تزويد المنزل بالكهرباء :

١ . شبكة قطرية ٢ . ماتور بلدية ٣ . ماتور خاص ٤ . كاز

٣ - صرف المياه العادمة يتم عن طريق :

١ . حفرة امتصاصية ٢ . شبكة مجاري ٣ . في العراء

٤ - يتم التخلص من النفايات عن طريق :
 ١. الحاويات ٢. عامل النظافة ٣. غير ذلك ، اذكرها

.....

٥ - يتم الوصول إلى مكان العمل عن طريق :
 ١. مركبة نقل عام تابعة لمؤسسة العمل ٢. باص ٣. سرفيس
 ٤. سيارة خاصة ٥. مشيا على الأقدام ٦. غير ذلك
 ٦ - كم يبعد مكان عمل رب الأسرة عن المنزل () كم
 ٧ - هل يوجد نادي في الحي (الحارة) : ١. نعم ٢. لا
 إذا كانت الإجابة نعم كم يبعد عن المنزل () كم ، وكم عدد
 الأفراد المنتسبين ()
 ٨ - لو كان نادي في الحي هل تنتسبون إليه : ١. نعم ٢. لا

٩ - هل يتوفر في الحي : ١. عيادة خاصة ٢. عيادة حكومية ٣. صيدلية.
 ٤. مركز صحي ٥. مستشفى ٦. حضانة و روضة
 ٥. مدارس ابتدائية ٦. مدارس إعدادية ٧. مدارس ثانوية
 ١٠ - كم يبعد المنزل عن كل من :
 ١. المدارس الابتدائية () م ٢. المدارس الإعدادية () م .
 ٣. المدارس الثانوية () م .

(١١) الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية :

١- رب الأسرة : ١. ذكر ٢. أنثى
 عمر رب الأسرة () سنة الديانة ()
 مكان الولادة ()
 ٢- الحالة الزوجية لرب الأسرة : ١. متزوج ٢. أعزب
 ٣. أرمل ٤. مطلق

- ٣- المستوى التعليمي لرب الأسرة : ١. أمي ٢. ابتدائي ٣. إعدادي
٤. ثانوي ٥. معهد ٦. جامعة ٧. دراسات عليا
- ٤- المستوى التعليمي للزوجة : ١. أمي ٢. ابتدائي ٣. إعدادي
٤. ثانوي ٥. معهد ٦. جامعة ٧. دراسات عليا
- ٥- عدد أفراد الأسرة : ١. ذكور () ٢. إناث ()
- ٦- عدد أفراد الأسرة : ١. دون الخامسة () ٢. (٥ - ١٤) () ٣. (١٥ - ٦٤) () ٤. (٦٤ فما فوق) ()
- ٧- عدد أفراد الأسرة الحاصلين على : ١. الثانوية العامة () ٢. كلية مجتمع () ٣. جامعة () ٤. دراسات عليا ()
- ٨- عدد العاملين في الأسرة : ١. ذكور () ٢. إناث ()
- ٩- متوسط الدخل الشهري للأسرة بالدينار ()
- ١٠- معدل توزيع المصروفات الشهرية للعائلة بالدينار :
١. أغذية () ٢. أجرة منزل () ٣. ماء و كهرباء () ٤. ملابس () ٥. تعليم () ٦. متفرقات ()
- ١١- يتوفر في المنزل : ١. سيارة ٢. فيديو ٣. هاتف ٤. ثلاجة ٥. تلفزيون ٦. كمبيوتر ٧. غسالة ٨. تدفئة مركزية
- ١٢- هل يوجد للمنزل حديقة : ١. نعم ٢. لا
- إذا كانت الإجابة نعم ما هي مساحتها () م٢ .
- ١٣- ما هي المشاكل التي تواجهكم في هذا الحي (الحارة) :
- ١ -
- ٢ -
- ٣ -



مجلس البلديات
 المجلس البلدي لمدينة طوباس
 رقم المخطط: ١٥٥٥
 تاريخ المخطط: ١٩٩٨
 المقياس: ١:٥٠٠٠
 تاريخ المخطط: ١٩٩٨
 المقياس: ١:٥٠٠٠

مجلس البلديات
 المجلس البلدي لمدينة طوباس
 رقم المخطط: ١٥٥٥
 تاريخ المخطط: ١٩٩٨
 المقياس: ١:٥٠٠٠
 تاريخ المخطط: ١٩٩٨
 المقياس: ١:٥٠٠٠

مجلس البلديات
 المجلس البلدي لمدينة طوباس
 رقم المخطط: ١٥٥٥
 تاريخ المخطط: ١٩٩٨
 المقياس: ١:٥٠٠٠
 تاريخ المخطط: ١٩٩٨
 المقياس: ١:٥٠٠٠

مجلس البلديات
 المجلس البلدي لمدينة طوباس
 رقم المخطط: ١٥٥٥
 تاريخ المخطط: ١٩٩٨
 المقياس: ١:٥٠٠٠
 تاريخ المخطط: ١٩٩٨
 المقياس: ١:٥٠٠٠

ABSTRACT
Land Use Patterns in Tubas City:
A Study of Internal Structure

This research study employed Factor Analyses in its study of urban land Use in Tubas City.

Results of the Factor Analysis revealed that Four Factors could be utilized in interpreting the internal structure of Tubas City. These Factors were Family Structure, Social Economic Status, Housing Characteristics, And the Average Economical Status.

Results of this study indicated that the density of population in Tubas City is unequally distributed. It ranges from 11/person/donum, in the old part of the city to about 0.3/person/donum, in the Al-Sarara area at the outskirts of Tubas.

It was found that the average size of the family in Tubas City is less than the average size of the family in West Bank and Gaza Strip. In Tubas city it reaches about 6.2 persons for every family, compared to 6.4 person in the West Bank and Gaza Strip.

Also the percentage of population (less than 15 years old) is about 44.7% Percent of the sample. The sex ration is 103/100.

With regard to housing characteristics the study revealed that 79% percent of the population in the study area own their houses with Bolster, about 13%percent with a Hallmark, and 13% from the houses are Apartments.

However this study provided an interesting Figures about other housing characteristics, for examples, 24% percent of the houses were built of White stones, while 14%percent of the houses were built of old stones cut, some time ago.

Furthermore variations in housing size were noticed in the study area 35%percent of the houses were less than 120M₂, while 18%percent of the houses have more than 200M₂ each.

Such Factors Explained 48.3 percent of total variance. It was found that a correlation appeared between the second and the fourth factor, in away they form the socio economic dimension.

This kind of research was applied widely to many western cities to establish theory to describe the internal structure of cities. Non- western cities did not attract the same attention, because of the many obstacles which hinders this research.

This study may be considered as a leading research, which can be emulated in the same direction in the Arab World in general and in Palestine, in Particular, and it is hoped that other researches will flow.

Land Use Patterns in Tubas City:
A Study of Internal Structure

By

Abed-Alnaser Nader Abed-Alrahman Yousef

Under The Supervision

Dr. Aziz Dwaik

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the
Master Degree in Geography at the Faculty of Graduate Studies,
at An-Najah National University
Nablus, Palestine, 2001.